الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة– محمد الصديق بن يحي– جيجل

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

مذكرة بعنوان

البنية الصرفية في ديوان: « سبع معلقات للجاهلية الأخيرة » لعيسى لحيلح
– دراسة دلالية –

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبتين:
سهام خدروش
رقية ركيمة

إشراف
د/ عبد الحميد بوكعباش

أعضاء لجنة المناقشة

1 – الأستاذ: رياض بوزنية.....رئيسا

2 – الأستاذ : عبد الحميد بوكعباش.....مشرفا ومقررا

3 – الأستاذ: جمال بوسنون.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2015 م – 2016 م

1436 هـ – 1437 هـ

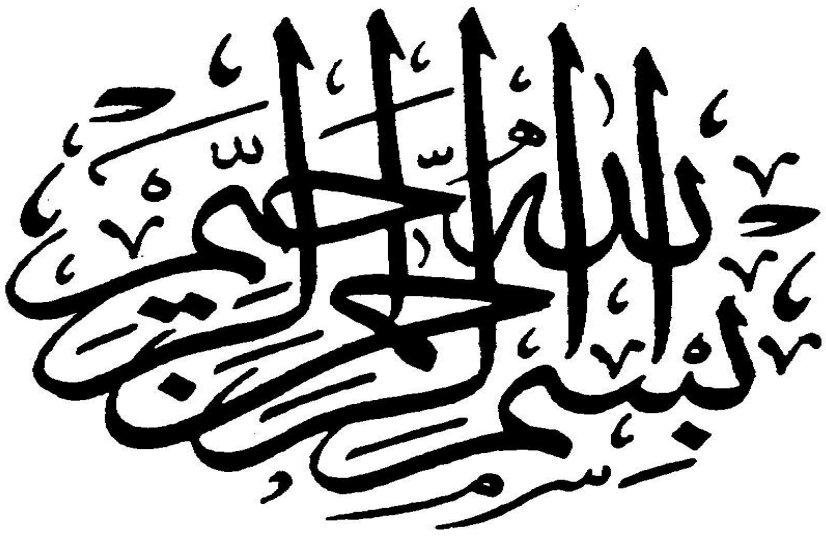

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ
أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧
يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾ الآية 25 – 28 من سورة طه.

صدق الله العظيم

شكـر وتقديـر

بكل الحب والعرفان وأسمى آيات الشكر نتقدم إلى أستاذنا المشرف الدكتور عبد الحميد بوكعباش الذي لم يبخل علينا بعلمه وجهده ووقته، والذي كان لنا ناصحا أمينا، فجزاه الله خيرا.

فألف شكر لـــه

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة، لتفضلها بمناقشة بحثنا هذا، وإبداء رأيها فيه، ليزداد البحث قيمة وإشراقا فيما تبديه من ملاحظات.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لشاعرنا عبد الله عيسى لحيلح - أطال الله عمره - الذي تكرم علينا بأن منحنا نسخة جاهزة من الديوان؛ فوفر علينا بذلك عناء البحث عنها. وكذلك الأستاذة بدرة كعسيس التي ساعدتنا بتوجيهاتها في ضبط موضوع المذكرة، والأستاذ محمد بولحية الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته خاصة في منهجية كتابة المذكرة.

والشكر الموصول إلى صديقينا العزيزين طارق مانع و عبد الهادي لما بذلاه من أجلنا من مساعدة وعون في طباعة هذا البحث وإعداده.

فبارك الله فيكم وجازاكم الله خيرا

سهام و رقية

إهداء

إلى أوليائنا الأعزاء.....

إلى إخوتنا وأخواتنا .....

وبالأخص الأخ أيوب .....

إلى كلية الآداب واللغات.....

إلى وطننا الجزائر.....

نهدي هذا العمل المتواضع

سهام و رقية

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تُعدُّ اللغة- بصفة خاصة- من أهم الظواهر الاجتماعية، التي أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوره فهي أداة للتواصل، تربط بين الأفراد والجماعات والأجيال المتفاعلة، أما من حيث الجانب اللغوي؛ فهي شبكة من العلاقات التركيبية على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي.

كما تعد الوسيلة الأساسية لتوصيل التجربة الشعرية من خلال تراكيبها وسياقاتها وجماليات استخداماتها اللغوية، وذلك لأنَّ الشاعر يؤلف القصيدة من خلال تشابك وتداخل اللغة، وبناء عناصرها نحويا وصرفيا، لتقع بعد ذلك على عاتق الباحث مهمة البحث في هذه الصيغ والتراكيب ومعرفة دلالاتها.

ولما كان اختيار الصرف وهو أحد مستويات الدرس اللساني،فقد اخترنا له الدلالة والسياق حقلا لدراسته، لأنَّ هدفنا هو البحث عن دلالة هذه الصيغ من خلال ورودها في السياق، ومن ثمة فقد أردنا أنْ يكون هذا المستوى موضوع بحثنا الموسوم بعنوان [**البنية الصرفية في ديوان: « سبع معلقات للجاهلية الأخيرة » لعيسى لحيلح دراسة دلالية**].

وبسبب وجود تجاذب وتأثير وتأثر بين هذه البنُى الصرفية، والسياقات التي وردت فيها بدلالات مختلفة، كان البحث في هذا الجانب محاولة للإجابة عن تساؤلات كثيرة أهمها: كيف جاءت البنُى الصرفية في ديوان عيسى لحيلح ؟ ما هي الدلالات التي حملتها هذه البُنى داخل السياق وخارجه ؟ وهل اعتمد الشاعر على بنيات وصيغ صرفية ومشتقات دون أخرى ؟ ولماذا ؟ ما هي الصيغ الشائعة في استخدامه للغة وما سبب ذلك ؟

وكان من دواعيِ ختيار هذا الموضوع والإقبال عليه هو:

1- الرغبة الشديدة في الإطلاع على مضمون هذا الديوان، خاصة وأنَّ عنوانه هو: « سبع معلقات للجاهلية الأخيرة » فالعنوان يوحي للقارئ أنَّ هنالك سبع معلقات ُجدد بالإضافة إلى معلقات الجاهلية الأولى، وفي المقابل نجد كاتب هذه المعلقات شاعر جزائري معاصر.

2- جدَّة المدونة، وغياب الدراسات السابقة التي تناولتها صرفيا.

3-أردنا اِ ختيار شاعر من وطننا الجزائر.

4- اتجاهنا إلى الشعر المعاصر لما يحمله من دلالات وإيحاءات لغوية رفيعة.

وقد تناولنا هذا الموضوع وفق الخطة التالية: مقدمة ومدخل تناول مفهوم الصرف لغة واِ صطلاحاً، وعند القدماء والمحدثين، ثم أهميته وموضوعاته، مع الإشارة إلى الميزان الصرفي. ثم فصلين، الأول تطرق إلى دراسة البنية الصرفية للأفعال، وما تضمنه هذا الفصل هو مفهوم الفعل، علاماته وأقسامه من حيث الزمن إلى: (ماضي، مضارع، وأمر مع جهات- الماضي والمضارع- ودلالتها في الديوان) ثم من حيث التجرد والزيادة مع تقديم أقسامهما، وأبنيتهما ودلالاتهما في الديوان) وأخيرا من حيث الصحة والإعلال إذْ تناولت هذه الجزئية مفهوم الفعل الصحيح والمعتل وأقسامهما ودلالاتهما في الديوان، لينتهي الفصل بخلاصة شملت أهم ما جاء في الفصل، ثم يأتي الفصل الثاني بعنوان البنية الصرفية للأسماء، وما تناوله هذا الفصل هو مفهوم الاسم، علاماته وأقسامه، كما تطرق إلى أبنية الأسماء من حيث التجرد والزيادة، ثم أبنية المشتقات ودلالتها في الديوان، فالمصادر وأخيراً الجموع دائما مع تقديم الدَّلالة من خلال ورودها في السياق، لنختم هذا الفصل أيضا بخلاصة جمعت أهم نقاط هذا الفصل، وأخيراً أنهينا البحث بخاتمة قدمت أهم النتائج المستخلصة.

وقد ا ِعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الذي يساعدنا أكثر من أجل الوصول إلى نتائج أفضل،بالإضافة إلى ا ِعتمادنا أيضا على المنهج الإحصائي، الذي ساعدنا على تعيين البنية الصرفية التي ا ِستعملها الشاعر أكثر بالمقارنة مع نتائج البنُى الصرفية الأخرى،مع العلم أنَّنا ا ِعتمدنا على القصائد الثلاثة الأولى من الديوان في الفصل الأول، والثلاثة الأخيرة في الفصل الثاني، خاصة مع أبنية المصادر والجموع مع الأخذ من القصيدة الأخيرة لبعض الشواهد.

وقد ا ِحتاجت الدراسة إلى الاتكاء على مجموعة من المصادر والمراجع منها: الكتاب لسيبويه، شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، المعجم المفصل في علم الصرف لراجي الأسمر، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته لعبد الجبار توامة، المدخل إلى علم الصرف لمحمد منال عبد اللطيف...

كما اعترضتنا صعوبات، إلاَّ أنَّها لم تشكل عائقا يقلل من عزيمتنا في إنجاز بحثنا فكان لنا ما أردناه، شاكرتين الله على توفيقنا لإتمام هذا البحث، وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم الأستاذ المشرف.

مـــدخـــــل

مفهوم الصرف

1 – تعريفه

أ) لغة

ب) اصطلاحا

2 – أهميته

3 – موضوعاته

مفهوم الصرف

يُعدُّ علم الصَّرف أو التصريف جزء من علوم اللغة العربية: فهو علم جليل القدر لا يقل أهمية عن علم النّحو، إن لم يكن أهم منه لاعتماككثير من المباحث النَّحوية عليه، والذي يُبيِّنُ أهميته: حاجة جميع المشتغلين بالعربية إليه أيَّما حاجة، لأنَّه ميزانها وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزَّوائد الدَّاخلة عليه، ولا يوصل لمعرفة الاشتقاق إلاَّ به، وقد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يتحقق كلَّ هذا إلاَّ من خلال الإتقان الجيِّد للتصريف[1]

ولقد نبَّه علماء اللغة العربية القدماء منهم و المحدثين إلى ضرورته في الحياة لأنه: يصرف اللِّسان عن الخطأ، واللّحن في الكلام، وصوغ المفردات، والنطق بها طبقا لما نطقت به العرب قديما، فهو ميزان العربية الذي من خلاله نستطيع التَعرف على بنية الكلمة وما قد يصيبها من انحراف وتَغيُّر، كما يراعي قوانين اللغة في الكتابة الصحيحة.

ومن العلماء الذين تَطرقوا لهذا العلم ابن فارس حيث قال:« وأمَّا التصريف فإنَّ من فاته علمه فاته المعظم، لأنَّنّا نقول: **وَجَدَ** ، وهي كلمة واحدة مبهمة، فإذا صُرفت أُوضَحَتْ فقلت في المال: وُجْدا، وفي الضالة: وِجدَانًا، وفي الغضب مَوْجِدَة، وفي الحزن وَجْدا، ويُقالُ القَاسِطُ للجائر، والمُقْسِطُ للعادل فتحول المعنى بالتَّصريف من الجور إلى العدل »[2] هنا يُبيِّن ابن فارس أنَّ التصريف هو العلم الذي يُبيِّن معاني المفردات من خلال سياقاتها المختلفة، وأنَّ بفضله – التصريف- يمكن أنْ يتحول المعنى من الجور إلى العدل.

---

(1) انظر أبو الفتح عثمان بن جني: **المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني**، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين (إدارة إحياء الثرات القديم، ط1، 1373هـ – 1954م) ص2.

(2) ابن فارس: **الصَّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تح: أحمد حسن بسج (دار الكتب العلمية، ط2، 2007م) ص 143.

1 – تعريفه

أ) **لغة**: « الصّرف والتَّصريف في الأصل مصدران لِـ صَرَفَ وصَرَّفَ، يدور معناهما حول التَّحويل والتغير والتقليب، يُـقَال صَرفته عن وجهه صَرْفاً، إذا رددته وحوَّلته،وصَرَّفْته في الأمر تصريفا إذا قَلَّبْتَه ومِنْ هذا تصريف الرِّياح أي تحويلها من جهة إلى جهة »[1] ومنه قوله تعالى:﴿ **وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ** ﴿١٦٤﴾ ﴾ [2] الآية [164:سورة البقرة] أي تغييرها وتحويلها من حال إلى حال.

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور: « مادة صَرَفَ الصرف: رَدُّ الشيء عَنْ وَجْهِهِ يَصْرِفُهُ صَرْفًا فَانْصَرَف »[3]

ب)ا صطلاحًا

يعرَّف الصَّرف في الاصطلاح بأنَّه: « علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى صورة أخرى نحو:**كَرُمٌ يُكْرُمُ** ، **كَرِيم**، وكذلك يتناولالتغيير الذي يُصيب صيغة الكلمة وبنيتها »[4] هذا يعني أنَّ الصّرف يدرس الكلمة المفردة في ذاتها ويرصد كل التطورات التي تُصيبُ صيغتها أو بنيتها، فهو علم يهتم بتحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لمعان مقصودة.

وبالإضافة إلى هذا التعريف هنالك تعاريف اصطلاحية أُخرى تختلفبا ختلاف العلماء القدماء والمحدثين. فالصرف عند علماء العربية القدماء يُعرَّف بأنَّه: « العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناء»[5] والمقصود « بالأبنية » هنا هيئة الكلمة، ومعنى ذلك أنَّ العرب القدماء فهموا الصَّرف على أنَّه دراسة لبنية الكلمة.

---

(1) أحمد حسن كحيل: **التبيان في تصريف الأسماء** (دون دار النشر، ط 6، د ت) ص 5

(2) سورة البقرة: الآية [164]

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشاذلي (دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج4) مادة: ص رف. ص 2434

(4) راجي الأسمر: **المعجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة إميل بديع يعقوب (دار العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ – 1993م) ص 287.

(5) عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي** (دار النهضة العربية، د ط، د ت) ص ص 7، 8.

كما أنَّهم لم يفصلوا بين النَّحو والصَّرف، ولا تزال كتب النَّحو القديمة ُمذ كتاب سيبويه تشتمل العلمين مًعا، ولم يكن علًما قائما بذاته إلاَّ في عصور متأخرة، على الرَّغم من إشارة ابن جني إلى أهمية التصريف وضرورة فصل الدرس الصرفي عن الدرس النَّحوي قائلا: « فالتَصريف إنَّما هو لمعرفة أُنُفس الكلمة الثابتة، والنَّحو إنَّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة »[1] ألاَ ترى أنَّك إذا قلت: قَامَ زَيْدٌ، وَرأيتُ زَيدًا، وَمررتُ بِزَيْدٍ فإنَّكَ خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تتعرض لباقي الكلمة، وإنْ كان ذلك كذلك، كان من الواجب على َمن أراد معرفة النَّحو أنْ يبدأ بمعرفة التصريف، ومن هنا يتَبيَّن أنَّ علم الصَّرف يدرس الكلمة وعلم النَّحو يدرس الجملة، وأنَّ هنالك عدد من المسائل النَّحوية لا تُفْهم إلاَّ بعد دراسة الصَّرف.

وعلى غرار رأي ابن جني الذي جعل الصرف سابقا عن النَّحو، يذهب أيضا ابن عصفور هذا المذهب، ويشير إلى ضرورة تقديم الصَّرف على النَّحو قائلا: « وقد كان ينبغي أنْ يتقدم علم الصَّرف على غيره من علوم العربية، إنْ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أنْ يتركب ينبغي أنْ يكون مقدمة على معرفة أحواله التي له بعد التركيب إلاَّ أنَّه أُخِّر لدقته فجعل ما قُدِّم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلاَّ وهو قد تدرب وارتاض القياس »[2] والمقصود من قول ابن عصفور أنَّ الصَّرف يهتم بالكلمة في ذاتها ومعرفة الشيء في ذاته دائما تكون قبل معرفته مع غيره فلذلك جعل الصَّرف يتقدم على النَّحو.

أما عند المحدثين فلا يكاد يختلف تعريفهم لمفهوم الصَّرف عن القدماء إذْ نجد مجموعة من النحاة المتأخرين جعلوا الصَّرف قسيما لا قسما من النَّحو، فبذلك ضيقوا دائرة النَّحو، وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، وأطلقوا الصَّرف على مستوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها وعرَّفوه فقالوا: « الصَّرف علم يبحث عن أبنية الكلم العربية، وأحوال هذه الأبنية، وعمَّا يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء »[3] فهذا يعني أنَّ التعريف يدور حول الكلمة الواحدة في بنيتها من غير التعارض للإعراب، كما أنَّ المحدثون يرون أنَّ كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة، أو تؤدي إلى اختلاف المعاني النَّحوية- فكل دراسة من هذا القبيل- هي صرف.

---

(1) عبده الراجحي: المرجع السابق، ص 8.

(2) ابن عصفور الإشبيلي: **كتاب الممتع الكبير في التصريف**، تح: فخر الدين قباوة (مكتبة لبنان، ط1، 1996) ص ص30، 31 .

(3) أحمد حسن كحيل: المرجع السابق، ص 8.

أما عبد الحميد عبد الواحدفينقله لنا كما جاء على لسان ا ِبن الحاجب بقوله التصريف هو: « علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب »[1] فمن خلال هذا القول نلمس منه أنَّ المقصود «بعلم الصَّرف »أي أنَّ له أحكامه وقوانينْه التي يُبنى عليها مثل أيِّ علم آخر، وأنَّه يهتم بأحوال أبنية الكلم والتغيرات التي تطرأ على الكلمة في ذاتها، فهو إذن علم مستقل قائم بذاته وليس بحاجة لعلم آخر.

2- أهميتـه

لعلم الصَّرف أهمية كبيرة من بين علوم العربية، فهو ضروري للمتكلم، لأنَّه به يستطيع صَوغَ الأفعال والأسماء المشتقة من مصادرها، والإتيان بالمصادر على وفق أفعالها لتكون موافقة للمعنى المراد، وللتصريف غايتان:

الأولى معنوية خالصة: تُولد صيغا تُغني اللغة، وتُقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة كالفعل في أزمنته الثلاثة: الماضي، الحاضر، الأمر، نحو: **ذَهَبَ** ⟸ **يَذْهَبُ** ⟸ **اِذْهَبْ**.

والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة كاسم الفاعل، وا ِسم المفعول، الصفة المشبهة... كما أنَّه يمكن تحويل الفعل إلى المشتقات نحو: **ضَرَبَ** ⟸ **ضَارِبٌ، مَضْرُوبٌ**.

- **عَلِمَ** ⟸ **عَلِيمٌ، أَعْلَمُ**.
- **اِجْتَمَعَ** ⟸ **مُجْتَمِعٌ**.
- **فَتَحَ** ⟸ **مِفْتَاحٌ**.

كما أنَّه يمكن التَّحويل من المفرد إلى التثنية والجمع والتصغير نحو:**وَلَدٌ** ⟸**وَلَدَانِ** ⟸**وَلَدُونَ** ⟸ **وُلَيِّدٌ**.

فما يلاحظ على هذه الأمثلة أنَّه كلما تغيرت الصيغة تغيرت الدلالة لضرب من المعاني كالتصغير، التكسير، الأصالة[2] ...

الثانية لفظية خالصة: تُخفُ ثقل الأصوات التي تكوِّن الكلمة « ولكن هذا التغير ليس لمعنى طارئ عليها، ولكن لغرض لفظي أو صوتي بحت، كالإبدال والحذف والنقل...»[3] وذلك نحو قلب حرف العلة إلى حرف آخر نحو: قَالَ أصلها **قَوَلَ**، أو بإدغام حرف في حرف آخر نحو: **مَدَّ** أصلها **مَدَدَ** فكل هذه التغيرات تطرأ على بنية الكلمة

(1) عبد الحميد عبد الواحد: **بنية الفعل قراءة في التصريف العربي** (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، دط، 1996م) ص ص 3، 4.

(2) ينُظر فخر الدين قباوة: **تصريف الأسماء والأفعال** (مكتبة المعارف، ط2، 1408هـ- 1988م) ص ص 13، 14.

(3) عبد الحميد عبد الواحد: المرجع السابق، ص4.

من دون أن يتأثر مدلولها، فالغاية هنا لفظية خالصة، تُخففُ ثقل الأصوات التي تُكوِّن الكلمة، لأنَّ اللِّسان البشري بطبعه يميل إلى الخفة، وهذا التغيير والتحويل لا يأتيان اعتباطا وإنَّما يخضعان لمقياس يسمى بالميزان الصرفي.

ما هو الميزان الصرفي

الميزان الصرفي هو: «مقياس وضعه علماء اللغة العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييس في ضبط اللغة »[1]هذا يعني أنَّ الميزان الصَّرفي يُظهر التغيرات التي تحدث على بنية الكلمة من: حركات وسكنات، وأصل وزيادة وتقديم وتأخير ... والفائدة منه: «اختصار معرفة أصول الكلمة وتمييزها عن زوائدها »[2] لأنَّه هو الذي يميِّز بين الثلاثي والرباعي والخماسي من الأسماء والأفعال ومعرفة أصول الكلمة من زوائدها، ومعرفة التقديم والتأخير في الأحرف، وذلك في حالة القلب المكاني.

ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاثة حروف، فإنهم جعلوا الميزان الصَّرفي مكونا من ثلاثة أصول هي: (ف ع ل) وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللاَّم تقابل الحرف الثالث على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة.

وفيما يلي نبيِّن كيف يتم وزن بعض الأفعال والأسماء التي وردت في ديوان: « سبع معلقات للجاهلية الأخيرة» لعيسى لحيلح.

1-إذا كانت الكلمة ثلاثية توزن بمقابلتها في الميزان وتضبط حركات الميزان حروف الكلمة نحو: **ضَحِكَ** على وزن**فَعِلَ** .

2-إذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف، لابد أولاً من معرفة هذه الزيادة هل هي أصلية أم غير أصلية.

- فإذا كانت الزيادة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زيدت في الميزان لام أو لامين على أحرف « فعل» نحو: **جَلْجَل** ⟸ **فَعْلَل**، **هَمْهَمَ** ⟸ **فَعْلَلَ**.
- إذا كانت ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة كُرِّر ما يقابله في الميزان نحو: **قَتَّل** ⟸ **فَعَّل**.
- إذا كانت الزيادة ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر من الحروف قابلت الأصول بالأصول، وعبَّرت عن الزائد بلفظه نحو: **أَجْمَلْتَ** ⟸ **أَفْعَلْتَ**، **مُعَجَّل** ⟸ **مُفَعَّل**.

(1) علي بهاء الدين بوخدود: **المدخل الصرفي** (المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ 1988) ص9.

(2) عبد الله بن يوسف الجديع: **المنهاج المختصر في علمي النَّحو و الصرف** (مؤسسة الرياح، ط3، 1428هـ - 2007م) ص 146.

3-الفعل الذي حروفه أصلية وأدغم فيه حرفان متماثلان فعند الوزن يفك الإدغام نحو:

حَنَّ ⇐ حَـنَن ⇐ فَعَل. بشَّ ⇐ بَـشَش ⇐ فَعَل.

3 – موضوعاته

وخلاصة القول من كل ما سبق أنَّ: « موضوع الصَّرف من الألفاظ العربية، إنَّما هو الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، فلا يدخل الحروف وما شابهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة »[1] وهذا يعني أنَّه يهتم بالكلمة المفردة من حيث الصحة والإعلال و الأصالة والزيادة وغيرها، وينأى عمَّا دون ذلك من الأسماء المبنية كالضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الأصوات "أف" "صه" والأفعال الجامدة "نِعْمَ بِئْسَ" كما أنَّه لا يدرس النوع الثالث من الكلمة وهو الحرف.

(1) محمود محفوظ بن الشيخ المسومي الموريتاني الشنقيطي: **كتاب وشاح الحرة بإبراز اللامية وتوشيحها من أصداف الطرَّة في علم التصريف** (الناشر محمد محمود ولد محمد الأمين عضو اتحاد الناشرين الموريتانين، ط1، 1424هـ – 2003م) ص5

الفصـل الأول: البنيـــة الصرفيــة للأفعـــال

من المعلوم في اللغة العربية أنَّ الفعل (**le verbe**)هو الركيزة الأساسية للجملة العربية، وعليه يقوم الكلام العربي، لذلك حضي بعناية واِهتمام كبيرين لدى النحاة وعلماء اللغة العربية بصفة عامة، فدرسوه وتدارسوه من جميع الجوانب، ثم قسَّموه تقسيمات عِدَّة تختلف باختلاف أساس التقسيم منها:

1- تقسيم الأفعال من حيث التركيب الصوتي إلى ثلاثي وغير ثلاثي.

2- تقسيم الأفعال من حيث عناصرها إلى صحيحة ومعتلة.

3- تقسيم الأفعال من حيث الزمن إلى ماضي ومضارع، وأمر ...

بالإضافة إلى هذه التقسيمات هنالك تقسيمات أخرى لازالت لم نذكرها، ونحن اقتصرنا على ما سنتناوله في بحثنا.

1- مفهوم الفعل

أ- لغة:

عرَّفه ابن منظور بالقول:«كناية عن كلِّ عمل متَعدَّ أو غير متَعدٍّ، فَعل َ ، يَفْعَل ُ فَعلاً ، وفِعْلاً ، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفعله وبه والاسم الِفْعل والجمع الفعال»[1].

ب- اصطلاحاً:

عرَّفه راجي الأسمر في المعجم المفصل في علم الصرف قائلا:« وهو في الاصطلاح الكلمة التي تدل على حدث وزمن مقترن به، نحو:كَتَبَ، يَكْتُبُ، اكتُبْ »[2] فهذا يعني أنَّ كلمة «كَتَبَ » تحمل دلالة بذاتها دون حاجة لكلمة أخرى، وهذا يرجع إلى أمرين: الأول وهو المعنى العقلي الذي توحي به الكلمة ويسمى الحدث، والثاني هو الزمن الذي حصل فيه الحدث.

(1) ابن منظور: المرجع السابق، مادة: (ف ع ل) ص 2 .

(2) راجي الأسمر: المرجع السابق، ص 307.

أماَّ عند القدماء فيعرفه سيبويه في كتابه « الكتاب » في (باب علم ما الكلم من العربية) قائلا: « وأمَّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع »[1] فمن خلال القول نستنتج أنَّ سيبويه تحدث عن الفعل وأزمنته الثلاثة بطريقته الخاصة دون التصريح بالماضي والمضارع والأمر.

« كما أنَّه يثبت أنَّ الفعل مادة أخذت من « أحداث الأسماء » ويريد من أحداث الأسماء المصادر »[2] فهذا يعني أنَّ هنالك خلاف بين النحاة في أصل اشتقاق الفعل.

2- علامات الفعــل

يتميز الفعل بصفة عامة عن قسميه الاسم والحرف بعلامات، فمتى قبلت الكلمة علامة منها أو أكثر كانت فعلا وهذه العلامات هي[3]:

1- أن تتصل به تاء الفاعل: أي أنَّ الفعل يقبل الاتصال بهذه التاء وهي « تاء الضمير » التي تقع فاعلا مع الأفعال التامة، واسم الفعل الناقص مع الأفعال الناقصة، وهي دائما في محل رفع مثل: **قُلْتُ**.

2- أن تتصل به تاء التأنيث الساكنة: أي أنَّ الفعل يمكن أن يتصل بهذه التاء، وهي تذل على أنَّ الفاعل مؤنث مثل: **حَامَتْ**.

وهاتان العلامتان الأولى والثانية خاصتان بالفعل الماضي، ويكفي للحكم على الكلمة بأنَّها فعل ماض أنْ تقبل إحدى التاءين وإنْ لم تلحق بها.

3- أن تتصل به ياء المخاطبة: أي أنَّ الفعل يمكن أنْ يتصل بهذه الياء، وهي ضمير المخاطبة المؤنثة مثل: **تقيمينِ نهضي**وهذه الياء إذا اتصلت بالفعل التام فهي في محل رفع فاعل، وإذا اِ تصلت بالفعل الناقص فهي رفع اسم للفعل الناقص.

4- أن تتصل به نون التوكيد: أي أنّ الفعل يمكن أنْ يتصل بهذه النون بنوعيها الخفيفة والثقيلة مثل: **يذهبنّ، يَذْهَبَنْ**، وهاتان العلامتان الثالثة والرابعة خاصتان بالفعل المضارع والأمر.

---

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر: **الكتاب** (دار الجيل، بولاق، 1316 هـ - ط 1، ج 1) ص 2.

(2) إبراهيم السامرائي: **الفعل زمانه وأبنيته** (مؤسسة الرسالة، ط3، 1403هـ- 1983م) ص 16

(3) ينظر يوسف الحمادي وآخرون: **القواعد الأساسية في النحو والصرف** (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط 1994م – 1995 م) ص3 .

3- أقسـام الفعـل

وبعد الإنهاء من تعريف الفعل وذكر علاماته، التي تُميِّزه عن الاسم والحرف، نتطرق إلى دراسته بالتحليل، وسنقتصر في موضوعنا هذا على ثلاثة اعتبارات وهي: من حيث الزمن، من حيث التجرد والزيادة، من حيث الصحة والإعلال.

أولا: أقسـام الفعـل من حيث الزمـن

لقد اختلف جمهور النحاة في تقديم تعريف واحد « للفعل » لكنهم اتفقوا على أنَّه مرتبط بالزَّمن، ومن ثمة كان للزمن أهمية كبيرة في الفعل، لأنَّه من مقوماته وهو الذي يميزه عن غيره، ومعنى مجيء الزمن في الفعل؛ أي أنَّ الحدث الذي يتضمنه يُسابر أحد الأزمنة الثلاثة- الماضي، المضارع، الأمر- وفي هذا يقول سيبويه: « فأمَّا بناء ما مَضَى كَذَهب وَسَمِع... وأمَّا بناء ما لم يقع فإنَّه قولك: آمر، اِذْهب... وما هو كائن لم ينقطع، قولك يَذهبُ...»[1]

فمن خلال القول نستنتج أنَّ سيبويه قَسَّم الفعل إلى ثلاثة أقسام، وأنَّه جعل لكل قسم زمن ثابتا، فجعل صيغة « **فعل** » للماضي، وصيغة « **يفعل** » للحال والاستقبال، «اِ **فْعل** » على طلب القيام بالفعل في الاستقبال.

ومعنى ذلك أنَّ الأقدمين اهتموا بهذه الأبنية، ولم يهتموا بالحقيقة الزمنية التي قد تختلف عن هذه الأبنية؛ وذلك أنَّه ليس كل ما جاء على وزن « **فَعَل** » أفاد الماضي، وما جاء على وزن« **يفعل** » أفاد الحال و الاستقبال فهذا يعني أنّهم لم يهتموا بدقائق الزَّمان وعلاقة الأزمنة ببعضها [2].

ولهذا يمكن أنْ تتفرع الأزمنة الرئيسية إلى عدة أزمنة نحوية على اعتبار الجهة[*]، فنجد للماضي جهات وللحال جهات وللمستقبل جهات، ويمكن أن تتضح الجهة في أدوات النفي والجزم والنواسخ، كما تلعب الظروف وأسماء الزمان دوًرا هاماً في تخصيص الزمن النَّحوي إلى جانب المقام.

---

(1) سيبويه: المرجع السابق، ص12 .

(2) إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 23.

(*) **الجهة** « Aspect » : « تخصيص لدلالة الفعل ونحوه، إمَّا من حيث الزمن وإمَّا من حيث الحدث وهي تستفاد من التركيب » تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق، ص257.

ومن هنا فإنَّ ربط كل صيغة من هذه الصيغ (**فَعل،يَفْعَـل، افْعل**) بزمن معين لا يمكنها أنْ تعرب عن ذلك الزمن، فالسياق هو الكفيل بتحديد معنى الزمن ودلالته، وسنتناول فيما يأتي الأزمنة الثلاثة مع التطرق إلى تعريفها وصياغتها وأوزانها وجهات كل قسم من هذه الأقسام وتكون متسلسلة على النحو التالي: الماضي، المضارع، الأمر.

❖ الفعــل المــاضي

• تعريـفه

« هو ما دَلَّ على حدث وقع في زمن مضى قبل زمن التكلم »[1] أي أنَّ كلُّ كلمة في الماضي تدل على معنى في نفسها، وزمن فات قبل النطق بها.

نحو كما جاء في الديوان:

«**فَكَــانَتْ** قَــلبي كَالمـلاءِ المُــذَيَّل »[2] ص1

« **وَأَذْلَلْتُ** دَمْعــي لَدْمعــي- كَأَنَّـه » ص1

وهو أيضا: « ما دّل على حدوث عمل في الزمن الماضي، ويسمى أيضا:الغابر، والماضي، وفَعَل، وبناء الفعل، وبناء ما مَضَى »[3]

وصيغة الفعل الماضي أدلُّ الصيغ على أصل الفعل، وصيغة المفرد المذكر للغائب أقرب فروع الماضي إلى ذلك الأصل، لخلوها من كلّ زيادة وهو يكون على ثلاثة أوزان هي: « **فَعَل-فَعُل- فَعِل** ».

• صيــاغته

جاء في المعجم المفصل في علم الصرف لراجي الأسمر أنَّ الفعل الماضي يصاغ من المصدر، بحسب المدرسة البصرية مثل: « ذَهَب » من الذَّهاب، و « نام » من النَّوم، « انطلق » من الانطلاق [4].

(1) محمد حماسة عبد اللطيف، وآخرون: **النحو الأساسي** (دار الفكر العربي القاهرة، دط، 1997) ص 124.

(2) عبد الله عيسى لحيلح: **ديوان سبع معلقات للجاهلية الأخيرة** (دار الروائع للنشر والتوزيع، الجزائر) ص 1

(3) راجي الأسمر: المرجع السابق، ص 322.

(4) ينظر راجي الأسمر: المرجع نفسه، ص 322.

- **أوزانــه**

وبما أنَّ الحكم على الفعل بالتجرد والزيادة هي نفسها حال ماضي الفعل، فإنَّ أوزان الماضي هي نفسها أوزان الفعل المجرد والمزيد، وسنتطرق لهذه الأوزان عندما نتناول القسم الخاص بالفعل من حيث التجرد والزيادة وهذا لكي لا نقع في التكرار، وإطالة البحث.

• جهاتــه ودلالتها في الديوان

اتفق النحاة وعلماء اللغة المحدثون، على أنَّ الجهات المتفرعة عن الزمن الماضي هي:

1- الماضي المطلق أو البسيط أو العادي: (passé simple): وهو الخالي من الجهة، وهو أبسط الأنواع، وأعمها في الدلالة، وبساطته تأتي من خلو مادته من السوابق، وفي أسلوب النفي تدل صيغة « **لم يفعل** » على الماضي المطلق، وكذا « **لا فَعل** » بمعنى لم يفعل[1].

ومن خلال الديوان نجد الشاعر وظف هذه الصيغة في مواضع متعددة منها على وزن:

- **فَعَل**: نحو قوله:

«بِ **كَيتُ** فأبكيت اَلــذِي كَـانَ أَشْفَــلِ ي »[2] ص2

« **شَمْتُ** خُـطَاهُم فِي تراب دِيَـــــارِهِم» ص2

« **عَقَــرتُ** فُـلَوِ ي ثُــمَّ زِدْتُ هَيَّـــتـ » ص3

وهذه الأفعال: (بكيت، شممت، عقرت) تدل على الماضي البسيط لأنَّها لم تقترن بسوابق أو لواحق تحدد الزمن بدقة، وهذا يدل أنَّ الشاعر استعمل الصيغ السهلة على اللسان. وهذا من أجل تفعيل الأحداث ببعضها البعض، كما يدل على بساطة المتكلم، وعدم تكلفه في الحديث، لأن الشاعر عندما يكتب فهو يترك العنان لمشاعره فقط، لأن الشاعر لا يكتب لنفسه بل للمتلقي الذي يتلقى هذا العمل بقراءات مختلفة فالشاعر يخرج ما بداخله وهنا يجد راحته .

(1) عبد الجبار توامة: **زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته** (ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1994م) ص 82.

(2) الديوان: ص ص 2، 3.

• **لم يفعل**: استعمل الشاعر هذه الصيغة أيضا نحو قوله:

« وَلَـمْ تَـلْـوِ الـمـوتَ قِـمَّةُ وَعْيَـنَـا »[1] ص23

« وَوَّزَمانُ الَوْصِـلَـم يُبقِ لي سِـوَى » ص39

« وَمـا دَاحِسٌ لَوْلم يَصـدُّواصَهْيـلَهُ » ص41

فما نلاحظه على هذه الأفعال أنّها على وزن « **يَفْعل** » أي أنها تدل على المستقبل، ولكن بسبب دخول الأداة « **لم** » نفت الفعل وحوَّلته من الدلالة على المستقبل إلى الدلالة على الماضي المطلق، وسبب إصرار الشاعر على استعمال هذا الزمن، لأنه مازال يحنُّ إلى الماضي وصغره وشبابه والانتصارات التي حقَّقها، كما أن الزمن الماضي هو أنسب الأزمنة عند الكتَّاب عند نقلهم لواقع ما .

2 – الماضي القريب من الحاضر (passé compose): ويسمي الدكتور تمام هذا الماضي بالماضي المنتهي بالحاضر، وهذه التسمية لا تسلم له دائما، لأنَّ القرب من الحاضر ليس معناه الانتهاء بالحاضر أبدًا وتتم هذه الدلالة– القرب من الحاضر– في أسلوب الإثبات بإضافة « **قد** » إلى « **فَعل** » فتقربه من الحال، وفي أسلوب النفي تدل صيغة « **ما فَعل** » و « **إنْ فَعل** » على معنى الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر كما يرى الدكتور تمام حسان[2].

• **قد فَعَل**:

وقد أورد الشاعر هذه الصيغة في ديوانه نحو قوله:

« وَ **قَـــدْ خَرُجوا** كَجرَدانِ المَجَـــاري » ص61

« أَم البِـتُـولُ **قَـــدْ نَفَخَ** ـطـونَـا ؟! » ص61

فما نلاحظه على هذه الأفعال أنّها ماضية جاءت على وزن « **فَعل** » لكنها سبقت بـ « **قد** » فأصبحت « **قد فَعل** » وهذه الصيغ تدل على الماضي القريب من الحاضر كما أنّ هذه الأفعال تحمل دلالة التحقيق.فمثلا عند قوله:« **قد خرجوا**» فمن خلال السياق نلمس من هذه الصيغة أنها وقعت في وقت ماض لكن ليس ببعيد من الزمن الذي نعيشه، كذلك في قوله « **قد نفخ** » فهي تذل على أن تحقق هذا الفعل **نفخ البطون** لا يكون

(1) الديوان: ص 23، 39، 41، 61.

(2) ينظر تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها (دار الثقافة،** ط1994) ص245.

إلّا بوجود البترول، فوجود هذا الأخير حقق فعل النفخ ووقوع هذا الفعل ليس في الماضي وإنما في وقت قريب من الزمن الذي نعيشه.

- **ما فَعل**: كذلك استعمل الشّاعر هذه الصيغة نحو قوله:

«حَرامٌ عَليك مَـفَعَ ـلتَمُسْـلِم !»[1] ص39

« وَمَـا رَفَـزَّعَـاع الجَـائِعينَـا ؟! » ص57

«مَـا بِعْنَوَقَـلْد بَـاعُـوا وَمَـاعُـوا » ص57

هذه الأفعال التي بالخط الغليظ تدل على الماضي، حيث جاءت الصيغة « **فَعل** » مسبوقة بـ « **ما** » فقامت هذه الأخيرة بنفي الفعل. أما في سياق هذه الأفعال فنجدها تدل على إعطاء الحكم المتمثل في رأي الشاعر؛ وهو أنَّ ما يقوم به اليهود والخونة هي أعمال سيئة وحسب دين الشاعر هي حرام، كذلك تدل على أمانة الشاعر ووفائه لوطنه.

3- الماضي المتصل بالحاضر

وتدل عليه غالبا صيغة «**مازال يَفعل** » ويدل هذا الزمن أنَّ الفعل وقع في الماضي، ومازال مستمرًا إلى زمن التكلم، وقد تدل صيغة « **قد فعل** » أحيانا على هذا الزمن نحو:« قد قامت الصلاة » وفي أسلوب النفي تدل صيغة «**لمَّا يَفْعل** » على هذا الزمن، وقد تدل صيغة « **فَعل** » مجردة على هذا الزمن بمعونة قرائن حالية في السياق[2].

مما زالَ يَفْعلُ :

استعمل الشاعر هذه الصيغة مرة واحدة نحو قوله:

« مَـازِلْتُ أومِـنُ بِالَـذي كَفُوا بِـهِ » ص91

وتدل هذه الصيغة أنَّ إيمان الشاعر وقع في الماضي واستمر إلى زمن التكلم، وهذا الاستمرار أضافته الأداة «**مازال** »، ومن خلال السياق نلمس من الشاعر نوعا من الصمود والإسرار على إيمانه بهذه الفكرة- على الرغم من تفرده بها وكفر الآخرين – لأنه مؤمن بصحتها .

(1) الديوان: ص39، 57، 91.

(2) عبد الجبار توامة: المرجع السابق، ص 84

4 - الماضي البعيد أو المنقطع (plus-que parfait)

وصيغه المشهورة في العربية هي: « **كان قد فعل- وقد كان فعل** » ويسمي المخزومي هذه الصيغ الماضي المنقطع والماضي البعيد، والواقع أنَّ « **قد** » هنا قد تدل على القرب في هذه الصيغة من جهة الانقطاع بمعونة قرائن أخرى في السياق، وقد تدل على مجرد التحقيق والتوكيد[1].

ويرى الأستاذ حامد عبد القادر أن الماضي البعيد يستعمل للدلالة على حدوث فعل قبل غيره في الماضي، أي أنه إذا حدث فعلان في الماضي أحدهما قبل الآخر كان الفعل الأول بصيغة الماضي البعيد، والثاني بصيغة الماضي المطلق. كأن نقول: حينما وصلت إلى الدار كان أبي قد خرج، فهنا فعلان حدثا في الماضي وهما وصولي إلى الدار، وخروج أبي منها، وقد وقع الفعل الثاني قبل الأول، وتستعمل صيغة الماضي البعيد للدلالة على الفعل السابق[2].

لم يستعمل الشاعر هذه الصيغة في ديوانه؛ لأنَّه لم يكن بحاجة إليها،كما أنه لم يستعمل فعلين متعلقان ببعضهما من حيث الوقوع، لأنَّ حديثه كان متسلسلا لا يوجد فيه انقطاع كما أن السياق فرض ذلك .

5 – الماضي الاستمراري– التعودي، التجددي (l'imparfait)

وصيغته « **كان يفعل** » وما شاكلها نحو: « **أصبح يفعل، ظلَّ يفعل، أضحى يفعل**...» ومعناها كله الاستمرار في زمن ماض. ويرى السامرائي أنَّ صيغة « **كان وأخواتها** » في صيغة « **فعل** » متلوة بأفعال أخرى في صيغة « **يفعل** » تستعمل في سرد أحداث ماضية، وقد تدل صيغة « **فعل** » على الاستمرار في الماضي على سبيل التجدُّد[3].

(1) مهدي المخزومي: **في النحو العربي نقد وتوجيه** (دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ – 1986 م) ص151.

(2) حامد عبد القادر: **معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم**، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مطبعة التحرير، العدد 10،1958م) ص66.

(3) ينظر توامة عبد الجبار: المرجع السابق، ص 87.

- **كان يفعل:**

وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة في ديوانه نحو قوله:

« وَقَفْتُ وَكَانَ اللَّيْلُ يَذْرُو رِمَادَهُ »[1] ص15

« وَكُنْتُ أُرَاخُ المَنَايَا تحيطُ بِي » ص9

تدل هذه الصيغة على أنَّ الشاعر، حدثت له هذه المواقف في الماضي وكانت مستمرة، لكنها لم تَتَعدَّاه. وهذا لأنَّها عبارة عن ذكريات عاشها الشاعر وهو يتمنى أن يعيشها مرة ثانية لأنها ذكريات مرتبطة بصغره. كما أنَّ الشاعر في موقف يسرد فيه أحداثا وقعت له وبدقة، ويظهر هذا من خلال قوله: **كان الليل يذرو رماده**؛ أي بداية حلول الظلام والمخاوف، وكذلك يقصد من **أفراخ المنايا** المخاطر التي تحيط به وكل هذا يدل على عدم استقرار الشاعر.

6- الماضي الاستقبالي، أو الماضي في المستقبل

وصيغه هي « **يكون فعل، يكون قد فعل، سوف يكون فعل، سوف يكون قد فعل، سيكون فعل، سيكون قد فعل** » ويدل هذا الزَّمن عَلى أنَّ فعلين سيحدثان في المستقبل أحدهما قبل الآخر. وتستعمل صيغة الماضي الاستقبالي للدلالة على السابق من الفعلين كأن نقول: حينما تصل إلى الدار يكون أخوك قد خرج منها، وسميت هذه بالماضي الاستقبالي لأن ما تدل عليه سيكون في حيز الماضي عند وقوع الفعل الآخر[2].

كما نجد الفعل الماضي يدل على الاستقبال مع أغلب أدوات الشرط، لأنَّ أدوات الشرط قد تدخل على الفعل الماضي، وتنقله إلى الاستقبال، وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة عدة مرات منها.

«إِذَا افْتَخَرُوا بِآبَاءٍ وَبِأَشْرَافِ وَالِدٍ» ص11

«تَنَضُّ إِذَا نَضَّتْ قُلُوباً وَأَنْفُسَا » ص17

«تَغَالَى إِذَا هَلَّتْ مَرَابِعُ فَرْقَدٍ» ص19

(1) الديوان: ص 15، 9، 11، 17، 19.

(2) حامد عبد القادر: مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 10، المرجع السابق، ص67 .

.

7- الماضي الشــروعي

صيغته « **أخد يفعل** »ومثيلاتها، ويدخل على بداية القيام بالفعل، ويدل الفعل « **صار** » مع « **يفْعل** » على البدء في الحدث والاستمرار فيه أيضا نحو: صار يتكلم [1].

واستعمله الشاعر نحو قوله:

« وَصَــــارالعَــذَارَى **يَرْتَمــــينَ** بِمُهَجَـــــةٍ »[2] ص3

فصيغة « صار يرتمين » تدل على الشروع في عملية الارتماء، وذلك بسبب دخول « صار » مع « يفعل» ويدل على البدء في الحدث والاستمرارية فيه، كما يدل هذا السياق على أنَّ العذارى كنَّ ساكنات متوقفات عن الحركة وبدخول **صار** على الفعل بعثت فيهنَّ الحركة مع الاستمرار والمداومة عليه خاصة وأنَّ العذارى يبحثن عن خالص الطُّهر .

8- الماضي المقارب

وصيغته « **كاد يفعل** » ومثيلاتها، ومعناه المقاربة فيما مَضَى[3]، وأنَّ زمن الجملة التي سبقتها أدوات المقاربة في صيغة « **فَعَل** » قد قرب من الزمن الحاضر.

لم يستعمل الشاعر هذه الصيغة في الديوان؛ لأنَّه لم يكن بحاجة إليها، كما أنَّه لم يتحدث عن أحداث أوشكت أن تقع له أو لوطنه، لأنَّ ما لاحظناه من خلال دراسة الديوان أنَّه تحدث عن وقائع حدثت له في الماضي، ووقائع تحدث حاليا لوطنه وبذلك نخلص إلى أنَّ السياق ليس بحاجة لهذه الصيغة.

• دلالــة الماضي في الديــوان

من خلال الدراسة نستنتج أنَّ ديوان « سبع معلقات للجاهلية الأخيرة »قد جاء معبئ ًا بالأفعال المختلفة – الماضي، المضارع، والأمر– في الزَّمن، والدَّلالات المتعددة المرتبطة بالجهات الزمنية وبالسياق، لأنَّ السياق والجهة

(1) عبد الجبار توامة:المرجع السابق، ص 90.

(2) الديوان: ص 3.

(3) ينظر **ابن يعيش: شرح المفصل** (إدارة الطباعة، المنيرية مصر، دط، دت، ج7) ص 120.

يعطيان دلالة أدق للكلمة. فمثلا: نجد عيسى يلجأ ستعمل الأفعال الماضية أكثر من المضارعة والأمر، وهذا دلالة على أنَّ الشاعر في موقف يسرد أو يحكي لنا موقفا حقيقيا معيشا، هو في حدِّ ذاته عاشه ويعيشه، فهو ينقل قضية واقعة بالفعل في وطنه- قضية سياسية- كما تطرق إلى قضايا تخص الأمة العربية وهي القضية الفلسطينية، لذلك نجده أكثر من تكرار الفعل « **أرى** » فكل قصائد الديوان معبأة به.

والدليل على ذلك نحو قوله:

«إذ آمـــا رآني وقف سرانيي صيح بـــي:» [1] ص 1

« **أرى** جلْـــدَها غـــمدا لخنجرِ مُغتَـــدي » ص 18

وأحمل ُ منْه ُ أنْيُ ُ ـــــرى كالمُـعطَّـلِ ! » ص 7

« نُسـوِّرتَ ـرى دُنيـا الضَّفـادعِ مِنْ عَـلِ » ص 9

- والفعل « رأى » على وزن « فَعِل » وهو يحمل دلالة التجدد ففي كل مرة يرى شيئا جديدا.

- كذلك استعمل الفعل « تذكرت » عدة مرات وهذا يدل على أنَّ فعل التذكر هي الوسيلة التي تجعل القصيدة أو الشعر مستمرا لا ينقطع، فكلما ينتهي من حكاية شيء، ينتقل بفعل التذكر إلى شيء آخر، وهذا ما جعل قصائده وكأنها قصيدة واحدة، سلسلة غير متقطعة من الحكايات تدور في أفلاك متصلة به.

- كما أنَّ الإنسان كلما يكبر يحنُّ إلى الماضي، ولذلك يبق يتحدث عن صباه كيف كان، وماذا كان يفعل، والذليل على ذلك قوله:

«تَذَكَّـــرتُ أيـــامِي، تَذَكَّـــرتُ رِفْقَـــتِي » ص 12

«تَذكرْتُ إينَـاسِي بِذئـــبٍ وثَـــعْلَبٍ » ص 13

تَذَكَّرتُ زيـفَ الأربَعِ ـــينَ ولمْ يَكُـــنْ » ص 6

« تَذَكَّرتُ وَالذِّكْـــرَى تُـــهيِّجُ خَـــاطِرِي » ص 6

(1) الديوان : ص 1، 18، 12، 13، 6.

أكثر الأفعال الماضية هيمنة في القصيدة هو الفعل « كان » مثبتا أو منفيا متصلا ببنية الماضي أو المضارع وهذا يدل على ذات الشاعر والأمكنة والأزمنة التي اتصل بها والدليل على ذلك نحو قوله:

« وَ **كنتُ** فِيهَا مُلْجَمًا غَيْرُ مُسَلِ »[1] ص7

« **فَكُنْتُ**- وَمَا كُنتُ- أَوَلَ مُنْسَلِ » ص8

« وَ **كُنْتُهُ** مِثْلَ الدَّلُولِ المُرَجَّلِ » ص9

أما الفعل « صرت » يدل على تحول حالة الشاعر من حالة إلى حالة أخرى، فالشاعر كان يعيش حياة الاستقرار ثم تحولت إلى للاستقرار فلذلك استعمل « كنت » ليدل بها على الاستقرار، والفعل « فصرت » يدل على عدم الاستقرار. نحو قوله:

« **فَصِرْتُ** بِهَا بالنَاسِكِ المتَتبِذِل » ص3

«وَقَدْ **صِرْتَ** يَا عَذَابِي بِـ:يَا "دَبُلِ"» ص12

❖ الفعـل المضـارع

- **تعريفـه**

جاء في كتاب مبادئ العربية لرشيد الشرتوني أنَّ الفعل المضارع هو: « ما دَلَّ على حالة أو حدث في زمان الحال أو الاستقبال نحو: يُحسن، يتكلم »[2] أي أنَّ الكلمة تحمل معنى في نفسها وزمن صالح للحال والاستقبال. ويمكن تعين المضارع للاستقبال متى دخلت عليه (**السين** أو **سوف**) ويحول إلى معنى الماضي بعد (**لم، لمَّا**) الجازمتين.

(1) الديوان: ص 7، 8، 9، 3، 12.

(2) رشيد الشرتوني: **مبادئ العربية في الصرف والنحو** (مؤسسة انتشارات دار العلم، دط، دت، ج3) ص 20.

- **صياغته**

يصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة « **نأيت** » في أوله مضموما في الرباعي سواء أكانت حروفه أصلية نحو: «**يُدَحْرِج** » أم فيه زائد نحو:«**يُقطع ، يقاتل** » .

– ومفتوحة في الثلاثي، لأن الفتح لخفته هو الأصل، فكان بالثلاثي الأصل أولى .

– ويسكّن ما بعد حرف المضارعة منه في الثلاثي أبدا نحو: **يضرب**، وإنما سُكن لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات لوازم، وأما نحو«**يعد، يقول**» فإنَّ ما بعد حرف المضارعة غير مسكّن لأن**يَعِد** وشبهه قد حذفت منه الفاء الساكنة وأصله يَوْعِدُ.[1]

• جهاته ودلالتها في الديوان

نميّز في الفعل المضارع زمنين: زمن الحال وجهاته وزمن المستقبل وجهاته والآن سنتطرق لها بالتفصيل.

أ– زمن الحال وجهاته

أ–1– الحال العادي أو البسيط

وهو الخالي من الجهة، وصيغته « **يفعل** »مجردة من كلِّ الزَّوائد اللفظية التي تحدد زمن الحال، ومعناه الحدث الذي جرى وقوعه عند التكلم واستمراره[2]. وفي أسلوب النفي تدل صيغة « **ليس يفعل** » وكذا أخواتها «**ما** »و «**إن** » على هذا الزمن.كما تدل صيغة « **يكون يفعل** » على الحال البسيط أيضا.

وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة « **يفعل**» العديد من المرات للدلالة على الزمن البسيط نحو قوله:

«**يَفيضُونَ** رُعْبًا في المَدَى المَتهود»[3] ص20

«**تَلِينُدايَا** في مَسافَةِ عُمْرِنَا » ص 20

«**يَمُوخُلُ** سَاحَاتِهَا كَالُمنَوَّم ! » ص45

«**وَيَطْرقُ** أبللَوْمِنَايَا مُكَابِرًا» ص45

---

(1) ينظر نور الدين عصام: **أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب** (دار الفكر اللبناني، بيرووت، ط1، 1418هـ– 1997 م) ص236.

(2) إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 32.

(3) الديوان: ص 20، 45.

من خلال هذه الأمثلة نجد الشاعر وظف أفعالا تتمثل في:« يفيضون، تزيد، يدخل، يطرق » وهي أفعال تدل على الحركة، بالإضافة إلى دلالتها على الحدوث عند التكلم واستمرارها في الوقوع، كذلك تدل من خلال السياق على حقاالخوف والرعب التي يُثيرها الشاعر وأصحابه في نفوس الأعداء عند اللقاء في ساحة المعركة، كما تدل على الشجاعة وحب التضحية من أجل الوطن.

أ– 2– الحال الحكائي أو الحال في الماضي

ويأتي في صيغة « **يفعل** » ويستعمل في عصرنا الحاضر كثيرا عند المذيعين.والفائدة منه هي اِستحضار الصورة، كأنَّها تقع أمامنا، كما يستغل هذه الخاصية أيضا المؤرخون والقصاصون، وقد عبَّر النحاة عن هذه الجهة بقولهم « حكاية حال ماضية »، وفسرها صاحب الكليات بقوله: « معنى الحال الماضية عند النحاة، أنَّ القصة الماضية كأنَّها عبَّر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها، ثم حكى تلك الصفة بعد مُضِيها.»[1]

كما أنَّه يمكن أنْ تدخل على صيغة « **يفعل** » قرائن مثل: « **لم، لما** » فتقلبان الفعل المضارع من صلاحيته للدلالة على الحال والاستقبال إلى الدلالة على الماضي. إلاَّ أنَّ الفرق بينهما هو أنَّ « **لم** » تنفي المضارع من الزمن الماضي، أمَّا « **لمَّا** » فتنفيه من الزمن الماضي القريب إلى الحال أو المستمر إلى الحال.

وقد استعمل الشاعر في ديوانه الصيغة المقترنة بـ « **لما** » نحو قوله:

« وَلَـــمَّا تَحَامَـــانيالنّظَـــام وَرَهْطُـــــهُ »[2] ص8

خَرَجْتُ فِـــدَاءً وَاعتَصَمْتُ بِـيَـــدْبُـــــلِ"» ص8

فمن خلال استعمال هذه الصيغة أراد الشاعر أنْ يستحضر لنا تلك الصورة لما أراد النظام ورهطه أنْ يتحاموا عليه لكن الشاعر لم يسمح لهموخرج فداءً واعتصم بيدبل، فهذا يعني أنَّ الفعل لم يقع. كما أنَّنا يمكن أن نفهم من هذا السياق أنَّ الشاعر يحاول أن ينقل لنا قصة حدثت له في الماضي، وبسبب هذه الحادثة غيَّر مسار وجهته .

(1) عبد الجبار توامة: المرجع السابق، ص 93.

(2) الديوان: ص 8.

ب- زمـن المستقبل وجهـاتـه

ب- 1- المستقبل العادي أو البسيط

وهو الذي يُدل على مجرد الاستقبال خال من كل جهة، وصيغه بحسب القرائن المقالية والحالية كثيرة منها: « **يَفْعل، سيفعل، سوف يفعل** »كما يأتي في صيغة «**فعل**» في أسلوب الشرط والإنشاء، خاصة في أسلوب النفي تأتي صيغة « **لن يفعل** » و« **لا يفعل** » معبرة عن هذا الزمن، إذا لم تكن هناك قرينة تدل على النفي في المستقبل المستمر وقد يأتي في صيغ أخرى مقترن بأدوات أخرى .[1]

وقد جاءت هذه الصيغة في بعض الأبيات لدَّلالة على المستقبل البسيط أو العادي وهي: مثلا في صيغة النفي.

لا يَفْعَل: نحو قول الشاعر:

«**لاَ تَسْتقيلَمه** اَلشَّماتَـــةُ بِالفَـــمِ »[2] ص29

« **وَلاَ تَلْطُـــمِيخَـــدًا وَلاَ غُـــرَّةً وَلاَ** » ص25

«**لاَنَحـــــتَمِيْن** طَعنَـــةٍ إلاَّ بِشَـــهْـــ » ص37

ما نلاحظه على هذه الأفعال « تستقيم، تلطمي، نحتمي » أنها أفعال مضارعة جاءت مسبوقة بأداة النفي «لا» فنفت هذه الأفعال لكنها بقيت محافظة على دلالتها الزمنية وهي الاستقبال .أما من خلال سياق هذه الأفعال نجد صيغة « لا » زائد الفعل « تستقيم » تدل على عدم تحقق هذا الفعل بالقول، أما صيغة « لا تلطمي » فتدل على تقديم النصيحة بعدم لطم الخد ولا الغَّرة، لأن الشاعر متيقن أنَّ الموت في سبيل الوطن تضحية وليست مصيبة, وأخيرا نجد الشاعر يصرح أنَّ الطريقة الوحيدة للاحتماء من طعنات الأعداء هي الشهقات وهذا يدل على التضحية .

(1) ينظر عبد الجبار توامة: المرجع السابق، ص 94.

(2) الديوان: ص29، 25، 37.

ب- 2- المستقبل البعيد أو القريب

ويتحدد هذا النوع بالقرينة الحالية أو المقالية داخل السياق، وتكون صيغته كصيغ المستقبل البسيط، وقد عدَّ تمام حسان صيغة « **سوف يفعل** » للمستقبل البعيد، و« **سيفعل** » للمستقبل القريب.[1]

المستقبل القريب «**سَيَفْعَلُ** » استعمل الشاعر هذه الصيغة مرات قليلة نحو قوله:

« **سَنَنْهَدُّ** مِنْ كُلِّ الحُدُودِ وَاصِفًا »[2] ص21

«فَمِن حَيثُ لا يَمتَدُّ عُمرَنا بَتَدِي » ص2

من خلال الشاهدين نجد الشاعر وظف فعلين هما: **سننهد، سنبتدي** وهما يدلان من حيث الزمن على المستقبل القريب؛ لأنَّ الفعلين سُبقا بحرف **السين** ونحن نعلم أنَّ السين مع الفعل المضارع يدلان على الحدث القريب من الوقوع، أما من خلال السياق فيدلان على غضب وعزيمة الشاعر على المواصلة حتى النهاية، وأنه لن تِقل عزيمته أبدا ومن حيث لا يمتد العمر سيبتدي .

المستقبل البعيد:وصيغته « **سوف يَفْعَل** » كذلك استعملها الشاعر مرات قليلة نحو قوله:

« مِن كُلِّ جُرحٍ **سَوْفَ يَمْشِقُ** كَوكَبٌ » ص32

«أَنَا **سَوْفَ أبقَى** لِلوَرَى وَقفًا » ص22

من خلال الشاهدين نلاحظ على الشاعر أنَّه وظف الزمن الذي يدل على المستقبل البعيد الوقوع، من خلال توظيفه للسَّابقة **سوف** وهذا يدل أنَّ الشاعر بحاجة لتوظيف هذا الزمن لأنَّ موضوعه يتطلبه، خاصة وأنّ الشاعر ينتظر نتيجة تقع في المستقبل، أما من حيث السياق فتدل هذه الصيغ على أمل الشاعر غير المنقطع لغد أفضل ومشرق، كما أنَّه يسرح بنفسه أنَّ موقفه لن يتغير وسوف يبق متمسكا بنفس الموقف مهما تغير الزمن لأن رأيه صائب وقضيته قضية إنسانية .

(1) تمام حسان: المرجع السابق، ص258.

(2) الديوان: ص 21، 2، 32، 22.

ب– 3– المستقبل في الماضي

وهو الإعراب عن المستقبل في زمن ماض وصيغه « **كان سيفعل، كان سوف يفعل** » وفي أسلوب النفي « **ما كان ليفعل** » وقد أشار العلامة ابن جني إلى هذا الزمن، حيث قال: « على نحو حكاية الحال في نحو قولك: كان زيد سيقوم أمس.أي كان متوقعا منه القيام فيما مضى»[1].

لم يستعمل الشاعر هذه الصيغة في ديوانه؛ لأنَّ السياق لم يكن بحاجة لهذه الصيغة، كما أنَّ الموضوع الذي تناولهالشاعر هو موضوع حماسي يتحدث عن حب الوطن والدفاع عنه ومواجهة كل عدو يحاول أن يُسقطه، كما تحدث عن مشاكل تحدث في واقعه وكل هذا لا يحتاج لهذه الصيغة .

ب– 4– المستقبل الاستمراري

وصيغه « **سيظل يفعل** »، وفي أسلوب النفي تدل صيغة « **لن يفعل** » و« **لا يفعل** »– إذا كانت تدلان بمعونة قرائن أخرى على التأكيد– على الاستمرار في المستقبل.[2]

وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة ثلاث مرات فقط نحو قوله:

«**سَتَظَلُّ تَسْأَلُ** وَالسُّؤَالُ يَضِيقُ حَوْ »[3] ص89

«وَ بَعْدَ **لَتَظَلُّ تَسْأَلُ**حَائِرًا » ص28

« **سَأَظَلُّ أَنْحَتُ**أَظَافِرِي مِحْنَتِي » ص34

ما نلاحظه على هذه الأمثلة أنَّ الشاعر استعمل صيغة «**ستظل تسأل** » مرتين وهذا يدل على التشتت والحيرة التي يعاني منهما الشاعر بسبب الواقع المزري، كما تدل هذه الصيغ على الحدوث والاستمرار في زمن المستقبل فمرة تدل على شخص يُكثر طرح الأسئلة ولكنه لا يجد إجابة عنها، ومرة أخرى نجد الشاعر وكأنه يتعجب من هذا الإنسان الذي يطرح هذه الأسئلة وهو يرى هذا الواقع المزري ويعيشه. أما صيغة « سأظل أنحت» فتدل على صبر الشاعر على محنته وتعهده بأنَّه سينقلها للأجيال اللّاَحقة مهما كانت الظروف والعقبات.

(1) أبو الفتح عثمان بن جني: **الخصائص**، تح: محمد علي النجار (دار الكتب المصرية، دط، دت، ج3) ص332

(2) تمام حسان: المرجع السابق، ص345

(3) الديوان: ص 89، 28، 34.

ب- 5- المستقبل المقارب

وصيغته « **يكاد يفعل** » وتدل صيغة « **يفعل** » فيه على الزمن المستقبل الذي قرب من الحاضر مثل: « يكاد **يخرج غدا** » فهو يدل على المقاربة فيما سيستقبل.(1)

و قد استعمل الشاعر هذه الصيغة مرتين نحو قوله:

«يَوَكـادُ يَ ـجْهِشُ بكـا وِيَ ـقُولُ لِ ـي: »(2) ص35

« وَتكـ ـكَادُ تَـلَـقُ ـاءَ جِبَ ـاهِنَ ـا » ص36

ما نلاحظه على الفعلين « يجهش، تلعق » قد سبقا بـ « **يكاد** » فأصبحا يدلان على قرب وقوع الفعل، وفي السياق نجد صديق الشاعر يُوشك على البكاء من شدة الخوف، ولكنه لا يبكي ففعل البكاء لم يقع. والأمر نفسه بالنسبة للفعل تلعق وهو يقصد انطلاق القنابل ووشوك أن تصيب كبرياء جباه الشاعر وأصدقائه، وقد جاءت هذه الصيغة في سياق مجازي.

• دلالـة المضـارع في الديـوان

من خلال الدراسة وجدنا أنَّ الشاعر يستعمل الأفعال المضارعة ككتلة واحدة متجاورة نحو قوله:

« وَيَنْتَـفِضُ لَتَـارِيخَ ـغْزِلُ " خَيـًّرا" » ص21

« وَتَسْتَـنفِر الأقْـدَارُ جَيْشَ "مُحَـمَّـد" » ص21

«فَتَـشْهَـقُ أجْـراسٌ وَ تَزْهُـو مَـآذِنُ » ص21

فهذه الأفعال: (ينتفض، يستنفر، تشهق) أفعال مضارعة تدخل في حقل الحرب، كما أنَّ الشاعر، وهو يكتب تحس وكأنَّ هذه الأفعال تنبع من منبع واحد، وكلُّ فعل يأتي فإن فعلاً وراءه يدفعه للخروج من القفص الصدري للشاعر لكي يخرج هو أيضا، فيمكن أنْ نقول أنَّ هنالك نوع من الدَّفع والتدفق.

ونفس الشيء عندما يستعمل الماضي، والأمر فهو يأتي بثلاث أو أربع أفعال من نفس الزَّمن وتكون متتالية، فمثلا عند استعماله للأمر نجده يقول:

« فَتَفَرجـيَ ـا أُمَنَ ـا تَوَ ـألَّمي » ص31

« أَو زغـرِي أو عَـدِّي أو نَـدِّي » ص31

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، المرجع السابق، ج7، ص120 .

(2) الديوان: ص 35، 36، 21، 31

« و تَوَعَّـــلِيَوإذَا ُجِـ ـنتِتَبَ سَّـــمِي » ص[31]

كما أنَّه من خلال ا ِستعمال المضارع يستطيع الشاعر أنْ يحي الذكريات من جديد ويحركها في نفسه نحو قوله:

«عَلَى هَـامش الذكْرى، لَهَـا فِي ظِلاَ لِـهَا » ص[13]

« أَعِيشُ كَـحْـُومٍ عَـلِيلٍ مُـزَمَّلِ » ص[13]

أُرِيـْـُرلِـ ـوَجِهِ الرِّيـح فَلَـكَةَ ِمغْـزَلِي » ص[13]

كذلك ِستعمل أفعالاً مضارعة تدل على التشتت والتفرق نحو قوله:

«وَقَفْتُ بِـهَا وَالرِيـْـُح تَثُر آَهَـتِي » ص[15]

«وَقَفْتُ وَكَـانَ ا َللَّيـل ُ يَذُوَرمَـادُه » ص[15]

أما الأفعال الدالة على الحركة فأخذت حصة الأسد من الديوان مثل: يسحب، يرقص، يرعش، يزحف، أمُرُّ....لأنها تعتبر المحرك الأساسي للدِّيوان، كما أنَّ طبيعة الموضوع أيضا تحتاج لمثل هذه الأفعال؛ لأن الموضوع فيه نوع من النشاط والحركية، كما أنَّ هدف الشاعر هو تحريك المشاعر وروح الوطنية في الآخرين, وتربية نفوسهم على عدم تقبل الظلم وعدم الخضوع للآخرين.

❖ فعل الأمـر

• تعريفـه

عرَّفه سليمان فياض في كتابه النحو العصري قائلا: « فعل الأمر: هو فعل يطَّلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم مثل: ِ ذهب إلى المنزل »[1] فهو فعل لم يحدث، فإذا حدث ا ِ نتقل إلى حدث تمَّ (ماض) مثل : علي صَا ِحبْ الأخيار ⟸ علي صَاحَبَ الأخيار.

• صيـاغتـه

يصاغ فعل الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله، فإذا كان الباقي بعد الحرف متحركا فهو الأمر نحو: « تَعلَّم» وإنْ كان ساكنا فزد في أوله همزة نحو: «انْتبه ».[2]

(1) سليمان فياض: **النحو العصري** (مركز الأهرام، ط1، 1995، ج1) ص41.

(2) ُنظر رشيد الشرتوني: المرجع السابق، ص10.

• دلالة الأمـر في الديـوان

أمَّا فعل الأمر فجاء قليل بالنسبة للماضي و المضارع حيث استعمله الشاعر بنسبة قليلة، لكنه جاء بدلالات مختلفة، وهذا على حسب السياق الذي ورد فيه، لأن الأمر قد يخرج « للدعاء، الالتماس التمني، النصح، الإرشاد، التهديد، الإباحة » وغيرها من الدَّلالات التي يضبطها السياق بأنواعه- فمثلا في قول الشاعر:

« فَقُلْتُ لَـــهَا: **رُدِّي** اَلزِّمـــَام لِأَهْـــلِـــهِ »[1] ص3

فعل الأمر « **ردي** » يحمل دلالة النصح، فالشاعر ينصحها بردِّ الزمام إلى أهلها قبل فوات الأوان .

كذلك في قوله:

« وَ **مَنِّـــي** بِالْوِصَـــالِ وَ عَلِّلِـــي » ص3

فالأمر هنا في « **منِّي** » يدل على طلب تحقيق أمنية فؤاد الشاعر، وكذلك يدل على طلب الشاعر من حبيبته الدعاء له من أجل راحة قلبه؛ لأنَّه لا يتحمل ألم فراقها، فهو يريد الوصال وتفسيرا مقنعا لبعُدها عنه.

كذلك في قول الشاعر:

« يَـــا غَـــارَةَ اَللـه **اْرَكَـــبي وَتَقَـــدَّمي** »ص36

فعلا الأمر: « اركبي، تقدمي » يدلان على التوجيه والإرشاد نحو التقدم للأمام .

• هنالك صيغة أمر تكررت كثيرا في الديوان وهي: كلمة « **دعوني** و**دعوه** » نحو قول الشاعر:

«**دَعُـــونِي**هُـنَـا بيَن الطُّـلُولِ بِمُنْـزِلِي » ص17

«وَقَـــالُوا:**دَعُـــوه**أُطَـــاعَ جُنُونَـــهُ » ص9

«**دَعُـــوه**غُدًا حَتَّـــى يَعُـــودَ إِلَيْكُـــم» ص9

الشاعر يترجى أصحابه أنْ يتركوه وحده بين تلك الأطلال، لكي يستطيع استرجاع ذكرياته الجميلة من دون تشويش منهم ، كما نجد أصحابه يطلبون من قومه أن يتركوه يفعل كما يشاء لأنه إذا صمَّم على فعل شيء فإنَّه سيفعله بالتأكيد، وهذا يدل على عناد الشاعر خاصة إذا تعلق الأمر بشيء يخصه.

(1) الديوان: ص 3، 36 ،17 ، 9 .

كذلك استعمل الشاعر الفعل **امتطى** نحو قوله:

« فَقُلتُ لأَصْحَابِي: **امتَطُوهَـــا وَعَجّــلُوا** »[1] ص 18

فعل الأمر « **امتطوها** » يدل على الإباحة، فهو أباح لأصحابه امتطاء الخيول وطلب منهم التعجيل، أمَّا « **عجلوا** » فتدل على الالتماس، لأنَّه يطلب شيئا من إنسان يعادله أو يساويه منزله، فلو طلب شيئا من الله تعالى لكان هنا دعاء لأنَّ الله أعلى منا منزلة.

وفي الأخير نخلص أنَّ الشاعر مزج بين الأزمنة الثلاثة وفي كل مرة يرسم شكلا لقصائده من خلال الأفعال المختلفة في الزمن، كما لهُ ستعمل بعض جهات الماضي والمضارع، فأضافت دلالة جديدة في الديوان، وعلى الرَّغم من قلة استعمال الأمر، إلاَّ أنَّه عبَّر عن طلبات وأوامر الشاعر.

بالإضافة إلى هذا نجد أنَّ السياق اللغوي لعب دوًرا مهما في إعطاء دلالات أخرى للفعل من خلال دخول أدوات لغوية أخرى على الفعل، ولهذا نجد تمام حسان في كتابة اللغة العربية معناها ومبناها يقول: « وبهذا نرى أنَّ الزمن وظيفة في السياق، لا ترتبط بصيغة معينة دائما، وإنَّما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق »[2].

ثانيا: أقسام الفعل من حيث الأصول: مجرد ومزيد

بعد الإنهاء من دراسة الفعل من حيث الزمن، ومعرفة دلالته في الديوان، نتطرق بعدها إلى دراسته باعتبار أصالة حروفه وزيادتها، وينقسم إلى قسمين لهذا الاعتبار هما: المجرد والمزيد.

وما هو متعارف عليه بين علماء اللغة؛ أنَّ الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية ولا يكون له معنى إذا سقط منه حرف واحد من حروفه الأصلية بغير علة، كما أنَّ البحث في بنية الأفعال لا يكون إلاَّ بالنظر إلى جذره الأصلي، والكشف عن حروف الزيادة والمعاني التي أضافتها هذه الحروف.

(1) الديوان: ص 18.

(2) تمام حسان: المرجع السابق، ص 248.

1- مفهـوم الفعل المجـرد

جاء في كتاب هداية الطالب لأحمد مصطفى المراغي بك أنَّ المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية، ولا يسقط منها شيء في تصاريف الكلمة، لغير علة تصريفية[1].

أما المجرد عند راجي الأسمر هو: « الفعل الذي جميع حروفه أصلية، ويقابله الفعل المزيد »[2]. أي أنَّ المجرد عند راجي الأسمر هو الخالي من حروف الزيادة المختصرة في كلمة « سألتمونيها ».

2- أقسـام الفعـل المجـرد

وينقسم الفعل المجرد إلى قسمين هما: مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي.

- **مجرد الثلاثي**: وهو الفعل الذي لا يتضمن أيَّ حرف من أحرف الزيادة[3].
- **مجرد الرباعي**: وهو ما تكوَّن من أربعة أحرف أصلية، وهو أكثر ما يكُّون الفعل المجرد.

3- أبنيـة الفعـل المجـرد ودلالتهـا في الديـوان

أ- أبنية المجرد الثلاثي

للفعل الثلاثي المجرد- باعتبار الماضي- ثلاثة أوزان هي: «**فَعَلَ ،فَعُلَ ،فَعِلَ** » فأوله دائما مفتوح أمَّا ثانيه فقد يكون: مفتوحًا، أو مكسورًا أو مضموما[4].

وله ستة أبواب بالنظر إلى حركة العين في الماضي والمضارع وهي:

باب 1:**فَعَلَ** ⟸ **يَفْعُلُ**: مفتوح العين في الماضي، ومضمومة في المضارع مثل: نَصَرَ، يَنْصُرُ.

باب 2:**فَعَلَ** ⟸ **يَفْعِلُ**: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع مثل: ضَرَبَ، يَضْرِبُ.

باب 3:**فَعَلَ** ⟸ **يَفْعَلُ**: بفتح العين فيهما مثل:فَتَحَ يَفْتَحُ.

باب 4: **فَعِلَ** ⟸**يَفْعَلُ** : بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مثل:فَرِحَ يَفْرَحُ.

---

(1) أحمد مصطفى المراغي بك : **هداية الطالب قسم الصرف** (د ط، د ت) ص7

(2) راجي الأسمر: المرجع السابق، ص 323.

(3) راجي الأسمر: المرجع نفسه، ص323.

(4) ُنظر جورجي شاهين عطية:**سلم اللسان في الصرف والنّحو والبيان** (َدار الريحاني، ط4، د ت، ج1) ص13.

باب 5: **فَعَل ⟸يَفْعِلُ** : بكسر العين فيهما، وقد وردت أفعال محدودة من هذا الباب حوالي ثمانية أو أكثر كلها واوية الفاء مثل: وَثِقَ، يَثِقُ.

باب 6:**فَعُلَ ⟸يَفْعُلُ**: بضم العين فيهما مثل: شُئِفَ، يَشْئُفُ، وهذا الباب خاص بالأوصاف الخلقية الثابتة.

• دلالة أبنية المجرد الثلاثي

دلالة فَعَل:

تُعد صيغة « **فَعَل** »من أكثر أوزان الأفعال استعمالا في اللغة، وذلك نظراً لخفتها على اللسان، ولهذا السبب لم تختص بمعنى من المعاني، بل استعملت في أكثرها .

كما أنَّنا نجد الوزن « **فَعَل** » بأشكاله الثلاثة-**يَفْعِلُ يَفْعُلُ** ، **يَفْعَلُ**- في المضارع من أكثر الأبنية وروداً في كلام العرب، وربما كان شيوع هذه الصيغة أكثر من غيرها يعود إلى أنَّ الفتحة- فتحة العين بشكل خاص- أخف الحركات بالمقارنة مع غيرها من الحركات، أوهي الحركة المستحبة عند العرب، على حدِّ تعبير إبراهيم مصطفى[1].

أمَّا بالنسبة للشاعر فقد استعمل هذا الوزن في ديوانه، ومن الدلالات التي جاء عليها هذا الوزن:

1) الدلالة على الحزن مثل: يصيح، يضيق، يموت.

2) الدلالة على التحول مثل: صحوت، تمحو، صرت.

3) الدلالة على انبعاث الحياة من جديد: اسقني، فهبني، صرت.

4) الدلالة على الحركة:شدوا، سحل، جرَّ، خرجت، يرقص، يدفع.

5) الدلالة على الحواس: شممت، يراني، أسمع, تلعق أرى.

وللتوضيح أكثر نقدم أمثلة مفصلة مثلا في قول الشاعر:

«إذ آمـا **رآنـي** يَـراني يَصِيحُ بِـي:»[2] ص 1

(1) إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو** (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959) ص 78.

(2) الديوان: ص 1.

• الفعل « رأى » يدل على صفة إدراكية حواسية تتمثل في الرؤية أو النظر، استعمله الشاعر في رؤية الأشياء وإدراكها.

«قِ" نَفا نبـ ـكِ مِنْ ذكـرى حَبِيبٍ وَمَنْـزِلِ" »[1] ص1

• الفعل «قِ نَفا من **وَقَفَ يَقِفُ** » يدل على حالة التحول من الحركة إلى السكون أو التوقف، والفعل هنا جاء بصيغة الأمر، وهو طلب التوقف.

« وَتوعَّـــدِي وإذَا أُجِـ ـنتِ تبَسَّـــمِي » ص31

• الفعل « **جُنِنْتِ** من **جَنَّ يَجِنُ** » يدل على حالة فسيولوجية، تتمثل في فقدان العقل، فالشاعر قد بالغ في نقل فكرته.

« حَـتَّى وَلَوْنَـــالَ السَّمـــاءَ بِسُـــلَّمِ » ص37

• الفعل « **نال ينال** » يدل دلالة معنوية أكثر منها حسية، ومعناه محاولة إدراك الغرض ونيل المبتغى، وهذا حسب السياق الذي ورد فيه.

وبالجملة هذه أهم الدلالات التي مثلتها صيغة فعل مع مضارعها في الديوان وقد تركنا بعضها ليس غفلة منَّا وإنَّما طلبا للإيجاز واكتفينا بهذه الدلالات، لأنّها من أهم ما يمثل هذا الديوان.

• **دلالة فَعَل** :

وظف الشاعر هذه الصيغة مرات قليلة، وهذه بعض الأمثلة التي جاءت في الديوان، فمثلا في قول الشاعر:

« **لَبِسْتُ**مَـاهَا أربَـعِـ ـيَنَ أُجـــرُّهَا » ص6

• الفعل « لبست من لَبِسَ يَلْبَسُ » يدل على المعايشة، كما أنَّه يحمل دلالة معنوية ،لأنَّ الشاعر لم يلبس هذه اللّيالي بالفعل وإنَّما عايش هذا الوضع فقط.

« أَلَـمْ **يَعْلَمُوا** أَنَّ الجِـ ـهَادَ لأُمَّـــةٍ » ص10

• الفعل « **يعلموا** من **عَلِمَ يَعْلَمُ** يدل على بدل المجهود الذهني أو العقلي، وهو عبارة عن استفهام استنكاري.

«عَلِيُّ الفُتُـــوحِ أكَـادُ **أَسْمَعُ** ضَجَهـا » ص34

(1) الديوان: ص 1، 31، 37، 6، 10، 34.

• الفعل « **أسمع** من **سَمِعَ يَسْمَعُ** » و هو يدل على حاسة السمع، وفي السياق تدل على التنبؤ بالمستقبل، أي أن الشاعر استعمل حاسة السمع للتَّنبؤ بالمستقبل.

•**دلالة فَعُلَ**: لم يستعمل الشاعر في الديوان أفعالاً على صيغة **فَعُلَ ،يَفْعُل**، وهذا الباب خاص بالأوصاف الخلقية الثابتة.

وفي المجمل فإنَّ الدَّلالات الموظفة في الديوان لصيغة « **فَعَل** »لا تخرج عن كونها مُعبِّرة عن حالات نفسية داخلية، أو حركات خارجية معبرة عن النفس.

ب– أبنيــة المجـرد الرباعي

للفعل الرباعي المجرد وزن واحد وهو: « **فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ** » بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره »[1] نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ شَمْلَلَ يُشَمْلِلُ .

وقد أورد الشاعر أربعة أفعال رباعية في ديوانه مع تكرار بعضها، وهذه الأفعال هي: « هَمْهَمَت، فحمحمت، زغردت، يُدغدغ » فهي تدل على استعمال الصوت بدرجات مختلفة.

• دلالـة بنيــة المجـرد الرباعي

من خلال دراساتنا للديوان، توصلنا إلى أنَّ الشاعر استعمل الفعل المجرد الرباعي مرات قليلة تعد على الأصابع، وعلى الرغم من ثقله إلاَّ أنَّ الشاعر وجد فيه متنفسا ستعمله بدلالات مختلفة، فمرة يدل على الهدوء والركود، ومرة أخرى يدل على الصَّخب والصوت العالي. فمثلا في قوله:

« وَ **هَمْهَمَتْ** لِلكَـي بُوحي كَأنَّـــهَـا »[2] ص16

• الفعل « **هَمهَمت** من **هَمْهَمَ** » يدل على الهدوء والسكون، أما من خلال السياق فتدل « همهمتْ » على الاستقرار، أي سكنت الذكرى روح الشاعر.

أمَّا قوله:

« صَحَوتُ مِنَ السُّكْرِ الذليل **فَحْمَحَتْ** » ص18

(1) أحمد مصطفى المراغي بك: المرجع السابق، ص 25.

(2) الديوان: ص 16، 18.

• الفعل « **حمحمت** من **حَمْحَم** »يدل على ا ستعمال الصوت بنسبة قليلة، والحمحمة في العادة تستعمل لتنبيه الآخر، وإشعاره بوجود شيء جديد، أو لدَّلالة على وجود سر في أمر ما.

أمَّا قوله:

شَبِـــرٌ ا لبَ ـــلَيَّةَ مـــا يُ**لَغـــدِغُ** سْبَســـما »[1] ص32

• الفعل « **يدغدغ** من **دغدغ** » يدل على حركة أو فعل يقوم به شخص لشخص آخر فينتج عن ذلك الفعل صوتا وهو الضحك في العادة.

كذلك في قوله:

«إذَ ا **زغرَدَتْفـــي** عَرِسَ ـــا شَفَةُ الحَ َصَـا » ص20

• الفعل « **زغردت** من **زَغْرَد** » يدل على رفع الصوت، واستعمل الشاعر هذا الفعل لينقل لنا المشهد الذي كان يحدث من ناحية الصوت في المعركة، كما أنَّه استعمل الفعل بالمعنى المجازي، فهو لا يقصد الزغردة التي في الأفراح.

ويمكن أنْ نتوصل إلى أنَّ الشاعر ا ستعمل الفعل الرباعي المجرد، للدلالة على الهدوء والسكينة تارة، والصَّخب تارة أخرى، وهذا ينطبق على حالة الحرب أو الثورة، فأحيانا تهدأ قليلا وأحيانا تنشب وتشتعل.

1- مفهـوم الفعـل المزيـد

من المتعارف عليه بين علماءاللغة، أنَّ الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، وإذا سقط حرف ا ختل المعنى[2]، فهذا القول صحيح، لأنَّ الفعل يفقد معناه، ولكن قد يدخل على هذا الأصل أحرف زيادة، فتزيد من معناه ويسمى بالفعل المزيد، وإذا حذفت لا تُنقص منه.

وجاء في كتاب دروس في التصريف لمحمد محي الدِّين عبد الحميد أنَّ المزيد هو: « ما زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان أو ثلاثة أحرف »[3] أي أنَّ أحرف الزيادة غير ثابتة ويمكن أنْ تسقط من الأصل عند التصريف.

(1) الديوان: ص 32، 20.

(2) ينظر علي بهاء الدين بوخدود: المرجع السابق، ص 24.

(3) محمد محي الدين عبد الحميد: **دروس التصريف** (المكتبة العصرية، دط، 1995) ص 54.

وتزيد اللغة العربية في كلماتها لفرض من الأغراض الآتية:

1- الزيادة للمعنى:

وذلك لأنَّ المجرد وحده لا يستطيع الوفاء بجميع المعاني التي تريدها اللغة فتلجأ إلى الزيادة للوصول إلى هذه المعاني، ويكون بزيادة حروف « سألتمونيها ».

2- الزيادة لغير معنى ظاهر:

وتسمى الزيادة من أصل الوضع، وهي تلك الزيادة التي لم يسُمع المجرد إلاَّ بها مثل: « افتقر »، إذ لم يسمع المجرد « فَقَر » في كلامهم لذلك فالهمزة والتاء لم تزادا لمعنى مقصود بل لحقتا بالأصل من أصل الوضع.

3- الزيادة للإلحاق:

وهي تلك الزيادة التي لا يظهر أنَّ لها معنى خاصًا بها، إنَّ كل فائدتها تنحصر في إخراج الكلمة من وزن وإدخالها في وزن آخر، لتسري عليها جميع أحكامه والواقع أنَّ جميع الزيادات لا تخلو من معنى.[1]

5- أبنية الفعل المزيد ودلالته في الديوان.

ينقسم الفعل المزيد في العربية إلى قسمين هما: المزيد الثلاثي، والمزيد الرباعي.

أ- أبنية المزيد الثلاثي

- **أبنية الثلاثي المزيد بحرف**

وهو الفعل الذي زيد فيه حرف واحد وله ثلاثة أوزان هي: « **أَفْعل، فَعَّل، فاعل** ».

- **أَفْعل**: بزيادة الهمزة على الأصل « **فَعل** » وقد وظَّف الشاعر هذه الصيغة مرات عديدة في الديوان، وهي تحمل معاني متعددة منها:

أ- التعدية: وهي أكثر الدلالات التي جاءت عليها صيغة « **أَفْعل** ».

(1) محمد الأنطاكي: **المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها** (دار الشروق العربي، ط3، دت، ج1) ص ص159، 160.

نحو قول الشاعر:

« وَ**أَطْلَقْتُ** نَفْسِي مِن إِسَارِ وقارِهَا »[1] ص3

بِ عِ « ْ ـير ُك **أَدْرِي** باتجَـ ـاه باصِـ ـلي » ص4

« وَ **أَجْمَلْتُ** فِي آهٍ حَـ ـُونٍ مُفَصَّـ ـلِي ! » ص5

– فهذه الأفعال « أطلقت، أدرى، أجملت » أفعال ثلاثية جاءت متعدية بالهمزة تحمل دلالة حسية إدراكية مرتبطة بنفسية الشاعر.

– بالإضافة إلى معاني أخرى تحملها هذه الصيغ وهي الدلالة على الستر نحو قوله:

« **أقفلتَ** سَمعـكَ دُونَ رأيْي المُحكَـمِ » ص31

« وَطَنِي.. وَكَم **أَخْفَيتُ** عَنـكَ وَاجعِـي » ص30

• « أخفيت، أقفلت » فهذين الفعلين يدلان على الستر والكتمان، وعزل الشيء عن الآخرين، وهذا يدل على أنَّ الشاعر يتألم بداخله ويتوجع، ولكنه لا يشتكي، ولا يُخرج همه، والسبب يرجع في الحقيقة إلى تجاهل الآخرين وعدم تقبل رأيه وفكره؛ أي أنَّ هناك موقف يتحدث عنه الشاعر هو غياب التفاعل بين طرفين، كما أنَّنا لاحظنا على قصائد الديوان مليئة بالآهات من الجانب الصوتي.

• **فَعَّلَ** بتضعيف العين، ويكثر استعماله في ثمانية معاني تشارك « **أَفْعَل** » في اثنين هما: التعدية والسَّلب، وتنفرد بستة منها: التكثير في الفعل، وصيرورة الشيء، ونسبة الشيء إلى أصل الفعل، والتوجه إلى أصل الفعل، والتوجه إلى الشيء، واختصار حكاية المركب[2]...

وقد وردت هذه الصيغة « **فَعَّل** » بنسبة أقل من صيغة « **أَفْعَل** » بدلالات مختلفة في الديوان منها:

أ– اختصار حكاية المركب: نحو قول الشاعر:

«إِذَا مِتُّـ ـا أَمَّ الَبَـ ـنِينِ– **فَكَـ ـبِّرِي** » ص25

فالفعل « كبِّري » من « كبَّر » جاء به الشاعر لاختصار حكاية قول « الله أكبر ».

(1) الديوان : ص 3، 4، 5. 31، 30، 25.

(2) ينظر أحمد الحملاوي: **شذا العرف في فن الصرف** (دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت) ص ص 49، 50.

ب– التعدية: هي أنْ يكون الفعل لازماً، وبتضعيف عينه يصبح متعديا ومن الأمثلة التي جاءت في الديوان قول الشاعر:

« **فَعجَّـلت** آجَـالِي وَ**قَرَّبتُقْتَ** ـلِي! »[1] ص5

« وَ**فَصَّلْتُ** مَلَالِي لِآمَـالِ قَـاتِـلِي » ص5

• الأفعال «فعجَّلت، قَرَّبْتُ، فَصَّلت »: أفعال تدل على أنَّ الشاعر مطرب، وهو في عجلة من أمره، وهذا الاطراب يرجع إلى أمور تحدث له في الواقع المعيش لذلك فهو يريد تسريع الأمور لكي ينتهي هذا الخوف، كما أنَّ هذه الأفعال تدل على أنَّ الشاعر يحمل عبئا على كتفيه، فاستعمل هذه الأفعال وهي تدل أيضا على المبالغة، من أجل لفت انتباه القارئ.

ج– بمعنى الأصل: أي بمعنى « **فَعَّل** » نحو قول الشاعر:

« تَذَكَّرتُ وَالَكِـيتُ**هَيِّجُ** خَـاطِرِي » ص6

• «تُهيِّج » أصلها « هَيَّج » فهي تدل على أصلها، كما تدل على المفاعلة .

وكذلك قول الشاعر:

« وَ**فَضَّلـني** عِـنْدَ الفِضَـالِ تَفَضُّـلِي » ص7

• « فضَّلني » أصلها «فَضَّل » فهي تدل على أصلها كما تدل على التخصيص.

• **فاعل:** بزيادة الألف بين الفاء والعين، وقد وظَّف الشاعر في الديوان هذا البناء مَرات أقل من « أ **فْعَل وفَعَّل** » ليدل بها على معان منها:

أ– المشاركةأو التشارك بين ا ثنين فأكثر، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية والمقابل نسبة المفعولية [2].

ومن الأفعال التي وردت في الديوان نجد في قوله:

«**فَـلاَ قَيتُ** الحَ ـالين شَرًّا وَلَمْ يَ كُـنْ» ص8

«وَ**ـادَلْتُ** بُهْمًـضًا بِبُغْضٍ تَحَـدِّيً ـا » ص9

« وَ**قَاتَلْتُ** مَا اسْتَعَدَيتُ"كِسْرَى"و" قَيصَرا" » ص9

(1) الديوان: ص 5، 6، 7، 8، 9.

(2) أحمد الحملاوي: المرجع السابق، ص 48.

فهذه الأفعال: « فلاقيت، بادلتهم، قاتلت »: فمثلا الفعل « لاقيت » فالالتقاء في العادة يحدث بين طرفين – أشخاص– لكن هنا نجد الالتقاء يحدث بين الشاعر، وهو يمثل الذات وشيء آخر يمثل « الشَّر » وهذا الأخير شيء غير ملموس فهنا نلمس من الشاعر تفوقه في محاولة إحداث عملية المشاركة والمفاعلة.

• أمَّا في كلمة « بادلتهم » فهي تحمل دلالة المفاعلة، أو التفاعل بين الطرفين فكلاهما يحملان صفة البغض وبنفس النسبة.

•أمَّا « قاتلت » تحمل الدلالتين معا المشاركة والمفاعلة، لأنَّ الشاعر هنا مشارك مع جماعته أو فريقه في الدفاع عن حقوقهم، كما أنَّه يحمل دلالة المفاعلة بينه وبين أعدائه عند القيام بعملية القتال، فنجد الشّاعر وأصحابه يمثلون فريقا، والأعداء يمثلون الفريق الثاني.

• أبنية الثلاثي المزيد بحرفين

هو الفعل الذي زيد فيه حرفان وله خمسة أوزان هي: « **تفعَّل،ا ِنْفَعَل،ا ِفْتَعل،ه ِفْعَّل، تفاعل** »[1]

• **تَفَعَّل**: وذلك بزيادة التاء على الأصل « **فَعل** » وتضعيف العين، وقد وردت هذه الصيغة في الديوان بنسبة كبيرة، تحمل دلالات متعددة منها:

أ– الدلالة على أنَّ الفعل حدث مرة بعد مرة: أي أن يكون بمعنى الإتيان على الشيء وأخذه جزء بعد جزء، على تمام ومهلة[2]. ويظهر هذا من خلال استعماله «تَذَكَّرت » والتي تكررت مرات عدة في الديوان وكأنَّها المحرك الذي يُشغِّل الديوان. وهذه الصيغة تحمل دلالة التدرج في عملية التَّذكر، ويظهر هذا من خلال قول الشاعر:

«**تَذَكَّرتُ** أيامِي، **تَذَكَّرتُ** رُفْقَتِي »[3] ص12

« **تَذَكَّرتُ** يِنَ ـاسِي بِذئبٍ وَثَعْلَبٍ » ص13

(1) ينظر رمضان عبد الله رمضان: المرجع السابق، ص 49.

(2) رمضان عبد الله رمضان: المرجع نفسه، ص 53.

(3) الديوان: ص 12، 13.

كذلك في قوله:

« تَنسَّمْتُ رِيحَ الرّاحِلِينَ وَوَجْهُهُمْ »[1] ص1

هنالك تدرج في عملية تنسم ريح الراحلين، والغرض من هذا التدرج في تنسم الريح من أجل التعرف على أحبائه وتمييز رائحتهم عن رائحة الآخرين.

ب– الدلالة على الاتخاذ: وهذه الصيغة جاءت مرة واحدة، وهي تعني اتخاذ الشيء والاعتماد عليه، نحو قول الشاعر:

«تَأَبَّطْتَ يَا ابْنَ الْعِبْدِ" شَرَّ صَحِيفَةٍ» ص24

الفعل تأبَّطت يدل على الاتخاذ، أي اتخذمن الصحيفة سنداً له.

1+ **فتعل**: وذلك بزيادة الهمزة في أول الجدر « **فَعل** » والتاء بين الفاء والعين وقد ورد هذا الوزن في الديوان بنسبة تقِّل عن «**تَفعَّل** » وقد جاءت بمعان منها:

أ– الاتخاذ: وهذا في قول الشاعر:

«رَجَعْتُ فِدَاءً وَاعْتَصَمْتُ بِيَ "دَبْلِ" » ص8

• الفعل « **اعتصمت** من **اعتصم** »يحمل دلالة اتخاذ مكان والاعتصام به مثل " يدبل " .

وكذلك في قوله:

« فَقُلتُ لأَصْحَابِي :**امْتَطُوهَا** وَعَجِّلُوا » ص18

أي اتخذوا الخيول كوسيلة للامتطاء والتوجه إلى فلسطين من أجل تحريرها من اليهود الغاشمين.

ب – التكلف والاجتهاد في تحصيل الفعل: نحو قول الشاعر:

« وَصَلَ العَذَارَى **يَرْتَمِينَ** بِمُهْجَةٍ » ص3

• الفعل « يرتمين من ارتمى » فهذا الفعل يحمل طاقة وشحنة دلالية كثيفة دالة على تكلف الفعل، وذلك رغبة من الشاعر في إحداث تغيير على العذارى.

(1) الديوان: ص 1، 24، 8، 18، 3.

3- تفاعل: بزيادة التاء في أول الجدر « **فَعَّل** » والألف بين الفاء والعين، وقد وردت هذه الصيغة مرات لكن ليس بالكثير تحمل دلالات منها:

أ – المشاركة: نحو قول الشاعر:

«**فَتَعاوَروه** بمخلَبٍ قَرِمٍ ونَابا »[1] ص30

«**يَتناقدونَ** وَما حَقيقَة نَقْدِهم » ص27

« وَطَنٌ **تَدَاركَه** الإلَهُ بِرَحْمَة » ص29

• الفعل « **فتعاوروه** من **تعاور** » فالشاعر يقصد من استعمال هذا الفعل ليدل به على الحاقدين الذين اجتمعوا مع بعضهم وأشلوا كلابهم وأسودهم على الضعاف لإيذائهم بالمخالب والأنياب.

• الفعل « **يتناقدون** من **تناقد** » يدل على المفاعلة بين طرفين بأسلوب النقد.

4- انفْعل: بزيادة الهمزة والنون في أول الجدر « **فَعل** » ومن معاني الفعل المزيد بالهمزة والنون: المطاوعة، وفائدتها أنَّ أثر الفعل يظهر على مفعوله كأنه استجاب له، ولهذا سميت نون المطاوعة، ولا يكون هذا الفعل إلاَّ لازما، كما لا يكون إلاَّ في الأفعال العلاجية،، أي التي فيها حركة حسية[2].

وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة نحو قوله :

« وَ **تَنَلَّكُ** أَوهامُ اليَهودِ وَسحرُهم» ص21

• الفعل « **تَنَلَّكُ** من **نَلَك** » وهو يدل على المطاوعة، أي أنَّ الفعل « **نْلَكَ** » مطاوع للفعل « **دكَّ** » فتقول دككْتُه فانْلَكَ أي امْتَثَلَ.

5-افْعَلَّ: بزيادة الهمزة وتضعيف اللام على الجدر « **فعل** »، تأتي هذه الصيغة غالبا لمعنى الدلالة على اللَّون أو العيب ، وقد استعمل الشاعر هذه الصيغة مرة واحدة نحو قوله:

« وَيَخْضَرُّ وجهُ الحُزنِ مِن هَذا النَّاي » ص21

• الفعل « **يَخْضَرُّ** من **اخْضَرَّ** في الماضي » وهو على وزن « **افْعَلَّ** » وهذا يدل على قوة اللون وقتامته.

(1) الديوان: ص 30، 27، 29، 21.

(2) ينظر رمضان عبد الله رمضان: المرجع السابق، ص 49.

• أبنيـة الثـلاثي المـزيد بثلاثة أحرف

وهو الفعل الذي زيد على الجدر « **فعل** » ثلاثة أحرف وهو يأتي على أربعة أوزان هي: «ا ِ **ستفْعل**، ا ِ **فْوَعَل**،ا ِ **فعالّ**،ا ِ **فْوَّل** »[1]

ومن خلال الديوان نجد الشاعر ا ِ ستعمل صيغة « ا ِ **سْتَفْعل** » ولم يستعمل الأوزان الثلاثة الباقية:

•**اسَتفْعَ َل**: من المعاني التي يأتي عليها هذا الوزن هي: الطلب حقيقة ومجازًا وكذلك التحول والصيرورة، المطاوعة، الدلالة على القوة نحو قوله:

« َوقَ َاتَلْتُ َ ما**اسْتَ َعلَيتُ**"كَ ِسْرَى"و" ُقَيصَرا" »[2] ص9

• الفعل « **استدعيت** منا ِ **ستدعى** » على وزنا ِ **ستفعل** يدل على قوة الشاعر أثناء الحرب، وأنَّه وحده يكفي لإخراج الأعداء، فالشاعر هنا يفتخر بقوته وشجاعته.

كذلك في قوله:

« قَ ِاسْتَ َأصَــلُوَاحــبْ َل المَوَدَّة ِ بَ ـــــيْنَهم» ص10

« َتَوَسْتَ َنفر الأقْـــــدَارُ َجْيَشَ "ُمَحَـمَّـــد" » ص21

• نجد « **استأصلوا**، **تستنفر** »فعلين يدلان على قوة المسلمين، وانتصارهم على اليهود، فَتُحطم جيوش المسلمين أجراس كنائس اليهود ويرفعون صوت المآذن.

ب– أبنية المـزيد الربـاعي

يُعَرِّفه علي رضا في كتابه المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها « هو ما زيد فيه حرف أو حرفان على حروفه الأصلية »[3] وهو ينقسم إلى قسمين هما: الرباعي المزيد بحرف والرباعي المزيد بحرفين.

(1) راجي الأسمر: المرجع السابق، ص 309.

(2) الديوان: ص 9، 10، 21.

(3) علي رضا: **المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها** (دار الفكر، د ط، د ت، ج 1) ص 20.

1) الربـاعي المـزيد بحرف: هو الذي زيد على الفعل الرباعي حرف واحد، ويؤدي هذا إلى إنتاج وزن واحد هو « **تفعلل** » بزيادة التاء نحو: تدحرج[1].

وقد جاء في الديوان فعِل واحد على هذا الوزن، وذلك في قوله:

« يَـمُـقُّ عَلى خَـوفٍ تَسَـــربَـلَ بِالـــدَّم »[2] ص 40

الفعل « تسربل » فعل رباعي مزيد بحرف واحد، يدل على المطاوعة، فنقول سربلته فتسربل، فهو مطاوع **فَعْلَلَ** .

2) الربـاعي المـزيد بحرفيـن: يكون على وزنين هما: ا**فْعْلَلَ**ا ِ **فْعَلَّ**[3].

• **افْعْلَلَ**: بزيادة الهمزة في أول الجدر « **فْعْلَلَ** » ونون بين العين واللام الأول وبالعودة للديوان نجد الشاعر لم يوظف هذا البناء والسبب يرجع لثقله على اللسان، كما أنَّه لم يجد فيه ضالَّته المنشودة.

• ِ **فْعَلَّ**: بزيادة الهمزة في أول الجدر « **فْعْلَلَ**» وتضعيف اللام الثانية .كذلك لم يستعمل الشاعر هذا البناء في ديوانه؛ لأن طبيعة الموضوع والسياق لم يكونا بحاجة لهذا الوزن.

ومن خلال دراسة الديوان نستنتج أنَّ الشاعر ا ِ ستعمل أغلبية الأوزان- وليس جميعها- وأشهرها الثلاثي المجرد « **فَعَلفَعِل** َ ،**فَعُ َل** » لأنه أكثر سهولة على اللسان، ثم تأتي أبنية الثلاثي المزيد بحرف « **أَفْعلفَعَّل** َ ، **فاعل** »وما أكثر ا ِ ستعماله هو الوزن « **أَفْعل** »أمَّا الثلاثي المزيد بحرفين فأكثر من ا ِ ستعمال « **تَفَعَّل** » كما أنَّه لم يمنعه ثقل «ا ِ **ستفعل** »من ا ِ ستعماله، بالإضافة إلى الثلاثي المجرد والمزيد استعمل كذلك الرباعي المجرد، والرباعي المزيد بحرف فقط.

ثالثا: أقسام الفعل من حيث الصحة والإعلال

تحدثنا فيما سبق عن الفعل باعتبار الزمن، وباعتبار التجرد والزيادة، لنصل إلى دراسته من حيث الصحة والإعلال ومعرفة إضافة هذين القسمين من دلالات لدِّيوان الشعري.

(1) ينظر محمود سليمان ياقوت: **الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم** (مكتبة المنار الإسلامية ط1، 1420هـ-1999م) ص 83.

(2) الديوان: ص 40.

(3) ينظر علي رضا: المرجع السابق، ص 20.

جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية، لمحمد سمير نجيب اللبدي أنَّ الصِّحة هي لفظ يقابل العلَّة، وهو استعمال ينُسب إلى الحروف الصحيحة أي غير المعتلة مما يقابل الحركة ولا يعيبها، وذلك نحو: اللام والراء والميم، وكل حروف الهجاء ما عدا الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها مثل الألف في باع، بالإضافة إلى هذا نجد أنَّ الصحة والإعلال لا يجتمعان في فعل واحد[1].

ولمعرفة نوع الفعل يجب أن يجرد الفعل من زوائده، لأنَّ تميز الصحيح عن المعتل يكون بالعودة إلى حروف الأصول التي تُكوِّن الكلمة.

1 – مفهوم الفعل الصحيح

الفعل الصحيح هو: « ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة »[2] أي أنك متى فحصت أصول الكلمة « فاءها، وعينها ولامها » وجدتها خالية من أحرف العلة الثلاثة فيتبين لك أن الكلمة صحيحة، ويقابل الفعل الصحيح الفعل المعتل، ومن ثمة نتوصل إلى أن الفعل الصحيح ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: السالم والمضعف والمهموز.

2– أقسام الفعل الصحيح

ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام هي:

- **السالم:** هو وصف للفعل الذي سلمت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف وحروف العلة. وأمثلته: ضَرب، كتب، شرب.

ويحكم على الفعل بالسلامة إذا كانت حروفه الأصلية وهي « العين اللام غير مهموزة ولا مضعَّفة، وحكمه في الإسناد ألاَّ يحذف منه شيء إذا ما اتصل بالضمائر[3].

(1) ينظر محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** (دار الفرقان، ط1، 1405– 1985) ص 122

(2) يوسف الحمادي وآخرون: المرجع السابق، ص 21.

(3) ينظر محمد سمير نجيب اللبدي: المرجع السابق، ص 102.

وبالعودة إلى الديوان نجد الشاعر قد وظّف العديد من الأفعال الصحيحة السالمة، المجردة والمزيدة، فمثلا نجده استعمل الفعل « كتب » في قوله:

« كَتَبْتُ ـــهُ وليًّا رَضِينَ ـــا ولـــم تَـــ ـــزلْ »[1] ص4

فالفعل « كتبته من كتب » وهو فعل ثلاثي صحيح سالم؛ أي لا يوجد فيه تضعيف ولا همز.

وكذلك في قوله:

« **خَرَجْتُ** ـدَاءً وَاعتَصَمْتُ بِـيَ "ـدْبُـلِ" » ص8

« **صَرَفْتُ** أُصَحَـابِي وَقُلتُ: "جَـوتُكُم» ص17

« **وَطْـرقُ** بَلَلَمنَ ـايَ ـا مُكَابِـرًا » ص45

• نجد الأفعال: « **خرجت، صرفتُ، يطرق** » أفعال ثلاثية صحيحة سالمة مجردة، وهي أفعال تدل على القيام بحركة؛ فالفعل **خرجت**: يدل على الخروج والتضحية في سبيل الوطن, والفعل **صرفت**: يدل على تفرد الشاعر وخلوه بنفسه وهذا يدل أنَّ الشاعر مهموم. وأما الفعل **يطرق**: فيدل على قوة وشجاعة الشاعر وعدم خوفه من ركوب الأهوال تضحية لوطنه.

كما أنّه استعمل أفعالاً صحيحة سالمة مزيدة نحو قوله:

« وَ**قَاتَلْتُ** مَا اسْتَعَدَيتُ "كَسْرَى" و"قَيصَرا" » ص9

• فالفعل « قاتلت من قاتل » وهو فعل مزيد بالألف وإذا جرَّدناه أصبح « قتل » فزيادة الألف على الفعل زادت في معناه وحولته من القتل إلى القتال.

• **المهموز**: وهو ما كان أحد حروفه الأصلية همزة سواء كانت فاء الفعل، أو عين الفعل أو لام الفعل مثل: قَرأ، سأل، وأخذ[2].

(1) الديوان: ص 4، 8، 17، 45، 9.

(2) ينظر علي بهاء الدين بوخدود: المرجع السابق، ص21.

وبالعودة للديوان نجد الشاعر استعمل الفعل المهموز بنسبة قليلة، فاستعمل الفعل المهموز العين في مثل قوله:

«سئمت تكاليف الحياة ومن يعش» (1) ص47

الفعل « **سئمت** من **سئم** » فعل مهموز العين, يدل على تعب الشاعر ومله من هموم ومشاكل الحياة، وهذا يدل على النزعة التشاؤمية للشّاعر, كما يدل على عزة نفسه؛ لأنه لا يقبل أن يعيش ذليلا في هذه الحياة .

كما استعمل الفعل المهموز الفاء في مثل قوله:

« و **خذها** ، وهذا من أنابيش عُنصُلِ » ص13

فالفعل « **خذها** من **أخذ** » وهو فعل مهموز الفاء.وهاء الفعل **خذها** ترجع على **جروح الفدا**, فالشاعر يطلب أن يصاب بجروح الفدا، ولا يريد أن يدخل في مناوشات داخلية ترهقه.

- **المضاعف:** يعرف الفعل المضعف بأنَّه ما كان أحد أحرفه الأصلية مكرَّرا لغير زيادة ويسمى المضعف، والمضاعف والأصم (2)

والمضاعف على ضربين مضاعف الثلاثي أو ما تجانس مقابلا عينه ولامه نحو **فَرَّ** أصله: **فَرَر**، ومضاعف الرباعي وهو ما تجانس مقابلا فائه ولامه الأولى ومقابل لامه وعينه الثانية نحو: صَّوَر(3).

• دلالة الفعل الصحيح في الديوان

من خلال الديوان وجدنا أنَّ الشاعر قد استعمل الأفعال الصحيحة بأقسامها الثلاثة « السالم، المهموز، المضاعف » كما أنَّه مَزج بعضهما ببعض فَقدَّم لنا لوحة فنية معبرة عن واقع- خاصة وطنه الجزائر- من خلال الصّور والمشاهد التي نقلها لنا، وكذلك من خلال الأفعال التي وظَّفها خاصة الأفعال الصحيحة السالمة التي احتلت أكبر نسبة من المضاعف والمهموز، ونلمس هذا من قول الشاعر:

« **خرجْتُ** ولي نفسٌ أقاسي بها الدُّنا" لـدبـُـلِ" » ص8

- استعمل « **خرجت** من **خرج** » وهو فعل ثلاثي صحيح سالم مجرد، يدل على أنَّ الشاعر سليم ولا يعاني من شيء، هذا إذا فهمنا الأمر كما وقع .

---

(1) الديوان: ص 47، 13، 8 .

(2) راجي الأسمر: المرجع السابق، ص 386.

(3) ينظر أبي حامد بن القاضي محمد إلياس الجاوي القندلي: **السلسل المدخل في علم الصرف** (دط ، دت) ص3 .

أمَّا إذا وضعنا الفعل في سياقه نفهم من القراءة الأولى أنَّ الشاعر سليم جسديا ولا يعاني من شيء، وله إمكانية المشاركة والدِّفاع عن الوطن ،كما أنَّ له إمكانية الاعتصام " بيدبل"، أمَّا إذا تفحصنا هذا الفعل وتعمقنا فيه، نجد الشاعر يعاني نفسيا وأنَّ هناك أمر يقلقه وهذا هو سبب الخروج، أي أنَّ الشاعر يعيش حياة مضطربة.

-كذلك يمكن أنْ نكشف أنَّ الشاعر ا ِستعمل الأفعال الصحيحة السَّالمة خاصة في التعبير عن صبره على الآلام، والتهميش داخل وطنه، نحو قوله:

« وَصَبَرتُ وَالغَصَّاتُ تَنخُرُ مفْصَلِي »[1] ص30

« وَالبؤسُ يَرقُصُ ضَاحِكًا فِي مَأتمِي » ص30

•فالشاعر ا ِستعمل الفعل « **صبرت** من **صبر** » و« **تنخر** من **نخر** » و« **يرقص** من **رقص** »، وهي أفعال ثلاثية صحيحة سالمة مجردة تدل على صبر الشاعر هذا إذا أرجعناها إلى سياقها بغض النّظر عن الدّلالة اللغوية للفعل « نخر » وكذلك بغض النظر عن السياق الذي جاء فيه الفعل « رقص »، لكن هذه الأفعال في سياقها تدل على صبر الشاعر.

•كذلك في قول الشاعر:

« لَبِسْتُ عَمَاهَا أربَعِينَ أُجُرُّهَا » ص6

فالفعل « **لبست** من**لَبِسَ** » فعل ثلاثي صحيح سالم مجرد، يدل على التقمص، وعلى صبر الشاعر مدة طويلة قدَّرها بأربعين سنة وهو ينتظر الفرج، وهل ليل الغواية سينجلي يومًا ما.

أمَّا بالنسبة للأفعال الصحيحة المضاعفة فقد ا ِستعملها الشاعر بنسبة تقل عن السالمة، وذلك لما تحمله من دلالة التأثير، والتفعيل، من خلال الضغط والتشديد على عين الفعل، وهذا يدل على أنَّ هناك قوة دفينة في الشاعر يريد أن ينقلها للآخرين بواسطة هذه الأفعال المضعفة والدليل على هذا نحو قول الشاعر:

« وَأَفُضُّ أَغلاَقَ المَآسِي عَنْ فَمِي » ص34

• فالفعل « **أفضُّ** من **فضَّ** » وهو فعل ثلاثي صحيح مضاعف يدل على عزيمة الشاعر ورغبته في وضع حدٍّ نهائيلهذه المآسي ويُكسر حاجز الصمت.

كذلك في قوله:

« هُبُوفَهَا نُورَ النُّبَوَّةِ دَافِقٌ » ص34

(1) الديوان: ص 30، 6، 34 .

استعمل الفعل « **هبو** من **هبَّ** » وهو فعل ثلاثي صحيح مضاعف يحمل دلالة التشجيع وشحن الهمم، فهو يهدف إلى تحريك مشاعر أصحابه من أجل التوجه نحو القتال، والثورة على الظالمين.

وأخيرا المهموز جاء بنسبة قليلة من السالم والمضاعف، ولكن هذا لم يمنعه من أنْ يقدم دلالات هامة خدمت النَّص الشعري، هذا نحو قول الشاعر:

«سَئِمَ مليُونَ لَكَ يَ ـــاة وَهُنَ يَعِشْ »[1] ص47

يُسُوسُه ذَلٌ –لاَ أَبَا لَكَ– يَسْأَم ! » ص47

• ستعمل الشاعر « **سئمت** من **سئم** » وهو فعل ثلاثي صحيح مهموز العين، يدل على أنَّ الشاعر كره الحياة، بسبب غياب النظام، وفساد القادة السياسيين وتماديهم في فسادهم « فسئمت » يعبِّر عن رأي الشاعر، وأنَّه لا يستطيع العيش تحت سيطرة الأنذال.

كذلك في قول الشاعر :

أَوْ« بَعْدَ ذَا سَتَظَل تَسْأَلُ حَائِـــرًا » ص28

• « **فتسأل** من **سأل** » وهو فعل ثلاثي صحيح مهموز العين يذل على موقف الشاعر، وهو عدم الاستسلام، وبقائه يسأل باستمرار، وهذا يدل على سعي الشاعر لوضع حل لهذه المشكلة.

كذلك في قوله:

«أَكَلتُ حُقُوقَ الشَّعْبِ بَعْدَ عُقُوقِهِ» ص44

• فالفعل « **أكلتم** من **أكل** » وهو فعل ثلاثي صحيح مهموز الفاء، يدل على التعدي على حقوق الآخرين وأخذ الشيء بالغضب.

4– مفهوم الفعل المعتل

لقد عرَّف علماء اللغة العربية الفعل المعتل على أنَّه ما كان في حروفه الأصلية حرف علة أو اثنان، وحروف العلة هي الألف والواو والياء، نحو: صام، وجد، دعا، وقسموه إلى خمسة أقسام على حسب موقع حروف العلة.

(1) الديوان: ص 47، 28، 44.

5- أقسام الفعل المعتل

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام إذا اعتبرنا أنَّ اللفيف نوع واحد، أمَّا إذا قسمنا اللفيف إلى قسمين يصبح خمسة أقسام وهي:

1- المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو: « **وجد** »، ويسمى أيضا: معتل الفاء ومعتل الأول، وهو قسمان: المثال الواوي، والمثال اليائي[1].

2- الأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة نحو: « خاف، قول » وهو نوعان:

- الأجوف الواوي: وهو ما كانت عينه واًوا نحو: قال ⟸ قَوِل.
- الأجوف اليائي: هو ما كانت عينه ياء نحو:َاعَ ⟸ بيع.

3- الناقص: هو ما كانت لامه حرف علة نحو: غزا، َغَا. ويسمى بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض تصاريفه، وسمي أيضا ذا الأربعة لأنَّه عند إسناده لتاء الفاعل يصير على أربعة أحرف نحو: دعوت، مشيت.

4- اللفيف المفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة نحو: وعى وشتى، وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارق بين حرفي العلة.

5- اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة نحو: طوى، روى، وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة ببعضهما البعض[2].

• دلالة الفعل المعتـل

ما نسجله فيديوان عيسى لحيلح أنَّه وظَّف الفعل المعتل بأقسامه المختلفة، كما أنَّه ا ِستعمل الفعل المعتل أكثر من الصحيح، فمثلا نجد الفعل المعتل الأجوف يحتل أكبر نسبة نحو قول الشاعر:

(1) راجي الأسمر : المرجع السابق، ص48.

(2) ينظر رمضان عبد الله رمضان: المرجع السابق، ص 40.

« إِذَ آ مَـــا رآني مَن يَرَانِي يَصِيحُ بِـــي: »[1] ص1

• الفعل « يصيح من صاح » وهو فعل ثلاثي معتل أجوف، يدل على رفع الصوت أكثر من العادة، وهذا يدل على التعجب من حالة الشاعر غير العادية، وكيف تغيرت ملامحه إلى الأسوأ، كما أنَّه يدل على أنَّ الشاعر مضطرب.

• كذلك في قوله:

« أَعِيشُ كَـــحُومٍ عَـــلِيلٍ مُـــزَمَّلِ » ص13

• استعمل « **أعيش- عاش** » وهو فعل ثلاثي معتل أجوف، فاستعمال الفعل « **أعيش** » يدل على أنَّ الشاعر في صراع، فهو يريد العيش، وهناك من يريدون له الموت، كما أنَّ الشاعر نجده صرح علنا أنَّه يعيش محموم عليل ملفف بالمرض، وهذا يدل على انتقال العلة من الداخل « الجوف » إلى الخارج.

بالإضافة إلى أفعال كثيرة نذكر منها: « قام، زدت « زاد »، قلت « قال »، صرت « صار » » وهي أفعال معتلة أجوفة، تحمل دلالات مختلفة حسب السياق.

أمَّا الفعل المعتل الناقص فقد احتل المرتبة الثانية بعد الأجوف، وجاء في الديوان يحمل دلالات تعبِّر عن العلة والنقص الذي يعاني منه الشاعر- خاصة- والشعب- عامة- خاصة التهميش من طرف القادة السياسين وعدم تقبلهم للرأي الآخر. ونجد هذا في قول الشاعر:

« بَنَيْتُ مِـــنَ الآلآمِ مَجْـدِي وَمَوْقِعَـــدِي » ص22

• الفعل « **بنيت** من **بنى** »وهو فعل ثلاثي معتل ناقص، استعمله الشاعر ليعبِّر عن النقص والتقصير في حقوق الشعب، ولكن بفضل قوته وعزيمته استطاع أنْ يبني لنفسه مقعدا, والدافع الذي جعله يصل إلى هذه المكانة، هي تلك الآلام التي يحسها في وطنه.

كذلك في قوله:

« صَحَوتُ مِنَ السُّكْرِ الذليل فَحَمَحَتْ » ص18

• الفعل « **صحوت** من **صحا** » فعل ثلاثي معتل ناقص، يدل على تفطن الشاعر من غيبوبته، فهذا يدل على نُقص كان يعاني منه لكنه تدارك هذا النقص.

(1) الديوان: ص 1، 13، 22، 18.

أمَّا الفعل المعتل المثال فنجده بارزا في الفعل « **وقفت- وقف** » وقد تكررت مرات عدة، نحو قول الشاعر:

« **وَقَفْتُ**ـــهَا وَالرِّيْـــحُ تَنْثُرُ آهَـــــتِي »[1] ص15

« **وَقَفْتُ**ـــهَا وَاللَّيْـــلُ يَذْرُو رَمـــادَهُ » ص15

« **وَقَفْتُ**ـــهَا وَالوَاقِفُونَ بِـــهَا مَعِـــي » ص15

• فالفعل « وقفت من وقف » وهو فعل ثلاثي معتل الفاء « **مثال** » استعمله لينقل لنا به مشاهدا استوقفته، فمرة وقف والريح تنثر آهته، ومرة أخرى كان الليل يذرو رماده، والمرة الأخيرة لم يقف وحده، فهدف الشاعر أنْ يستوقف القارئ أيضا ويشدُّه إلى الوقوف عند هذه الأبيات لكي يدخل معه في الحس الشعوري، وذلك من خلال هذا التكرار للفعل « وقف ».

أمَّا بالنسبة للفيف المقرون والمفروق فلم يستعمله الشاعر لأنه لم يجد فيه متنفسه.

وفي الأخير نخلص إلى أنَّ الشاعر استعمل الأفعال المعتلة أكثر من الصحيحة خاصة الأجوف، وهذا لوجود علة، والشاعر يريد أن يصلحها بطريقته الخاصة، ويصف لها الدَّواء الناجع كما أنَّ سبب استعمال الأفعال المعتلة أكثر من الصحيحة يرجع إلى كما قال الدكتور إبراهيم السامرائي « أنَّ الأفعال المشتملة على حروف معتلة فهي إذنْ ضعيفة، إذنْ ضعيفة عند النحاة، وهي من أجل ضعفها لا تحتمل الحركة، فإذا تحركت، لا بد أن تتخلص من الحركة »[2].

(1) الديوان: ص 15.

(2) إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 109.

خــلاصــة الفصـــل:

وفي الأخير نخلص إلى أنَّ البنية الصرفية للأفعال كانت خادمة للنص وأبعاده، فقد كانت قصائد الديوان مفعمة بالأحداث و الأفعال التي تدل على الحركة والتجدد والتغير، وهي صفات الأفعال التي لا تمتاز بالثبات- على عكس الأسماء- خاصة ونحن نعلم أنَّ الديوان يهدف إلى تحريك المشاعر في قلوب الناس، ودفعهم إلى التحرك؛ فلذلك كان الشاعر يستخدم حججا في شكل صور ومشاهد متحركة مثيرة من أجل التأثير والترغيب في الآخرين على الغوص في الأمور.

أمَّا بالنسبة للصيغ فكانت متنوعة، بتنوع مواقف النص، فحينا يبسط الصيغة، وحينا يركبها، كما أحسن المزج بين أزمنة الأفعال الماضي والمضارع، مع تقارب في نسب استعمالها، فوظف الماضي لسرد أحداث وحقائق وقعت في زمن مضى، في حين أنَّ المضارع عبر به عن استمراره في مواصلة التصدي للأعداء، والإيمان بأنه سيأتي يوم ما وتتحقق العدالة، أمَّا الأمر فكانت نسبته قليلة بالمقارنة بالماضي والمضارع، وكان للتعبير عن أوامره ومطالبه.

كذلك استعمل الأفعال المجردة وأغلبها كانت تدل على سمة موقف، وكذلك التحول من حال إلى حال، وفي أغلبها مرتبطة بذات الشاعر، في مقابل الأفعال المزيدة التي لعبت هي الأخرى دلالة مهمة في النص، لأنَّ كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، إذ جاءت هذه الأفعال بدلالات مختلفة كالمشاركة، والتعدية، والمبالغة، فكانت خادمة للنص، خاصة أنَّ الشاعر ينقل واقعا معيشا.

أمَّا من حيث الصحة والإعلال فنجد غلبة الأفعال المعتلة على الصحيحة، فكانت الأفعال الصحيحة بمثابة حصن منيع للشاعر من أعدائه, إلى جانب المعتلة التي ترجمت مصائب الشاعر وعلته من فساد القادة السياسيين .

الفصل الثـاني: البنيـة الصرفيــة للأسمــاء

بعدما أحدثت أبنية الأفعال ودلالتها في الديوان ضجة كبيرة في الفصل الأول، بسبب تجدُّدها وا ستمرارها، ومواكبتها للتطورات الحاصلة، سواء بالنسبة لنفسية الشاعر، أو بالنسبة لواقعه، خاصة الميدان السياسي، وما يعانيه من ا ضطراب وفساد للقادة، فكذلك لم يسلم الجانب الاجتماعي هو الآخر؛ فتحدث عن أكبر مشكل وهو الهجرة غير الشرعية للشباب- هذا في وطنه الجزائر- بالإضافة إلى الحديث عن وطنه، تحدث عن مجموعة من الأزمات تخصُّ القومية العربية: كالقضية الفلسطينية، والوباء الذي حلَّ بالدُّول الأخرى كالعراق والشام...

ومن خلال هذا الفصل سنحاول معرفة ما تقدمه أبنية الأسماء من إضافات جديدة للديوان من خلال أبنيتها ودلالتها إلى جانب الأفعال، وكيف ستخدم هذه المواضيع المختلفة، خاصة ونحن نعلم أنَّ الأسماء تحمل دلالة ثابتة.

1- مفهوم الاسم

يعتبر الاسم قسم من أقسام الكلام العربي، وله أهمية كبيرة في اللغة العربية، فهو يحمل دلالة في نفسه بالإضافة إلى وظيفته في الجملة، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه في الكلام، وقد جاء تعريفه في معجم الأوزان الصرفية لإميل بديع يعقوب أنَّ « الاسم هو ما دَّل بذاته على شيء محسوس نحو: « دجاجة » أو غير محسوس يعرف بالعقل نحو «لُمى » وهو في الحالين غير مقترن بزمن »[1] أي أنَّ الاسم هو ما دَّل على مسَّمى غير مقترن بزمن وصفا، وللاسم أوزان كثيرة بحسب بنيته، وبحسب نوعه، وهنالك الاسم المشتق وسنتناولها بالتحليل لاحقا.

2- علامات الاسم

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات جمعها ابن مالك في ألفيته نحو قوله:

« بالجرِّ والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حَصَل »[2]

وهذه العلامات مع الشّرح هي:

(1) إميل بديع يعقوب: **معجم الأوزان الصرفية** (عالم الكتب، ط 1، 1413- 1993م) ص 12.

(2) محمد بن عبد الله بن مالك: **ألفية ابن مالك** (المكتبة الشعبية، بيروت، د ط، د ت) ص 2.

1- النداء بالحرف « **يا** »: أي أنَّ الاسم يسبق بحرف نداء فيكون منادى. مثل:يا زيد أَقْبِل.

2- التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظا لا خَطًا ولغير توكيد ويشمل أربعة أنواع هي:

- تنوين التمكين: وهو الذي يلحق الأسماء المعربة، للإفصاح عن شدة تمكنها في الاسمية.
- تنوين التنكير: وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية للدَّلالة على تنكيرها نحو:صهٍ ، مهٍ سيبويهٍ إذا أردت النكرة.
- تنوين العوض: وهو ثلاثة أنواع تتمثل في تنوين العوض عن حرف وتنوين العوض عن الكلمة، وتنوين العوض عن الجملة.

3- حرف التعريف « **ال** »: أي دخول لام التعريف على كلمة تدل على أنَّها اسم مثل: الكتاب، الحج،

4- الإسناد إليه: والمراد به وقوع الاسم في الكلمة مسندًا إليه، ومعنى الإسناد إليه الإخبار عنه، وهو أنْ تسند للاسم ما تحصل به الفائدة مثل: زيد قائم.

5- دخول حرف الجرِّ عليه: والمقصود منه الكسرة أو ما ينوب عنها، والتي يحثها عامل الجرِّ، سواء كان العامل حرف جرِّ، أم إضافة، أَو تبعية، مثل: مررت بغلام زيد الفاضل.[1]

3- أقسام الاســـــــم

الأسماء في اللغة العربية ليست كلها من جنس واحد، وإنَّما هي في الواقع تنقسم عدة تقسيمات، فالاسم ينقسم إلى مجرد ومزيد، وإلى مفرد ومثنى وجمع، وإلى جامد ومشتق، ونحن في دراساتنا هذه سنركز على الأسماء التي جاءت بكثرة في الديوان وما تحمله من دلالات، خاصة التقسيم الأخير- الجامد والمشتق- مع العلم أنَّنا لم نتطرق إلى أسماء أخرى: كالضمائر، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات وغيرها لأنَّ هذا سيؤدي إلى الإطالة في البحث والخروج عن الموضوع.

وقد اعتمدنا في تقسيم الاسم على التصنيف الذي اِعتمده تمام حسان في كتابة اللغة العربية معناها ومبناها، إذْ قسم الاسم إلى خمسة أقسام هي:

(1) عبد الله بن يوسف الجديع: المرجع السابق، ص ص 14، 16.

● **التقسيم الأول الاسم المعَّين:** وهو الذي يسمي طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة، كالأعلام والأجسام، والأعراض المختلفة.

● **التقسيم الثاني اسم الحدث:** وهو يصدق على المصدر واسم المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة وهي جميعا ذات طابع واحد في دلالتها إمَّا على الحدث أو عدده، أو نوعه، فهذه الأسماء الأربعة تدخل على المصيرية، وتدخل تحت عنوان اسم المعنى.

● **التقسيم الثالث اسم الجنس:** ويدخل تحته أيضا اسم الجنس الجمعي كعرب وترك، واسم الجمع كإبل ونساء.

● **التقسيم الرابع:** مجموعة الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة وهي اسم الزمان واسم المكان، اسم الآلة ويمكن أنْ نطلق عليها اسم « الميمات »وليس منها المصدر الميمي لأنَّه إذا اِ قترب من هذه الثلاثة صيغ فإنَّه يتفق مع المصدر من جهة دلالته.

● **التقسيم الخامس الاسم المبهم:** نقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين إذْ تدل عادة على الجهات والأوقات و الموازين و المكاييل... وتحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة...[1]

ومن خلال دراستنا للديوان وجدناه يزخر بأسماء جامدة ومشتقة بأوزان ودلالات مختلفة، ولهذا فقد حصرنا دراستنا على ما هو موجود في الديوان فقط، وقد تطرقنا لأبنية الأسماء المجردة والمزيدة، وأبنية المشتقات، والمصادر والجموع.

أولا: أبنية الأسماء من حيث التجرد والزيادة

بالعودة إلى الديوان وجدنا الشاعر اِ ستعمل الكثير من الأسماء، خاصة الأسماء التي تنتمي إلى قسم الاسم لمعين، والاسم المبهم، ولهذا سنحاول اِ ستخراج بعض هذه الأسماء التي تنتمي لهذين التقسيمين مع ذكر أوزانها وبيان دلالتها.

1- الاسم المعين: اِ ستعمل الشاعر الاسم المعين ليدل به على أشياء واقعة في محيطه أو حياته، أو أشياء سمع عنها أو ذكرت في الروايات والقصص، ومن هذه الأسماء نجد:

(1) ينظر تمام حسان: المرجع السابق، ص ص 90، 91.

أ- الأسماء الخاصة بالأعضاء: يمكن القول أنَّ الشاعر استعمل مختلف أعضاء جسم الإنسان، وأدخلها في قصائده، وكأنَّه يحاول أنْ يجسد شعره في هيئة إنسان، أو أنْ يرمز إلى أنَّ شعره منظَّم في عمل كلماته كأعضاء الجسم، فإذا استعمل الفؤاد فهو يقصد شيئا،وإذا استعمل القلب فهو يقصد شيئا آخر، وكذلك بالنسبة للدرع والطرف وغيرها، وقد جاءت هذه الكلمات بأوزان مختلفة.

- **الثلاثي الجامد المجرد**

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
خدِّي- خَدٌّ	فَعل	بَـهَّارَ عَلَى خَدِّيَّ أَو حَـبُّ فُلفُلِ ص[1]	- الخدُّ: المساحة التي تلي العين، وهي ممر الدموع ولكن الشاعر استعملها في صورة جميلة، وشبه الدموع بالبهارات أو حب الفلفل المتناثر عليه.
لقلب - قَلْبُ	فَعل	لِقَلبٍ بِتِذكارِ الهُمُومِ مُوَكَّلِ ؟ ص[2]	- الشاعر يبحث عن قلب يوكله على همومه، وهو يتساءل هل سيجد قلبا يحمل كل هذه الهموم التي تكابده.
صدري صدر	فَعل	فَصَدْرِي وَثَارَاتِي وَآمَالُ أُمَّتِي ص[10]	- يقصد الصدر الحقيقية.
- وجه	فَعل	وَيَخْضَرُّ وَجْهُ الحُزْنِ مِنْ هَنَا النَّدِي ص[21]	- استعمله بتعبير مجازي إذ جعل للحزن وجه ولون.
عيني- عَيْنُ	فَعل	وَلَكِنْ بِعَيني رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ ص[7]	- يقصد عيون الإنسان المتدين الذي لا تتجه عيونه للمحرمات.
ظُفر	فُعل	فَمَنْ لَهُ ظُفْرٌ وَاحِدٌ لَيْسَ بِأَعْزَلِ ! ص[10]	- الظفر يدل على المشاركة ولو بالقليل، وهو يقصد مشاركة الجياع في الفساد، والنهب والطمع.
أعصاب- عَصَب	فَعل	وَشَجَّتْ بِأَعصَابِي كَمَا شَجَّ وَارِدٌ ص[16]	- يدل على تغلغل الذكريات في روح الشاعر، إلى درجة أنَّها أصبحت تسري مع الدَّم في الأعصاب، وهي كالضوء تومض وتذهب فترة بعد أخرى.
طَرف	فَعل	لَ بِالبَالِ وُرُودٌ طَرْفُ حَبِيبَتِي ص[22]	- طرف: يرمز إلى طرف العين فالعين هي

			التي تكحل بالكحل
الضلوع- ضلع	فِعْل	اَلمراغُم فِي اَلضُّلوعِ وَفِي اَلـــدَّم ص[35]	– عظم من عظام الصدر منحن، طويل ومسطح وجُمَّاع الأضلاع يؤلف القفص الصدري.
يدي – يد	فُعْ	وَأوفى لِحبِّي مِنْ لِسَانِي وَمِنْ يَـدِي ص[16]	– الشاعر يقصد باليد العمل الصالح أو الفعل المنجز.

- **الثلاثي المزيد**

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
فؤادي فؤاد	فُعالْ	عَقَـرتُ فُـؤَادِي ثُـمَّ زِدتُ عَطِيَّـت ص[3]	– يدل على قدرة الشاعر على تحكمه في نفسه، وعلى الصمود والثبات، كما أنه قادر على التحكم في غيره حتى مطيته التي يركبها.
لسان	فِعَال	وَأوفى لِحبِّي مِنْ لِسَانِي وَمِنْ يَـدِي ص[16]	– اللسان يرمز للأقوال.
الأصابع- أُصْبُع	أُفْعُل	بِل هَاهُنَا بَينَ الأَبَاعِ تَرتَـمِي ص[36]	– الشاعر يحدد لنا المكان الذي تنطلق منه القنابل ويقصد من بين الأصابع.
شريان	فُعلاَن	قَطَّعْتُ شُرِيَـانِي عَلَى كُوٍ لِـتَفْـــ ص[31]	– تقطيع الشريان يرمز للفت الانتباه وكشف العلة.
جباههم جبهة	فَعْلَة	وَلكِنْ أَدَّاَلنَّفْطُ كُبرِجبَاهِهِم ص[11]	– الجباه يقصد بها المكانة العالية التي يوصل إليها بالغش.
مُقْلَة	فُعلَة	وَتَنَى بِلَمْعِ الشَّوقِ مُقْلَةُ جَلَمِد ص[17]	– تعبير مجازي لأنَّ الجلمد هو الصخر، وهذا الأخير لا يملك مقلة، لأنَّ المقلة توجد في العين.

من خلال الجدولين الأول والثاني:نستنتج أنَّ الشاعر استعمل أعضاء جسم الإنسان، ولكن أغلبها جاءت في تعابير مجازية، لأنَّه لم يقصد وظائف الأعضاء الحقيقية بل يقصد وظائف أخرى، لأنَّ الشاعر يعلم بأنَّه

كلما استعمل الخيال والرّمز كلما كانت صورته مؤثرة في القارئ ولو استعمل هذه الأعضاء بالصورة الحقيقية لكان شعره ضعيفا، لأن الملتقي يعرف جميع الأعضاء ووظائفها، فلهذا نجد الشاعر جعل من نفسه طبيبا مشرحًا، وأعطى وظائف جديدة لهذه الأعضاء لكي تخدم شعره، لأنَّ الشاعر يهدف إلى توصيل فكرته بصورة تشويقية.

ب– الأسماء الخاصة بالطبيعة: من الطبيعي جدا أنْ يستعمل الشاعر أسماء تدل على عناصر الطبيعة، خاصة ونحننعلم جيدًا أنَّ الشاعر ابن بيئته فإذا كان يعيش بيئة جبلية استعمل ألفاظا تدل على هذه البيئة كالجبال، الأشجار... وتكون هذه الألفاظ تحمل دلالة القوة والشدة، والأمر نفسه إذا كان يعيش في صحراء قاحلة، فالبيئة تنعكس على نفسية الشاعر وتظهر في كتاباته.

ومن خلال الديوان نجد الشاعر استعمل ألفاظا تدل على بيئته، وجاءت هذه الألفاظ مجردة ومزيدة والجداول الآتية تبين ذلك:

- **من الثلاثي المجرد**

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
ريح	فِعْل	هَبَّتْ رِيَاحُ الرَّاحِلِينَ وَوَجْهُهُمْ ص[1]	– يقصد بالريح الرائحة التي تأتي في الهواء أو التي يخلفها الراحلين وراءهم.
غيث	فَعْل	وَغَيْثُ لَلَّتَعْنَ رِيعِ نَاعِلَمَ يُحَوَّلِ ص[4]	– الغيث هو أول المطر.
شمس	فَعْل	إِذَا جَنَّ لَيْلِي أَشْرَقَتْ شَمْسُ لَوَعَتِي ص[16]	– شمس يقصد بها بداية الحرقة والحزن والحب الشديد للعودة إلى الماضي.
جذور– جِذْر	فِعْل	لِيَسْقِي جُذُورَ الزَّاحِفِينَ إِلَى الغَدِ ص[19]	– جذور يقصد بهم الأجيال التي تقاوم من أجل غدٍ أفضل.
سُحُب	فُعُل	وَلِلْهَاوُنِيِّ عَرْشٌ فَوْقَ نَاسُحُبُ الفَضَا ص[35]	– يقصد بالسحب القذائف المقوسة التي يطلقه مدفع الهاون.
الماء	فَعْل شَهِيًّا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ ص[6]		– الماء الذي لم يحلل به الناس، أي غير مكدَّر.
نار	فَعْل	وَرِثْتُ مِنْ نَارٍ لِأَقْبَسَ جَذْوَةً ص[5]	– يقصد بالنار المخاطر.
جمار — جَمْر	فَعْل بَ	قَايَا جِمَارٍ فِي رَمَادَةِ قَوْمِدِ ص[16]	– يقصد بالجمار خمود الذكريات وانطفائها.

أعشاش ـعُش	فُعل	مَحِيصٌ سِوَى أَعْشَاشِ شَوكٍ وَغُرقَدِ ص20	– أعشاش الشوك هو المكان غير الآمن واعتبر الشاعر هذا هو الملجأ الوحيد الذي يناسب اليهود.

من الجدول ومن خلال النظر إلى خانة الكلمات الدالة على الطبيعة من: ريح، شمس، غيث... نجد أنَّها ألفاظ عادية موجودة في الطبيعة، فهي ألفاظ لا غبار عليها، لكن عندما ننظر إلى السياق الذي وردت فيه نجدها لا تدل على المعنى الذي تحمله بل تغيرت دلالتها تماما، فالسحب التي كانت ترمز أو تشير إلى قرب نزول المطر وفرح الفلاحين بهذا الأمر لأنَّ فيه خير، أصبحت تدل على قذائف يطلقها نوع من الأسلحة العسكرية المدمرة، والأعشاش التي كانت تحمل دلالة الأمن والاستقرار والحماية، أصبحت تحمل دلالة الجحيم أو المكان الذي يتمنى العرب أن يذهب إليه اليهود، فما نلاحظه أن الأسماء الجامدة أضافت دلالة جديدة للنص الشعري بمساعدة من السياق الذي وردت فيه.

- **الثلاثي المزبد**

الكلمة	وزنها	الشاهد من الدبوان	دلالتها في السياق
تراب	فُعال	شَمَمْتُ خُطَاهُمْ فِي ا بِ دِيَـ ـارِهِمْ ص2	– التراب يقصد بها المكان الذي كان يحل به أحباؤه أوبقايا المنازل التي سكنوها.
رماد	فَعال	وَقَفْتُ وَكَانَ ا لَلَّيْـ ـيُ يَـ ـذُرُو رَمَادُ ص15	– رماده يقصد به اللون الرمادي وهذا يعني بداية حلول الليل أو الظلام.
نوَّار	فَعَّال	خَـ ـولَةَ نـوَّارِ الفُصُولُ مَـ ـضَّـ ـدًا ص17	– يقصد بالنوار الورود المصفوفة.
حَصْبَاء	فَعلاء	نَـ ـادِيٍّ عَـ ـلَى حَصْبَـ ـاءُ دُرٍّ وَمَسْجِد ص23	– يقصد بالحصباء المكان الكثير الحصى وهو يقصد كثرة حور العين.
سماء	فعال	حَتَّى نَـ ـالَ ا لَسَّماءَ بِسُلَّمِ ص37	– يقصد بالسماء: المكانة العالية، ومن يكون ضدَّ وطن الشاعر فلن ينال رضا هذا الشعب حتى ولو وصل إلى السماء باستعمال وسائل متطورة.

من خلال الجدول نستنتج:أنَّ الشاعر ا ستعمل كلمة « تراب » وهي كلمة حافظت على دلالتها وهي ترمز للثباتوعدم التغير، كما أنَّ الشاعر ا ستعملها كوسيلة ليسترجع بها الماضي لأنَّها الوحيدة التي بقيت محافظة على نفسها ولم تتغير، فهي لا تزال تحتفظ برائحة الراحلين عنها، كذلك كلمة « السماء » بقيت محافظة على دلالتها وشموخها، وأنَّه يستحيل أنْ يصل إليها أحد مهما حاول ومهما ا ستعمل من وسائل متطورة، حتى الشاعر لم يستطع تغيير دلالتها بخياله.

● الرباعي المجرد

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
فلفل	فُعْلُل	ـَها رَعَلَى خَدِّيَّ أُو حَبُّ فُلْفُـــلِ ص[1]	– بقلة زراعية من فصيلة الباذنجانيات جوفاء، وهي أنواع خضراء وحمراء.
حنظَل	فَعْلَل	لَكُم تُشْبهُ يَ ها هَذَا نَاقِ فَ حَنْظَـــلِ ص[1]	– من فصيلة القرعيات، نباته بري يشبه ثمرة البطيخ لونه بين الاخضرار والاصفرار، بداخله حبات مرة سامة، يستعمل في الأدوية الطبية.
علْقم	فَعْلَل	مُـــرٌّمَذَاقَتُـهُ كَطَعْمِ العَـــلْقَمِ ص[26]	– الحنظل له طعم مر.
العندم	فَعْلَل	أَرا تَـلَظَّى مِثْـــلَ لَوْنِ العَنْـــدَمِ ص[35]	– نبات يصبغ به.

من خلال الجدول نستنتج: أنَّالشاعر ا ستعمل أسماء رباعية جامدة، تنتمي إلى حقل النباتات؛ كما أنَّه ا ستعمل « الحنظل والعلقم » للدلالة على المذاق المر، بالإضافة إلى هذا نجد هذه الأسماء تدل على اللون، فالفلفل يكون بلونين « أخضر، أحمر » والعندم يستعمل في الصباغة، بهذا نتوصل إلى أنَّ المذاق واللون لهذه النباتات لا يتغير فهو يبق محافظ على نفسه، ولهما أيضا– المذاق واللون– دور في النص، إذ يدل المذاق المُر على مرارة حياة الشاعر واللون على تقلبات الحياة.

ج – الأسماء المعنوية

من الأسماء المعنوية التي ا ستعملها الشاعر نجد: الطُّهر[3]، الهوى[3]، وقار[3]، الدلال[4]، الصِّبا[8]، الهموم[2]، البأس[7]، بُغْضًا[9]، الفقير[9]، المجد[11]، العفاف[12]...كل هذه الأسماء تحمل دلالات مختلفة بحسب

السياق الذي ترد فيه، كما أنَّ هذه الكلمات وظفها الشاعر في صور مجازية تحمل دلالات معنوية غير موجودة في الواقع الملموس.

د- الأسماء الخاصة باسم العلم: كثيرة جداً نذكر منها: فاطم[4]، راهب[7]، خولة[15]، عيسى[19]، أحمد[19]، عمرو بن مرثد[23]، ابنة معبد[25]، عنتر[28]...ولهذه الأسماء أيضا دلالات مختلفة، واقِ استعمل الشاعر هذه الأسماء بهدف إضافة معلومات للقارئ من خلال الاسم فقط، فمثلا عندما يذكر لنا اسم « عيسى » فنحن سنذهب في جولة من خلال الذاكرة ونسترجع ما نعرفه عن قصة سيدنا عيسى عليه السلام ثم نرجع إلى النص الأصلي ونواصل قراءته. فهذه الكلمات عبارة عن أبواب من خلالها يستذكر الإنسان شيء معين كانتصار أو تضحية أو مغامرة وغيرها ...

2- الاسم المبهم: استعمل الشاعر الاسم المبهم العديد من المرات، ونحن سنذكر القليل منها بأوزان مختلفة المجردة والمزيدة وسنتناولها من خلال هذا الجدول مع الشرح.

- **من الثلاثي المجرد والمزيد.**

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
أيامي – يوم	فَعْل	اَجْمَعُتُ أيامي فَكَانَ جَمِيعُهَا ص[2]	– يقصد بالأيام الذكريات التي مرت عليه في ذلك المكان الذي كان يعيش فيه.
حوليا- حَوْل	فَعْل	كَتَبْتُ لَهُ حَوْلِيًّا رَصِينًا وَلَمْ تَزَلْ ص[4]	– الشاعر يفتخر بشعره أي أنَّه حولي مرت عليه السنة كما أنَّه يتميز بالرزانة والإحكام.
لَيْلِ	فَعْل	فَيَا لَيْلُ مَا لِي لَا أَرَاكَ تَزُولُ أَلِلْغَانِيَاتِ يَ نَجْلِي ؟! ص[6]	– الشاعر يتساءل وفي نفس الوقت يتعجب من طول ليالي الغواية، فهو يقصد من الليل طول الأزمة والعذاب.
ألف	فَعْل	وَكُنْتُ كَألفٍ حِينَ عُدِّدَ نَفْرِي ص[21]	–الشاعر يفتخر بنفسه، استعمل العدد « ألف » ليدل به على قوته وشجاعته، وأن قوته وحده تساوي ألف شخص.
جنوب شمال	فُعُول فَعال	تَشَرَّشَ رُوحاً فِي جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ! ص[1]	– يقصد الشاعر من جهة الشمال والجنوب الشتات الروحي والفكري داخل الوطن الأم.

أربعين	أَفْعلين	لَبِسْتُ ساَها أربَعِينَ أُجـــــرُّهَا ص[6]	– يقصد بأربعين طول مدة المعاناة وفي المقابل صبره على هذا الحال.
شِبْر	فِعْل	فِي كلّ شِبْرٍ منْ بلاِي بَضَمةٌ ص[33]	– استعمل الشاعر « شبر » للتدقيق في نقل فكرته لأنَّ الشبر أصغر مقدار يستعمله الإنسان في تقدير الأشياء، وهذا ليؤكد أنَّ الحزن كان منتشرًا في كل مكان وكل بقعة صغيرة.
أسفلي– أَسْفَل	أَفْعل	بَكَيتُ فأبكَيتُ الَذِي كَانَ أَسْفَلِي ص[2]	– يقصد بـ«أسفلي» الناس الأراذل الفقراء الذين لهم مرتبة منحطة.

من الجدول نستنتج أن الشاعر أكثر من استعمال الاسم المبهم خاصة العدد، فهو يدل بهذه الأعداد على فترات زمنية معينة، ومرة أخرى يدل بها على تعداد أشياء معنوية كالإغضاب والإعزاز والنصرةكذلك استعمل كلمات تدل على الوقت بالتحديد مثل « اليوم، الليل، الحول » وجاءت هذه الكلمات خادمة لبعضها وبهذا نكتشف أنَّ الشاعر متدرج في عرض أفكاره، وهذا يجعل العمل الشعري متسلسلا، وهي ألفاظ تحمل دلالة ثابتة مستقرة، جاءت من الثلاثي المجرد على وزن « فَعْل » ومن غير الثلاثي على وزن « أفعل، أفعلين ».

أما بالنسبة للمقدار فقد استعمل اسما واحدا وهو « الشبر » يحمل دلالة ثابتة جاء على وزن «فِعْل » وهو ثلاثي مجرد.

ثانيا: أبنية المشتقات ودلالتها في الديوان

يعد الاشتقاق مبحثا من مباحث علم الصرف، وله أهمية كبيرةوهذه النقطة تحتاج إلى تقديم مفهوم عام شامل خاصة وأنَّ موضوعنا يدور حوله.

فالاشتقاق بصفة عامة هو: « كل لفظة أخذت من غيرها، واشتركت معها في الأحرف الأصول وترتيب ورود هذه الأحرف في المشتق والمشتق منه وهو يسمى عند ابن جني بالاشتقاق الصغير أو الأصغر »[1] أي بفضل الاشتقاق يمكن توليد العديد من الكلمات التي تنتمي أو تشترك في جدر واحد. وذلك من خلال تصريفها

(1) شعبان صلاح: **أبنية المشتقات في شعر الأعشى** (دار غريب، د ط، 2006 م) ص 7.

مثل: علم ⟸ يَعْلَم ⟸ عالم ⟸ معلوم ⟸ العلم، فمن الجدر « علم » تحصلنا على العديد من الكلمات المختلفة الصياغة ولكنها تدور حول معنى العلم.

وبسبب هذه الأهمية الكبيرة التي يحتلها، تطورت مكانته من مبحث من مباحث الصرف إلى علم من علوم العربية، وهذا بسبب الدور الفعَّال الذي يقوم به، من إثراء للغة، وجعلها قادرة دائما على التجدد والتقدم ومسايرة تطور الحياة، لما يقدمه من أسماء جديدة لمسميات حديثة، وقد قسمه علماء الصرف إلى أربعة أقسام هي: الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر، الاشتقاق الكبَّار. وأهم هذه الأقسام هو الاشتقاق الصغير[1] لأنَّه يشتمل على مباحث كثيرة كأبنية الأفعال والأسماء وأوزانها، والمجرد والمزيد والجمود والاشتقاق، ومن المشتقات التي نتناولها بالدراسة هي: اسم الفاعل اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الآلة...

1- اسم الفاعل

- **تعريفه**

يعد اِسم الفاعل من أكثر المشتقات أهمية في الدَّرسين التصريفي والنحوي على حدٍّ سواء، وترجع أهميته إلى كثرة اِستخدام صيغه في الكلام هذا من جهة، ولشبهه بالفعل المضارع من حيث الصيغة والدلالة من جهة أخرى.

وقد جاء تعريفه في كتاب المدخل إلى علم الصرف لمحمد منال عبد اللطيف أنَّ اسم الفاعل هو: « اسم مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم دال على الحدث ومن قام به مثل: شرب شارب، صعد صاعد، ضرب ضارب »[2]فمن خلال هذا التعريف نستنتج أنَّ اِسم الفاعل في هذه الأمثلة صيغ من أفعال ثلاثية، فلذلك جاءت هذه الأفعال على وزن « فاعل ».

(1) عبد العزيز عتيق: **المدخل إلى علم النحو والصرف** (دار النهضة العربية بيروت، د ط، د ت) ص 55.

(2) محمد منال عبد اللطيف: **المدخل إلى علم الصرف** (دار المرة، عمان، ط 1، 2000 م) ص 48.

●عمل ا ِسم الفاعل

يعمل ا ِسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم مثل: « أزائر أخوك رفيقه: أيزور أخوك رفيقه »، وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل: « أأَخوك زائر رفيقه »رفيقه مضاف إليه لفظًا، والمفعول به معنى، هذا ولا يضاف ا ِسم الفاعل إلى فاعله البتة على عكس المصدر ويعمل في حالتين:

1- إذا تحلى بـ « **ال** » عمل دون شرط مثل: المكرم ضيفه محمود، مررت بالمكرم ضيفه.

2- إذا خلا من « **ال** » فلابد لعمله من شرطين:

أ) أنْ تكون للحال أو الاستقبال.

ب)أنْ يسبق بنفي أو ا ِستفهام أو ا ِسم يكون ا ِسم الفاعل خبرا لًه، أو صفة أو حالاً مثل: ما منصف خالدٌ أخاه، هل ذاهب أنت معي، أخوك قارئ درسه، مررت برجل حازمٍ أمتعته.

ومبالغات ا ِسم الفاعل تعمل عمله بشروط وأكثرها عملا وزن « فعَّال، فمعفال، فَعول، فَفعيل.[1]

●صياغة ا ِسم الفاعل

يصاغ ا ِسم الفاعل من الثلاثي على وزن « **فاعل** » إنْ كان فعله على وزن « **فَعَل** » بفتح العين، سواء أكان متعديا أو لازماً مثل: كتب الدرس فهو كاتب، وكذا إنْ كان الفعل على وزن « **فَعِل** » بكسر العين متعديا مثل: علم الحق فهو عالم.

أمَّا إنْ كان « **فَعِل** » لازماً أو كان الفعل على وزن «**فَعُ ُل** » بضم العين فلا يأتي منه وزن « **فاعل** » إلاَّ سماعاً، نحو: سَلِمَ فهو سَالِم، وهذا النوع الأخير أدخل في معنى الصفة المشبهة منه في معنى ا ِسم فاعل.

أمَّا صياغة ا ِسم الفاعل من غير الثلاثي فيكون على وزن مضارعة بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر فنقول في أكرم، ا ِنفتح وا ِستذكر: مُكْرِم، مُفْتح، مستذكٌر.[2]

---

(1) سعيد الأفغاني: **الموجز في قواعد اللغة العربية** (دار الفكر، د ط، د ت) ص ص 173، 174.

(2) ينظر شعبان صلاح: المرج السابق، ص 13.

●دلالة اِسم الفاعل في الديوان

اِستعمل الشاعر اِسم الفاعل العديد من المرات سواء من الثلاثي على وزن « فاعل » أو من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، ومن خلال الديوان قمنا باِستخراج اِسم الفاعل من ثلاثة قصائد مع إعطاء دلالته في السياق الذي يرد فيه والجدول التالي يبين ذلك.

اسم الفاعل	وزنه	الشاهد من الديوان	دلالته في السياق
باقي– بَقي	فاعل	وَلَيْسَ بَاقٍ مَجْدُ قَوْمٍ مُذَلَّلًا ص[11]	– يرى الشاعر أنَّ العزة والمقام العالي لا يدومان إذا لم تكن هنالك مقاومة وإراقة دم، لأنَّ مجد الأمة يخلد إذا كانت هنالك مقاومة للحصول عليه.
عاشق– عَشِق	فاعل	وَقَلبي إِذَا شِئْتَ الحَقِيقَةَ عَاشِقٌ ص[7]	– الشاعر يعترف بأن قلبه مليء بالحب، كما أنَّه يحب الآخرين وحبه نابع من إنسان متدين.
راهب– رهب	فاعل	وَلكِنْ بِعَيني رَاهِبٌ مُتَبَتِّلِ ص[7]	– الراهب هو الإنسان المتعبد والمعتزل، وهذا يكون عند النصارى الذين يعتزلون الحياة اليومية، وينصرفون إلى عبادة الله وفعل الخيرات ويكون في الدير.
جاهلا	فاعل	فَدَعْنِي وَإِنِّي لَسْتُ يَا صَاحِ جَاهِلاً ص[2]	– تدل هذه البنية على الإنسان الذي لا يعلم أشياء معينة أما في سياقها نجد الشاعر ينفي عنه هذه الصفة ويطلب من أصحابه أنْ يدعوه لأنه يعلم أنَّ ما ذهب ودرس لا يمكن أنْ يعود.
دارس– درس	فاعل	فَمَا عَهْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَطِّلِ! ص[2]	– دارس تدل على إمحاء الشيء، وذهاب أثره، وفي السياق جاءت كإشارة للشاعر بعدم التعويل على عودة الماضي من جديد.
واقف– وقف	فاعل	فَلَمْ يُجْدِنِي أَنِّي هُنَا أَتَلَوَّفُ ص[2]	– واقف تدل في السياق على وقوف الشاعر مدة طويلة ولكن من دون جدوى.

فاجر- فجر	فاعل	يَسُوسُ بِحُكْمٍ فَاجِرٍ غَيرِ مُحْكَمٍ ص[12]	- فاجر تدل في السياق على الإنسان المتعسف الذي لا يحكم بالعدل ويقوم بأعمال مشينة.
قاتلي- قَتَلَ	فاعل	وَفَصَّلْتُ آلَامي لِآمَالِ قَاتِلِي ص[5]	-القاتل هو الذي ارتكب جريمة القتل، ومن ثمة أطلقت عليه هذه الصفة، وفي السياق تدل على سخرية الشاعر من القاتل الذي يتمنى قتله وذلك من خلال تفصيل آلامه له.
شاحبا- شَحب	فاعل ذَا	سِيلاً ذَمِيمًا شَاحِبًا مِثْلَ هَيْكَلِ ص[9]	- الشحوب في العادة يدل على اصفرار الوجه، وفي السياق يدل على خيبة الأمل، وعلى تقبل الهزيمة.
مُفْصح- أفصح	غير ثلاثي	إِذَا قُلْتُ شِعْرًا، مُفْصِحٌ غَيرُ أَثْعَلِ ص[4]	-مفصح تدل على افتخار الشاعر بوضوح شعره وسلامته من النقائص.
ناصح- نصح	فاعل	وَنَاصِحُ قَلْبِي بِالتَّوَجُّعِ سَيِّدِي ص[15]	- النصح بمعنى الوعظ والإرشاد، وفي السياق الناصح بالنسبة للشاعر هو الذي ينصحه بأن يتشكى ويخرج ما بداخله وفي نظره هو السيد الحقيقي.
متجدد- تجدَّد	غير ثلاثي	هَوًى فِي هَوَاهَا لِلرِّيقِ المتَجَدِّدِ ص[16]	- يحمل دلالة عدم الانقطاع والاستمرارية في النشوء والتكوين، وفي السياق يحمل دلالة تجدد النفس المثابرة، لأنَّ الريق يرمز للحياة وإذا جف ريق الإنسان يموت.
عارف- عرف	فاعل	لَطِيفٌ بِرُؤْيَا عَارِفٍ مُتَزَهِّدِ ص[16]	- في السياق تدل على الإنسان المتدين الذي تصدق أحلامه أي أنَّ رؤياه تتطلع للغيب.
المتزهد- تزهَّد	غير ثلاثي	لَطِيفٌ بِرُؤْيَا عَارِفٍ مُتَزَهِّدِ ص[16]	- تدل على الإنسان الصالح الذي يتصف بالزهد والابتعاد عن ملذات الحياة.
طاهرات- طهر	فاعل	عَفِيفَاتُ هَمْسٍ طَاهِرَاتُ التَّوَدُّدِ ص[16]	- في السياق نجد الشاعر يصف خواطره بأنَّها تتميز بالعفة والصوت الهامس، بالإضافة إلى اتصافها بالطهارة والنقاء كذلك تتميز بالأسلوب الجيد في التودد.

غائر- غار	فاعل	وا نبضَ جُرْحٍ غائِرٍ مُتَجَدِّدص[19]	- غائر تدل على عمق جرح الشاعر المتجدد في الحياة، وهذه الجراح موجودة في قلبه وهو يقصد جراح معنوية، واستعمل كلمة « نبض » ليدل على القلب.
مُلحد- ألحد	غير ثلاثي	تقيء سَلاَهَا فَوقَ حَمْقِ مُلَحِدص[19]	- الملحد هو الإنسان الكافر الخارج عن الدين.
الزاحفين- زحف	فاعل	لَيَسْقِي جُذُورَ الزَّاحِفِينَ إلى الغَدص[19]	- جاءت هذه البنية بتعبير مجازي تدل على جيل الغد الذي يواصل مشوار أجداده في الدفاع عن الوطن وعبَّر الشاعر عنهم بالجذور.
مُعربد- عربد	غير ثلاثي	مُهيبًا، كَنِسْرٍ في بَغاثٍ مُعَرْبِدص[21]	-تدل على قوة الشاعر وكيف كان يخيفهم عند حضوره، فكان كالنسر الجارح في تصرفه كالبغاث في تبختره.
صاعد- صعد	فاعل	فَكُلُّ شَهِيدٍ يَدْفَعُ الدَّرْبَ صَاعِدًا ص[20]	-تدل في السياق على استماتة الشهداء في الدفاع عن وطنهم من أجل تحسينه والدفع به إلى الأفضل.
مفسد- أفسد	غير ثلاثي	غَوِيٍّ بَعِيفٍ في الضَّلاَلَةِ مُفْسِدص[23]	- الفساد: هو الانحلال وعدم احترام الأعراف و القوانين وفي السياق تدل على استمرار الظالم في فساده وتعنته، فهو مصّر على تقمص هذه الصفة.
لمعتدي- اعتدى	غير ثلاثي	أَبِيٍّ شَرِيفٍ لاَ يَلِينُ لِمُعْتَدِي ص[23]	- في السياق تدل على تعنت الشاعر ومحاولة إغضابه للطغاة بمواقف شريفة، يصعب تقبلها خاصة وأنَّ نفوسهم تتصف بالظلم فلا تستطيع الانسجام مع المواقف النبيلة.
مناضلا- ناضل	فاعل	عَلَى شَرِعَةِ الأَحْرارِ أَحْيَا مُنَاضِلاً ص[22]	- تدل في السياق على الشهامة و البسالة وإتباع طريقة ومنهج الأحرار، لأنَّه في الواقع لا أحد يحب أنْ يعيش مملوكا.
مُستَسلِمٌ استسلم	غير ثلاثي	لاَ مُمْعِنٍ هَرَبًا لِلأَمْ مُسْتَسْلِمِ ص[33]	- جاءت هذه البنية منفية في السياق، فهي تدل على المواصلة في الكفاح حتى

سادرين- سَلِو	فاعل	حَتَّى أَصْبَحَ بِسَادِرِينَ وَتَائِهِيْنَ ص[34]	النهاية بالنَّصر أو الموت. - تدل في السياق على التنبيه من خلال الفعل « أصبح » من أجل تقوية العزائم وشحذ الهمم.
ضاحكًا- ضَحِك	فاعل	وَالبؤسُ يَرقُصُ ضَاحِكًا فِي مَأتَمِي ص[30]	- وظفها الشاعر بصورة مجازية ساخرة، إذْ شبه البؤس بالإنسان الراقص الضاحك في مأتم الشاعر، هذا لينقل لنا الحالة المزرية التي وصل إليها وطنه الجزائر بسبب فساد القادة السياسيين.
الحاقدون- حقد	فاعل	أَشْلَعَلَيْهِ الحَاقِدُونَ كِلاَبُهُمْ ص[29]	- الحقد هو الانطواء والضغينة وكل ما يدمر في القلب، وفي السياق تدل على الفاسدين الذين نهبوا خيرات الجزائر.
رائع- اَعَر	فاعل	قَدْ أَتَتْ بِقَتِيلِ وَعْدٍ رَائِعٍ ص[32]	- الروعة كل ما يثير الإعجاب وشد الانتباه، وفي السياق تدل على المرأة التي تفقد ابنيها التوأمين في الدفاع عن الوطن، فوصف هذا الفعل بالأمر الجميل الرائع.

من خلال الجدول نستنتج:أنَّ الشاعر استعمل الفاعل بأوزان متنوعة، من الثلاثي على وزن فاعل مثل: ضاحكًا، قاتل، صابر، دافق... ، ومن غير الثلاثي مثل: «مُعْتَرِم، مُسْتسلم، مُظلم، معتدي... »

كما جاء اسم الفاعل أيضا في الجمع مثل: « الحاقدون، الزَّاحفون، تائهين... » وكان يحمل دلالات مختلفة منها الدلالة على صفة ثابتة في الشخص، كما دَلَّ على الحدث القائم وهو « الفاعل » وأكثر ما شاع الدلالة على تثبيتالوصف ولهذا نجد بعض بُنَى اسم الفاعل رتبت في جداول الصفة المشبهة لحملها دلالة الوصف مثل: «شاجِعًا، ظالم، طاهرات، صابر... »

2- اِسم المفعول

● **تعريفه:** « هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول؛ ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد والحدوث، لا الثبوت والدَّوام. نحو: « مكتوب، مشكور، محبوب »[1] .

وكذلك جاء بتعريف آخر في كتاب ابن الحاجب الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، اِسم المفعول هو: « ما اشتق من فعل لمن وقع عليه »[2].

●عمل اِسم المفعول

يعمل اِسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول، فيرفع نائب فاعل[3] مثل: خالد ممزق ثوبه، فثوبه: نائب فاعل لاسم المفعول « ممزق » الذي عَمِل عَمل فعله المبني للمجهول « مُزِّقَ ».وشروط عمله نفس شروط عمل اسم الفاعل وقد مرت بنا.

● صياغة اسم المفعول

يصاغ اِسم المفعول من الثلاثي على وزن « **مفعول** » كمكتوب، مقصود، مدعُو، من الأفعال: كتب، قصد، دعَا.ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر مثل: مُخْرِجٌ ومُواصِلٌ ، مُسْتَخْدَث من الأفعال:أَخْرج، واصَلَ ، اِستَخْدَثَ على التوالي.فإنْ كان اِسم المفعول من فعل لازم كان اِسم المفعول منه ناقصا، بمعنى أنَّه يحتاج إلى لاحقة تتمم معناه، فنقول من مَرَّ بالمكان مثلا: المكان ممرور به.

---

(1) أيمن أمين عبد المغني: **الصرف الكافي**، مراجعة عبده الراجحي وآخرون (دار التوفيقية للثرات، القاهرة د ط، د ت) ص199.

(2) ابن الحاجب جمال الدين: **الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط**، تح: صالح عبد العظيم الشاعر (مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت) ص 41.

(3) شعبان صلاح: المرج السابق، ص 19.

• دلالة اسم المفعول في الديوان

استعمل الشاعر بنية اسم المفعول بدلالات مختلفة بحسب السياق الذي ترد فيه، والجدول التالي يبين هذا.

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالته في السياق
مُخلَّدا- خَلَّدَ	غير ثلاثي	لَيْس بِبَاقٍ مَجْدُ قَوْمٍ مُخَلَّدًا ص[11]	- الخلود: الدَّوام والأبدية، وفي السياق تدل على من وقع عليه فعل الخلود واتصف به، وهو أنَّ المجد لا يبقى مخلَّدا إذا لم تكن هنالك مقاومة.
مُلْجَمًا - ألجم	غير ثلاثي	وَكُنتُ فِيهَا مُلْجَمًا غَيْرَ مُرْسَلِ ص[7]	- تدل هذه البنية في السياق على حالة الشاعر وكيف كان مقيدا لا يستطيع التصرف بحرية، لكنه لم يكن ذليلا بل كان أَبِيٌّ شديد البأس.
مُرْسَل- أرسل	غير ثلاثي	وَكُنتُ فِيهَا مُلْجَمًا غَيْرَ مُرْسَلِ ص[7]	-سبقت هذه البنية بنفي فنفت هذه الصفة على الشاعر وتحولت الدلالة من الحرية والطلاقة إلى الدلالة على التقيد والانغلاق.
مُوكَّل- وكَّل	غير ثلاثي	لِقَلْبٍ بِتَذْكَارِ الهُمُومِ مُوكَّلِ ؟ ص[2]	- الموكل تعني المكلف، وفي السياق تدل على طلب الشاعر رأي الناصحين عن القلب الذي يلائمه، لكي يجعله مكلفا بهمومه.
معوَّل- عوَّل	غير ثلاثي	فَمَا عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ! ص[2]	-استعملت هذه البنية في سياق منفي بـ«ما» فحملت دلالة جديدة تتمثل في عدم اعتماد الشاعر على الآثار الدارسة، لأنَّه يعلم أنَّه لن يستفيد منها شيئا، إلاَّ الألم لأنَّها تذكره بالماضي، مع العلم أنَّ مُعوِّل تعني الاعتماد على الشيء.
مُكَلَّل- كلَّل	غير ثلاثي	وَقَامَ بِرَأْسٍ بِالمَخَارِيِ مُكَلَّلِ ! ص[12]	- مكلَّل صفة تطلق على الأعمال التي تتوج بالنجاح.

مُحْكَم- أحكم	غير ثلاثي	يَسُوسُ بِحكْمٍ فَاجِرٍ غَيرِ مُحْكَمٍ ص[12]	- الإحكام بمعنى التمام وغياب العيوب فيه، وفي السياق تدل عكس الإحكام بمعنى تدل على النقص والعيب، خاصة غياب العدل من طرف الحكام.
مُفصَّلي - فَصَّل	غير ثلاثي	وَأَجْمَلْتُ فِي آهٍ حُزُونٍ مُفَصَّلِي ! ص[5]	- بمعنى مقسم إلى أجزاء، وفي السياق تدل على المشاكل والهموم التي يعاني منها الشاعر فحاول أن يجمعها في آهات.
مُرجَّل- رَجَّل	غير ثلاثي	نَصِيبُ زُرُوعٍ مِنْ جَرَادٍ مُرَجَّلِ ص[11]	- تدل على قوة وشجاعة أولئك الذين أذل النفط كبر جباههم، فكانوا ينهبون كل شيء كالجراد.
محموم- حمَّ	مفعول	أَعِيشُ كَمَحْمُومٍ عَلِيلٍ مُزَمَّلِ ص[13]	- محموم صفة تطلق على الإنسان الذي ارتفعت درجة حرارته، وفي السياق استعملها الشاعر ليدل بها على الحالة السيئة التي يعيشها وكيف هو متلفَّف فيها كمرض الحمى الذي يلتف بالجسد.
مُفلفَل فَلْفَل	غير ثلاثي	أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ ص[13]	- الشيء المفلفل هو الذي يحمل رائحة الفلفل كالطعام المفلفل، وفي السياق اعتبر الشاعر الجرح في سبيل الوطن أفضل من أي طعام مفلفل.
المعطل - عَطَّل	غير ثلاثي	وَأَجْمَلُ مِنْهُ أَنْ يَرَى كَالمُعَطَّلِ ! ص[7]	- المعطل هو الإنسان المتوقف عن العمل، وفي السياق تدل على أنَّ الإنسان إذا قَلَد شيئا فهذا أمر جميل أفضل من أن يبق من دون هدف كالعاطل.
مُسَدَّد- سَدَّد	غير ثلاثي	هَا فِي الحَنَايَا أَلْفُ سَهْمٍ مُسَدَّد ص[15]	- بمعنى مؤدى، أو تمت تأديته، وفي السياق تدل على التصدي لكل المشاكل والمخاطر مهما كثرت.
مُوزَّع- وزَّع	غير ثلاثي	هُنَا.. فِي رُفَاتِ الأَمسِ بَعْضِي مُوَزَّعٌ ص[16]	- بمعنى مقسَّم ومشتَّت، وفي السياق تدل على وجود بعض الذكريات للشاعر متناثرة في ذلك المكان، أي أنَّ في كل جزئية من ذلك المكان إلاَّ ونجد للشاعر نصيب منها.

منضداً -نضَّدَ	غير ثلاثي	ـــولَة نـــوَّار الفصُـــول مُنَضَّـــدًا ص[17]	– تدل على الشيء المرتب والمنسق، وفي السياق تدل على أحلى الذكريات المرتبة كنَّوار الفصول لبطلة الشاعر خولة. كما أنه يقصد أنَّ لكل فصل نوار خاص به، كالذكريات لكل مكان ذكريات خاصة به.
المُهدَّد- هَدَّد	غير ثلاثي	أُسودٌ أَحطَتْ بِالعَرِينِ المُهدَّد ص[18]	– المتوعد، المخوَّف، وفي السياق تدل على تضافر جهود المسلمين في الدفاع عن المسجد الأقصى من أولئك الوحوش الذين يحاولون أخذه، لأنه القِبلة الوحيدة التي بقيت للمسلمين.
المُنطلق انطلق	مفعول	ومِن نَزعَةِ التكبيرِ مُنطلَقُ الغَدِ ص[20]	– المنطلق هو نقطة البداية والانطلاق، وفي السياق تدل كلمة "الله أكبر" بداية يوم آخر، يترقب فيه المسلمين غد مشرق أفضل من الأيام السالفة.
مظلوم- ظلم	غير ثلاثي	ونَصْرَةَ مَظْلُومٍ بِرَدْعِ ظَـــالِمٍ ص[23]	– المظلوم هو: المعتدى عليه أو الذي قد أصيب بظلم، وفي السياق تدل على نُصْرة المعتدى عليه من خلال معاقبة الظالم ووضع حد له.
المحكم- أحكم	غير ثلاثي	أقفلتَ سَمعَ ـــكَ دُونَ رأيِي المُحكَـــمِ ص[31]	– الإحكام بمعنى الغلق الجيد، وفي السياق تدل على الرأي الصائب الصحيح للشاعر، لكن وطن الشاعر أغلق سمعه بإحكام ولم يسمع رأيه.
مُكمَّم - كمَّم	غير ثلاثي	فيهِ قَفَـكَ القَيـدَكُ لُّ مُكَمَّـمِ ص[32]	– المكمم: هو الإنسان الممنوع عن الكلام ومن حرية التعبير، وفي السياق تدل على عدم تحمل الذل والمهانة بسبب الرقة وتفتح الجروح زالت كل الأكمام والقيود عن المظلومين وخرجت الحرية بكلمات عن أفواههم.
المحرم- أحرم	غير ثلاثي	يأتيـــكَ إلاَّ فِي ثِيَـــابِ المُحْـــرِمِ ص[32]	– الإحرام هو دخول الحاج الحج أو العمرة، وهو ما يفرض من امتناع عن لبس المخيط

مُعَجَّل – عَجّل	مفعول	فَـما ضَرَّني لَـوْ كُنْتُ غَـيْرَ مُعَـجَّل ص5	أو الصيد، وفي السياق تدل على حب وافتخار الشاعر بوطنه، إذ جعله كالمكان المقدس، ووضع شروطا لدخوله، أي ليس أيا من كان يدخله. – المعجل هو الذي يقوم بتنفيذ أمر في عجلة وتنفيذه قبل الوقت المحدد، وفي السياق جاءت منفية، حتى لو لم يسرع الشاعر لما ضره الأمر فالشاعر في كلا الموقفين غير مضرور سواء معجل أو غير معجل.
معشوق –عشق	غير ثلاثي	بِلُهْفَةِ عَاشُوقٍ وَهَمَّةِ مُغْرَمِ ص45	– المعشوق هو المحبوب بدرجة عالية عند الجميع، وفي السياق تدل على لهفة الضعفاء للرقي والسيادة كتلهف المعشوق للغرام لكن سرعان ما يزول هذا الحلم يجد الضعفاء أنفسهم يتخبطون في الجوع والفقر، فتضعف عزائمهم.

من خلال دراسة قصائد ديوان: « سبع معلقات للجاهلية الأخيرة » سجَّلنا على الشاعر أنَّه أكثر من اِستعمال اِسم المفعول، خاصة المصاغ من غير الثلاثي، ومنه نستنتج أنَّ السياق كان بحاجة ماسة لاسم المفعول، خاصة في تدقيق الوصف وتثبيته.

3– الصفة المشبهة

- **تعريفها:**اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على اِستمرار الحدث عبر أزمنته، ولعل سبب نعتها «المشبهة» اِختصار من التشبيه باسم الفاعل، بتوالي الاستعمال وكثرته حذفت نهاية المصطلح.

-تتشابه الصفة المشبهة مع اِسم الفاعل في خمسة مواضع هي:

1) التثنية والجمع.

2) قبول الألف واللام.

3) نصب المعرفة.

4) الدلالة على الحدث ومن قام به.

5) التذكير والتأنيث. [1]

● كذلك الصفة المشبهة هي: ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت، وصيغتها مخالفة لصيغة ا ِسم الفاعل على حسب السَّماع كـ « حَسن »، « صعب » وتعمل عمل فعلها مطلقا.[2]

● عمل الصفة المشبهة

تعمل الصفة المشبهة عمل ا ِسم الفاعل المتعدي إلى واحد، لأنَّها مشبهة به، ويستحسن فيها أنْ تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى نحو: « أنت حسن الخلق، نقي النفس طاهر الذيل »

ولها في معمولها أربعة أوجه:

1) أنْ ترفعه على الفاعلية نحو: « علي حسن خلقه، أو حسن الخلق أو حسن الخلقة »

2) أنْ تنصبه على التشبيه بالمفعول به إنْ كان معرفة نحو: علي حسن خُلُقه، حَسَن الخُلُق، أو الحَسُن الخُلُق، أو الحسن خلق الأب »

3) أنْ تنصبه على التمييز، إنْ كان نكرة نحو: « علي حَسُن خلقا، أو الحسن خُلُقًا »

4) أنْ تجره بالإضافة نحو: «علي حسن الخُلقِ، أو الحَسُن الخُلُقِ، أ و حَسُن خلقِه، أو حسن خُلق الأب »

تنبيه: علم أنَّه تمتنع إضافة الصفة إذا ا ِقترنت بـ « **ال** » ومعمولها مجرد منها ومن الإضافة إلى ما فيه « **ال** » فلا يقال: علي الحسن خُلْقِه» ويقال: «الحَسُن الخُلُقِ » « والعظيم شدة البأس »[3]

(1) ينظر عبد القادر عبد الجليل: **علم الصرف الصوتي** (الأزمنة، دط، 1998) ص 299.

(2) ابن الحاجب: المرجع السابق، ص 41.

(3) مصطفى الغلاييني، عبد المنعم خليل إبراهيم: **جامع الدروس العربية** (دار الكتب العلمية بيروت، ط 5، 2004،ج 1) ص ص 211، 212.

● صياغة الصفة المشبهة

تقتصر صياغة الصفة المشبهة على الفعل اللازم، نحو: محمد طاهر القلب، شريف المخبر، كريم الأصل، فالأفعال: طَهُر، شَرُفَ، كَرُمَ كلها لازمة. ولا تصلح صياغتها من الفعل المتعدي، فلا تقول: محمد شاكر الأب زيدًا، لأنَّ الفعل « شكر » متعدٍّ.

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي بشرط أن يكون لازما دالاً على الدوام والاستمرار.

أولا: إذا كان الفعل على وزن « **فَعَل** » كانت الصفة المشبهة على الأوزان التالية: **فَعِلٌ** ، **أَفْعَل**، **فَعلَان**.

1- **فَعِلٌ** : تأتي الصفة المشبهة غالبا على هذا الوزن إذا دلَّ فعلها على فرح أو حزن نحو: فَرِحَ حَزِنَ، مَرِحَ تقول في الصفة المشبهة: فَرِحٌ حَزِنٌ، مرِحٌ...

2- **أَفْعَل**: تأتي الصفة المشبهة على وزن « **أَفْعَل** » ومؤنثة « **فَعْلَاء** » إذا دل فعلها على لون أو عيب، نحو: حمر، عرج... نقول في الصفة المشبهة: أحمر، أعرج، والمؤنث حمراء عرجاء.

3- **فعلان**: ومؤنثة **فعلى**، تأتي الصفة المشبهة على هذا الوزن إذا دلَّ فعلها على خلو أو امتلاء نحو: عَطِشَ، جَوِعَ وفي الصفة المشبهة: عطشان، جوعان... والمؤنث عَطْشَى، جَوْعى.

ثانيا: إذا كان الفعل على وزن« **فَعُلَ** » كانت الصفة المشبهة على الأوزان التالية: **فَعَلٌ**، **فَعِيلٌ** ، **فَعَالٌ**، **فُعَالٌ**.[1]

● دلالة الصفة المشبهة في الديوان

استعمل الشاعر أبنية الصفة المشبهة قي سياقات كثيرة في القصيدة، منها ما عدل عن اسم الفاعل، وقد أضفت دلالة جديدة على القصيدة من خلال استعمالها في سياقات مختلفة، والجدول التالي يبين ذلك:

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
رصينا- رَصِين	فعيل	كـهُ حَلِيًّا وَصِينًا وَلَمْ تَزَلْ ص4	- بمعنى محكم ومبين، وفي السياق تدل على إطلاق صفة القوة والمتانة على شعر وكتابات الشاعر.
رَفِيع	فعيل	عَزِيزٍ عَلَى قَلبي، رفيعٍ مُحَمَّد ص18	- يدل في السياق على المكانة العالية التي يحتلها المسجد الأقصى في قلوب المسلمين.

(1) أيمن أمين عبد الغني: المرجع السابق، ص ص 211، 212.

هضيم- هضم	فعيل	وَكَشْحٍ هَضِيمٍ فِي ـا ضٍ وَضَـامِرٍ ص6	-بمعنى كثير الهضم، وهي صفة تطلق على الإنسان الأكول.
نمير-نَمَر	فعيل	شَهِيٍّ لَمِـيرَ الْمَـاءِ غَـيْرُ مُحَـلَّلٍ ص6	- هو الماء العذب النافع غير المكدَّر.
جميل- جُمل	فعيل	وَشَـيْءٍ جَمِـيلٌ أَنْ يَكُـونَ مُقَـلَّدًا ص7	- أضافت هذه البنية صفة الجمال على الشيء المقلد، كما أنَّها أعطت فرصة التقليد كحل أفضل من البقاء كالمعطَّل.
شديد- شد	فعيل	شَلَبِّيدِ الْبَـأسِ غَـيرُ مُـذَلِلِ ص7	- صفة تدل على القوة، وفي السياق تدل على شجاعة وجرأة الشاعر في التصدي للأعداء.
قديم- قدم	فعيل	وَحَبِّي مِـنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ قُرُوحُـهُ ص8	- تدل هذه البنية على محاولة الشاعر التوقف والانعزال عن تذكر الماضي، لأنَّه يفتح الجراح ويسبب له الألم.
عزيز- عزَّ	فعيل	عَزِيزٌ مَقَامِـي بَـيْنَ أَهْـلِي وَمَعْشَـرِي ص7	- العزيز هو الإنسان المكرم الذي يملك مكانة وتقديرًا في قلب شخص معين، وفي السياق تدل على المكانة التي يحتلها الشاعر في مجتمعه بين أهله.
لطاف جمع لَطِيف	فعيلة	أَمَـانِيهَا اللَّطَافُ لَا تَبْتَـلِي ص8	- تدل هذه البنية في السياق على الخداع، لأنّها صفة أطلقها الشاعر على أمنيات الغواية التي وصفت باللاطافة، لكنها تهدف للبلاء وإيذاء الآخرين.
فقير- فقر	فعيل	فَعِيلَاءً شَبِيهًا بِالْفَقِيرِ الْمُعَيَّلِ ص9	- هو المحتاج الذي لا يملك متاعاً ولا مالاً، وفي السياق تدل على تشبيه الشاعر الموقف الخطر الذي كان فيه والأعداء يحاصرونه، كالإنسان الفقير الذي له عائلة كبيرة تطالبه بالقوت.
ذميمًا- ذمَّ	فعيل	فَعِيلًا ذَمِيمًا شَاحِبًا شِبْهَ هَيْكَلِ ص9	- الذميم هو الإنسان الذي يذم ويعاب عكس الممدوح، وفي السياق تدل على الهزيمة وخيبة الأمل التي ينتظرها قوم الشاعر منه، لأنَّه تعنَّت وأراد الذهاب للنزال.

كِبْر	فعل	لكِنْ أَدَلَّ الَنَّفْطُ كِبْرِ جَاهِهِمْ ص[11]	-كبير الجباه صفة أطلقها الشاعر ليرمز بها إلى الأشخاص الذين يملكون المال والنفوذ، ويتحكمون في الآخرين بسلطتهم، ولكن في السياق نجده ربط حياة هؤلاء الجياع ومكانتهم بالنفط فكلما تدهور النفط تدهورت حالة هؤلاء الجياع.
كرام جمع كريم	فَعِيل كِرَامُ غَرَاسٍ مِنْ مُعِمٍّ وَمُخْوِلِ ص[11]		- تدل هذه البنية في السياق على الأصل والنسب الشريف وا ستعملها الشاعر عندما عبَّر عن الجبناء عندما يريدون الافتخار يذهبون إلى أشرف نسب أجدادهم.
لذيدة- لَذَّ	فَعِيل	قُرُوحُ الفِدَايَ هَاذَا القُرُوحِ لَذِيْذَةٌ ص[13]	- الشاعر يصف الجروح الناتجة عن الدفاع عن الوطن بأنّها لذيذة لأنَّه من خلال مشاركته أحس بلذتها وكأنَّها طعام تذوقه فأحس بلذته.
لطيف- لَطُف	فَعِيل	لَطِيفٌ بِيُؤْءَ عَارِفٌ مُتَزَهِدص[16]	- تدل على اللين والمرونة بالإضافة إلى حترام مكانة الآخرين وتقبل رأيهم وفكرهم وهذا حسب السياق.
شريف- شُرُف	فَعِيل	أَبِيٌّ شَرِيفٌ لاَ يَلِينُ لِمُعْتَدِي ص[23]	- شريف صفة تطلق على الإنسان الموثوق منه، وفي السياق تدل على الإنسان الحازم المتشدد الذي لا ينقاد لهؤلاء الآخرين.
بخيل- بخل	فَعِيل	أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ ص[24]	-البخل صفة تطلق على الإنسان الذي لا يصرف على نفسه ولا غيره، ويحب تخزين المال.
صقيل- صقل	فَعِيل	وَسَيفٍ صَقِيلٍ كَمْ تَلَمَّظَ لَحْمَهُ ص[24]	- صقيل: يعني السيف المجلو الحاد.
كسير- كسر	فَعِيل	وَشُدِّي عَلَى الَقَلْبِ الكَسِيرِ وَزَغْرِدِي ص[25]	_ كسير: تدل على شدة التحمل والصبر من خلال الشد على القلب المحطم، ومقابلة الألم بالزغردة، وهي رمز للفرح وتخطي الألم.

أَبكم	أَفعل	مِـنْ مِحَتِي مِشْ ُ الأَصَـم لأبْكَـم ص[26]	– الأبكم هو الإنسان الأخرس الذي لا يتكلم وهي صفة تطلق على عيب، وفي السياق تدل على كثرة الهموم والمشاكل فأصبح الشاعر كالأبكم الأصم.
أسود	أَفْعل	مَـا ضَـرَّ وَجْهَكَ أَنْ لَـونَكَ أسـَـودٌ ص[28]	– السواد صفة تدل على لون وفي السياق تدل على الحالة السيئة للإنسان، وهي صفة تظهر على الوجه.
أبيض	أَفْعل	وَالطَّعْنُ أبيَضُ، وَاللِّسانُ كَمِخْلَم ص[28]	– صفة تدل على اللون، وفي السياق تدل على لون الأداة التي يطعن بها.
شاحبا– شَحِب	فاعِل	سِيلاً ذَمِيمًا شَاحِبًا شِبْهَ هَيْكَلِ ص[9]	– صفة تطلق على الإنسان المريض المصفر الوجه، وفي السياق تدل على علامات الخيبة والخسارة.
ظالم– ظلم	فاعِل	وَنَصْرَةَ مَظْلُومٍ بِرَدْعَةِ ظَالِمِ ص[23]	
ضاحكا– ضحِك	فاعِل	وَالبؤسُ يَرقُصُ ضَاحِكًا فِي مَأتَمِي ص[30]	
صابر– صبر	فاعِل	وَنَسِيتَ أنِّي صَابِرٌ وَصَآبِرٌ ص[31]	
حُرَّة– حرَّ فُعْل		فَلاَ حُرَّةٌ فِيهَا وَغُيِّرَ ذَا بِلَةٍ ص[10]	

من خلال الجدول نستنتج أنَّ الشاعر استعمل الصفة المشبهة على وزن « **فَعِيل** » بكثرة، وهذا يرجع إلى أنَّ هذا الوزن وجد فيه الشاعر متنفسه، بالإضافة إلى أنَّ المتلقي يأنس لهذا الوزن لأنَّه خفيف على اللسان، ويستعمل بكثرة في الحياة اليومية.

كذلك استعمل الصفة المشبهة على وزن « **فاعل** » وجاءت هذه الأوزان تحمل دلالات مختلفة تدل على ثبوت الصفة في الموصوف،كما استعمل الوزن « **أَفْعل** » وهو صفة تدل على الألوان وتكون هذه الأخيرة تحمل دلالات ثابتة.

4- صيغ المبالغة

● **تعريفها**:هي نوع من المشتقات يؤدي ما يؤديه ا ِسم الفاعل، مع زيادة مبالغة الحدث، والدلالة على التكثير، والمشهور من هذه الصيغ خمسة وهي: « **فَعَّال** » مثل: كذَّاب، و« **مِفْعال** » مثل: منحار، و« **فَعول** » مثل: غفور، « **فَعِيل** » مثل: سميع، و« **فِعِل** » مثل: حذر.[1]

« **هي**ئ تدل على الحدث وفاعله أو من ا ِتصف به كما يدل ا ِسم الفاعل تمامًا، غير أنَّها تزيد عن ا ِسم الفاعل في دلالتها على المبالغة والتكثير نحو: المؤمن قائم ليله بالعبادة، المؤمن قّوام ليله بالعبادة.

فالفرق بين «قائم وهو ا ِسم الفاعل و« قَوَّام » وهي صيغة مبالغة:أنَّ ا ِسم الفاعل يدل على قيام الليل وفاعله، في حين أنَّ صيغة المبالغة تدل على كثرة قيام الليل والمبالغة فيه من فاعله ».[2]

● عمل صيغ المبالغة

صيغ المبالغة تعمل عمل الفعل، وهي كل ا ِسم حّول للمبالغة والتكثير في الفعل، من صيغة « فاعل » إلى إحدى الصيغ وهي خمسة:

1- **فعَّال**: بتشديد العين، نحو: القائد الناجح ليس بهيَّاب عند الفزع، فهيَّاب صيغة مبالغة، وقد عملت عمل الفعل، ففيها ضمير مستتر هو الفاعل.

2- **مِفْعال**: بكسر الميم نحو: الكريم منحار إبله لضيفه.

3-**فَعُول**: بفتح الفاء نحو: المؤمن شكور ربَّه على نعمه.

4- **فَعِيل**: بكسر العين وبعدها ياء نحو: المؤمن رحيم بالضعفاء.

5- **فِعِل** بكسر العين من غير ياء نحو: لا تكن جزعا عند الشدائد.

وهذه الصيغ لا تصاغ إلاَّ من مصدر فعل ثلاثي متعد ماعدا صيغة « فَعَّال » فتصاغ من المتعدي واللازم، وهي لا تجري على حركات مضارعهلمكناته بالرغم من ا ِشتمالها على حروفه الأصلية، ولهذا حملت على ا ِسم الفاعل لا على الفعل.[3]

---

(1) أحمد محمد عبد الراضي: **القضايا الصرفية والنحوية في حاشية الياجوري على جوهرة التوحيد** (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، ط 1، 2007م) ص47.

(2) أمين أيمن عبد الغني: المرجع السابق، ص 189.

(3) عبد الله بن صالح الفوزان: **دليلالسالك إلى ألفية ا ِبن مالك** (دار المسلم، ط 1، 1999، ج 2) ص ص 104، 105.

• دلالة صيغ المبالغة في الديوان

من صيغ المبالغة التي ا ِستعملها الشاعر نجد:

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
عَجُولا	فَعول	خُطِ ْقتُ عَجُولاً فَاتَّهمتُ تَصَبُّرِي ص[5]	– عجول بمعنى كثير العجلة، وفي الساق تدل على اتِهام الشاعر لصبره بأنَّه سبب عجله.
الغضوب	فعُول	وَنَنْقَضُّ كالنِسْرِ الغَضُوبِ المُهدَّد ص[21]	– الغضوب: هو كثير الغضب، وفي السياق تدل على مبالغة الشاعر في وصفه عملية هجومهم على الأعداء فشبَّه هجوم المسلمين على الأعداء بالنسر الجارح.
النظَّام	فَعَّال	وَلَمَّا تَحَامَاني النّظَام وَوَسْطُه ص[8]	– النَّظام هو الكثير النظم، وفي السياق تدل على اتفاق وتفاهم النَّظام وحاشيته على نصب مكيدة لشَّاعر.
جهول	فعُول	يُصَانِعْ جَهُولاً مِنْ جُهولٍ وَلُوَّم !.. ص[47]	– تدل على الإنسان الجاهل، وفي السياق تدل عل الإنسان الذي لا يبادر بالتدخل والمشاركة بالرأي في أمور كثيرة تخصه، مما يجعل غيره يدخله في هذه الأمور وهو لا يعلم.
غَدَّار	فَعَّال	بِمَلَمحِ غَدَّارٍ وَسيماء مُجْرِم ص[42]	– تدل على الإنسان الكثير الغدر، والمكر والخديعة، وفي السياق تدل على ا ِفتراض صورة للشيطان، فوصفه الشاعر بأن له ملامح كملامح الغدار وسماه كسماء المجرم.
لَعُوب	فَعُول	تَكُونُ إِذَا كَانَتْ لَعُوبًا تَبَرَّجْتْ ص[44]	– لعوبا: هي المرأة الحسنة الدَّل، شيقة الحركات، وفي السياق نجد الشاعر وصف الحرب بالمرأة اللعوب المتبرجة.
قوَّال	فَعَّال	وَإِنِّي لَقَوَّالٌ أَرِيبٌ مُجَرِّبٌ وَدٌ ص[4]	– قوَّال: هو الرجل كثير القول، وفي السياق تدل على ا ِفتخار الشاعر بأنَّه قوَّال ماهر أي أنَّه يحسن قول الشعر.

نحَّام	فَعَّال	" أَرَى قُبُرَ نَحَّـــامٍ بَخِيـــلٍ بِمَـــالِـــهِ" ص24	– نحَّام: يدل على الإنسان كثير النحيم وهذا الأخير صوت يخرج من الجوف.
هضيم	فَعِيل	وَكَشْحٍ هَضِيمٍ بَيَـــاضٍ وَضَـــامِرٍ ص6	– دلت هذه البنية على المبالغة في عملية الهضم، وفي السياق جعل الشاعر من الشح وهو البخل كالإنسان الكثير الهضم.
نعيم	فَعِيل	نَعِـــيمُ اهتِدَائِي مِنْ ضَلاَلِي بِأُمْثَـــلِ ! ص8	– النعيم هو العيش في سعادة ورغد وهناء، وفي السياق تدل على أنَّ الشاعر في كلا الطريقين لقي شرًّا ولم يجد شيئا يهتدي به من ضلاله.
حرون	فَعُول	وَأَجْمَلْتُ فِي آهٍ حَـــرُونٍ فُصَّلِي ! ص5	

من خلال الجدول نخلص إلى أنَّ الشاعر استعمل صيغ المبالغة للدَّلالة على التكثير، في حدث اسم الفاعل والزيادة في معناه، فمثلا عندما يقول « ناظم »وهو اسم فاعل يدل على القلة، ولكن عندما يحولها إلى « نظَّام » وهي صيغة مبالغة نجدها تدل على الكثرة.

كذلك من الدلالات التي أضافتها صيغ المبالغة الدلالة على القوة، وإظهار المشاعر الدفينة من حقد اتجاه الأعداء، ومن خلال السياق أيضا نجد دلالات جديدة دلت عليها صيغ المبالغة.

5– اسم التفضيل

● **تعريفه:** « هو الاسم الدال على صفة زاد فيها شيء على شيء نحو: (محمد أشرف الخلق) » [1]

كذلك اسم التفضيل هو: « ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره، وهو على وزن « **أَفْعَل** »، وشرطه أنْ يبنى من ثلاثي مجرد ليمكن البناء، ليس بلون ولا عيب لأنَّ منهما « **أَفْعَل** » لغيره، مثل: « زيد أفضل الناس » فإن قصد غيره، توصل إليه بـ « **أَشَدَّ** » ونحوه مثل: « هو أَشَدُّ منه استخراجًا، وبياضاً وعَمى »[2] أي أنَّ اسم التفضيل لا يشتق من اللون والعيب، وإذا اشتقناه نضيف كلمة « أَشَدَّ » لكي تحدث عملية المفاضلة.

(1) عبد الهادي الفضلي: المرجع السابق، ص 250.

(2) بدر الدين بن جماعة: **شرح كافية ابن الحاجب**، تح وتعليق محمد محمد داود (دار المنار، د ط، د ت) ص 266.

● عمل اسم التفضيل

«يرفع ا ِسم التفضيل الفاعل، وأكثر ما يرفع الضمير المستتر نحو: « خالد أشجع من سعيد »، ففاعل «أشجع » ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على خالد.

– ولا يرفع الاسم الظاهر إلاَّ إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه، نحو: « ما رأيت رجلا أوقع في نفسه النصيحة منها في نفس زهير » ونحو: « ما رأيت رجلا أوقع في نفسه النصيحة كزهير ».

وقد يرفع الاسم الظاهر، وإنْ لم يصلح وقوع فعل موقعه، وذلك في لغة قليلة نحو: « مررت برجل أكرم منه أبوه» والأفضل أن يرفع « أكرم » على أنَّه خبر مقدم، وأبوه مبتدأ مؤخر، وتكون جملة المبتدأ والخبر صفة لرجل[1] ».

●صياغة ا ِسم التفضيل

يصاغ ا ِسم التفضيل من الفعل على وزن « أَفْعل » للمذكر و « فَعْلَى » للمؤنث مثل: أَكْبَر وكبرى، أَصْغَر وصغرى، وتكون صياغته من الفعل الثلاثي المجرد مثل: أطيب، أعظم، فهي من طاب وعظم، وأمَّا صياغته من غير الثلاثي المجَّرد فهو قليل مثل: أَعْطَى وأتقن، حيث يقال فلان أعطى للمال...

كما يصاغ على قلة من ا ِفْتعَل »فقالوا فلان أفقر من فلان، مصاغ من ا ِفتقر... كما يشترط في الفعل:

1) أنْ يكون متصرفا غير جامد.

2) أنْ يكو تامًا غير ناقص.

3) أنْ يكون مثبتا غير منفي.

4) أنْ يكون الفعل مبنيا للمعلوم.

5) أنْ يكون الفعل قابل للتفاوت.

6) أنْ لا يكون الوصف منه على وزن « **أَفْعل** » الذي مؤنثه « **فَعْلاَء** » أحور حوراء، أعور عوراء.

وعند صياغة ا ِسم التفضيل من هذا النوع، وكذلك مما زاد على الثلاثي يضاف إليه أكثر أو أَشَدُّ، أو أقل.... [2]

(1) ينظر صالح سليم الفاخري: **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات** (دار عصمى للنشر والتوزيع، د ط، 1996) ص 223– 225.

(2) مصطفى الغلاييني، عبد المنعم خليل إبراهيم: المرجع السابق، ص 212.

● دلالة اسم التفضيل في الديوان

استعمل الشاعر اسم التفضيل بنسبة قليلة في قصائد الديوان والجدول التالي يبين ذلك:

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
أشرف	أَفْعَل	افْتَخَرُوا جَاءُوا بِأَشْرَفِ وَالِدٍ ص11	– الأشرف هو الإنسان الأفضل حسبا ونسبا، وفي السياق تدل على ضعف وجبن أعداء الشاعر، لأنَّه لا يوجد فيهم شريف، عندما يفتخرون يرجعون إلى أشرف أجدادهم.
أَحْلَى	أَفْعَل	لَقَدْ صِرْتَ أَحْلَى يَا مَرَارَةَ فِي ص12	– تدل هذه البنية في السياق على تحول حالة الشاعر من المرارة إلى الحلاوة أي أنَّ هنالك تغيير إلى الأفضل، كما نلمس في هذا السياق نوع من السخرية.
أُمْثِل	أَفْعَل	نَعِيمُ اهْتِدَائِي مِنْ ضَلاَلِي بِأُمْثَلِ ! ص8	– تدل هذه البنية في السياق على غياب الحلول بالنسبة للشاعر، وأنَّه لم يجد حلاً أفضل يهتدي به من ضلاله.
أَلَدُّ	أَفْعَل	أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ ص13	– الشاعر يعقد مفاضلة بين الرحيق المفلفل والجرح في سبيل الوطن، فجعل الجرح في سبيل الوطن لذة أكثر من لذة الرحيق المفلفل.
أجمل	أَفْعَل	وَأَجْمَلُ مِنْهُ أَنْ يُسَمَّى كَالمُعَطَّلِ ! ص7	– تدل هذه البنية في السياق على أنَّ الشاعر يرى أنَّ التقليد للأشياء أفضل من البقاء عاطلا عن العمل.
أَصْدَق	أَفْعَل	وَأَصْدَقُ قِيلاً إِنْ نَابَ نَائِبٌ ص17	– أصدق بمعنى: أصح، وأخلص، أسلم، وفي السياق تدل على أنَّ الدموع التي تسيل متتالية هي أصح الأقوال.
أُولَى	أَفْعَل	قَدْ كَانَ أَولَى أن تَقُولَ شَمَاتَةً : ص28	– الأولى بمعنى الأجدر، وفي السياق تدل هذه البنية على طلب الشاعر من عنترة، أنْ يعترف بأنَّه لا يستطيع فعل شيء آخر إلاَّ

أَفْضَل	أَفْعَل	وَكَانَ الزَّنَادُ الحُرُّ أَفْضَلِ مِرْوَدِ ص22	رعي الأغنام. – في سياق الكلمة نجد الشاعر يشبه الزَّناد الذي يضغط عليه ليخرج الرصاص من المسدس بالمرود الذي يستعمل كوسيلة لوضع الكحل، وحسب الشاعر فالزَّناد أفضل المراود.
أنصع	أَفْعَل	وَالسَّيفُ أنصَعُ من ضَحى مِلءِ اليَمِيـ ص28	

– من خلال الجدول نستنتج أنَّ: اسم التفضيل له بنية صرفية تميزه عن الأحوال الأخرى، وهو دائما يأتي على وزن «أَفْعل »، ويكون من خلال المفاضلة بين شيئين، ومن الدلالات التي حملها بالرجوع إلى السياق نجد: الدلالة على الضعف الشديد للأعداء، وكذلك تحول حالة الشاعر إلى الأحسن، بالإضافة إلى الدلالة على شدة تأزم الأمور وغياب الحلول... كذلك ما لاحظناه على اسم التفضيل أنَّه في الغالب أتى في سياقات مجازية.

6– اسم الآلـــة

● **تعريفه:** «هو كل اسم اشتق من فعل اسما يستعان به في ذلك الفعل:كالمفتاح فإنَّه اسم لما يفتح به، والمكسحة اسم ما يكسح به، وقد يطلق على ما يفعل فيه إذا كان مما يستعان كالمخلب، وصيغها المطردة: مِفْعل ومِفْعال، ومِفْعَلَة »[1]

« أو هو اسم يصاغ قياسا من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف لازما أو متعديا بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق مدلوله »[2]

●صياغة اسم الآلة

هو اسم يؤخذ من مصدر الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يؤدى بها الفعل وله أربع صيغ قياسية ذكر الأخيرة منها المجمع اللغوي وهي:

(1) محمد عبد السلام شاهين: **مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط** (دار الكتب العلمية، دط، دت، ج 1) ص 320 .

(2) إيميل بديع يعقوب: المرجع السابق، ص 12.

1) **مِفْعال**: فتح مفتاح، زمر مزمار، نشر منشار

2) **مِفْعْل**: شرط مشرط، صعد مصعد، قص مقص.

3) **مِفْعَلَة**: سطر مسطرة، لعق ملعقة، برى مبراة.

4) **فعَّالة**: وهذا الوزن أحدثه المجمع اللغوي نحو قَرَّاضَة وغسَّالة.

وهناك صيغ سماعية لا يقاس عليها منها: المدق، المكحلة، منقبة، وصيغ أقرَّها المحدثون هي «فَاعِلَة » نحو: ساقية، و «فاعُول » نحو: ساطور.

بالإضافة إلى أسماء آلة ليست لها أفعال فهي أسماء جامدة غير مشتقة، وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة نحو: سكين، سيف، قدوم، فأس.[1]

• دلالة اسم الآلة في الديوان

استعمل الشاعر بنية اسم الآلة في ديوانه من القياس على وزن « **مِفْعَلَة** » و« **مِفْعل** »، ومن الأسماء التي جاءت على وزن « **مِفْعل** » نجد « مِغزل، مِجْوَل، مدفع » نحو قوله:

أديرُ لِوَجْهِ الرِّيحِ فَلْكَةَ **مِغْزَلِي** » ص13

« يَعْيُو نِي بَيْنَ دِرْعٍ **وَمِجْوَلِ** » ص8

« أَيَنَّشَبُهُ بَيْنَ طَلْقَةِ **مِدْفَعٍ** » ص36

كما جاء اسم الآلة على وزن « **مِفْعلة** » وهو أيضا وزن قياسي نحو قوله:

« فَتَشْهَقُ أَجْرَأُ وَتُهْوِي **مِئْذَنٌ** » ص21

فكلمة مآذن مفردها مئذنة وهي على وزن « **مِفْعلة** ».

كما استعمل الشاعر اسم الآلة غير القياسي مثل: « سهم، خنجر، بواصلي، جرس، كأس، سيف » وهي أسماء جامدة.

ومن الدلالات التي أعطتها هذه الأسماء نجد مثلا:

كلمة البنادق مفردها بندقية: وهي آلة حديدية يقذف بها الرصاص، فهي تشير إلى نوع السلاح الذي يمتلكه العرب في الدفاع عن أنفسهم.

(1) ينظر علي محمود النابي: **الكامل في النحو والصرف** (دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004 م) ص 109.

أمَّا كلمة « الهاون » وهي كلمة دخيلة: وهي عبارة عن مدفع للدفاع العسكري تطلق قذائف متقوسة، وهذا يدل على تطور أسلحة العدو.

السُّلم: وهو ما يصعد عليه للأمكنة العالية، وفي السياق يدل على محاولة الوصول إلى الشيء البعيد، مع العلم أنَّ الشاعر يعلم بأنه يستحيل الوصول إلى السماء، فوضعه كشرط على الأعداء يستحيل تحقيقه من أجل أخذ رضا المسلمين، فكل هذا يدل على الحب العميق لوطن الشاعر.

وبهذا نستنتج:أنَّ ا ِسم الآلة سواء الجامد منها أو القياسي قد أعطى الشاعر إضافات ودلالات أثرى من خلالها الشاعر نصَّه، خاصة وأنَّ دلالتها متوفرة في بنيتها الصرفية.

7- اسم الزمان والمكان

- **تعريفه:** « المراد باسم الزمان والمكان الاسم المشتق لزمان الفعل أو مكانه، والغرض من الإتيان بذلك ضرب من الإيجاز والاختصار، فإنَّه لولاهما للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان أو المكان نحو: هذا الزَّمان أو هذا المكان الذي قتل فيه زيد، فاشتق اسم الزمان أو المكان على مثال الفعل المضارع، وأوقعوا ميما موقع حرف المضارعة فقالوا: هذا مقتل زيد »[1]

- **صياغة اسم الزمان والمكان**

«هما ا ِسمان صيغا لزمان الفعل ومكانه، وهما من الوزن الثلاثي على وزن « **مَفْعل** » بفتح العين، إذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة مثل: مَذْهَب، مَنْظَر، وبكسرها إذا كانت عين المضارع مكسورة مثل:مَجْلِس، ومنزل.

أمَّا الأسماء النوعية التي لا تجرى على فعلها فيجوز فيها الفتح والكسر، برغم أنَّ مضارعها مضموم العين، مثل: المشرق والمغرب، في حين يجب الفتح في الفعل الناقص فتحا مطلقا مثل: مَرمى، مسمى، أمَّا في الفعل الصحيح فلابد من كسر اللام كسرًا مطلقا.

(1) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي: **كتاب الكناش في فني النحو والصرف**، تح، رياض بن حسن الخوام (المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، 1425 هـ- 2004 ج 1) ص 349.

وفي حالة غير الثلاثي فالوزن يأتي على وزن ا ِسم مفعوله، مثل مُكرم، م ُسْتَخرج. وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن « مَفْعلة » للدلالة على كثرة الشيء بالمكان مثل: مأسدة، مسبعة، أي من الأسد والسبع، لكن لا يوجد قياس للحوق التاء مثل: مَقْبرة. »[1]

• دلالة اسما الزمان والمكان في الديوان

الكلمة	وزنها	الشاهد من الديوان	دلالتها في السياق
مَعْزِل- عزل	مَفْعل	فَكَونَا عَنْ بُكَائي مَعْزِل ص1	- الشاعر يطلب من أصحابه أن ينعزلوا عنه في مكان آخر إذا لم يشاركوه البكاء على الأطلال، فالشاعر يخيِّرهم بين البكاء معه على هذه الأطلال أو الانعزال عنه.
مَقيل- قَيَل	مَفْعِل وطَابَ مَقِيْلي في ظِلالِ الكَثِيْب ص12		- الشاعر يستذكر الأيام الجميلة التي قضاها في صباه وقت القيلولة وهو منتصف النهار، ومكان المقيل وكيف كان يلعب ويمرح.
مَوْعِد- وَعَد	مَفْعِل	هو الرؤيَةُ الرؤيَا وأقدسُ مَوْعِد ص18	- الموعد هو مكان الوعد واللقاء أو زمانه، وفي السياق تدل على المسجد الأقصى وعلى مكانته بالنسبة للمسلمين وقداسته.
مَوقِد- وَقَد	مَفْعِل بَقَايَا جمارٍ في مَوَاقِدِ مَوْقِد ص16		- الموقد:هو موضع ا ِحتراق النَّار، وفي السياق تدل على سكون وا ِنطفاء الذكريات في روح الشاعر كانطفاء الجمار في رماد الموقد.
مَقْعد- قَعَد	مَفْعل بِقَلْبٍ لَهُ في العِشْقِ أَشْرَفُ مَقْعَد ص17		- مَقْعد: هو مكان القعود والجلوس، وفي السياق يدل على المكانة العالية الشريفة.
مَرْقَد- رَقَد	مَفْعل وَفِي مُهَجِ الأحرَارِ أَحْفُرُ مَرْقَدِي ص22		- المرقد: هو المضجع والفراش الذي ينام فيه الإنسان، وفي السياق تدل على خلق مكانة جيدة بين الأخيار.

(1) نبيل راغب: **القواعد الذهبية لإتقان اللغة العربية** (دار راغب، القاهرة، د ط، د ث) ص 41.

مسرى	مَفْعَل	لِى الْقِبْلَةِ الأولى وَمَسْرَى "مُحَمَّد" ص18	- مسرى: هو مكان السرى وهو السير ليلاً وكذلك الدلالة على الزمن، وفي السياق تدل على الطريق الذي سار عليه الرسول (ص) لَيلاً.
مَشْهد- شهد	مَفْعَل	وَتَمْحُوهَا اللَّيَالِي- آخِرَ مَشْهَدِ ص15	- المشهد: هو المنظر، وفي السياق تدل على المكان الذي وقف به الشاعر وبقي العذاب يمحو ذكرياته.
مَسْجد- سجد	مَفْعِل	هُنَالِكَ أَهْلِي خُشَّعًا حَوْلَ مَسْجِدِ ص18	- المسجد: هو مكان الصلاة والعبادة عند المسلمين وفي السياق يقصد به المسجد الأقصى.
مأْتمي	مَفْعَل	وَالبؤسُ يَرقُصُ ضَاحِكًا فِي مَأْتَمِي ص30	- مأتم: كلمة تطلق على جماعة من الناس في حزن إثر وفاة إنسان، وفي السياق استعملت في سياق ساخر تدل على حزن الشاعر.
مَقْلَمي- قَلِم	مَفْعِل	وَالجَيْشُ يَرْصُدُ مَقْلَمِي فِي الْغِيلَمِ" ص34	- مَقْلَم: تدل على وقت القدوم، وفي السياق تدل على انتظار قدوم الشاعر بلهفة، ويظهر من ترصدهم قدوم أي شيء.
مقام- قام	مَفْعَل	عَزِيزٌ مَقَامِي بَيْنَ أَهْلِي وَعَشِيرِي ص7	- المقام: هو المنزلة الرفيعة التي يحتلها الشاعر في قبيلة وبين أهله وعشيرته.
مُولِد- وَلد	مَفْعِل	فَكُلُّ شَهِيدٍ فِيهِ صَرْخَةُ مَوْلِدِ ص19	- مولد: تدل على تجدد الحدث فكلما صرخ واستشهد شهيد كانت تلك النقطة الزمنية هي بداية حياة جديدة، فما نلاحظه على الشاعر أنَّه دقيق كثيرا في تحديد الزمن.
مُنْطَلق- انطلق غير ثلاثي	مُنفعل	وَمِنْ رِعْشَةِ التكبيرِ مُنطلَقُ الغَدِ ص20	- تدل « منطلق » على تحديد المدة الزمنية وهي حسب السياق تدل على بداية الغد انطلاقا من كلمة التكبير، كذلك نلاحظ هنالك دقة في تحديد بداية الزمن.

من خلال الجدول نستنتج أنَّ كل أسماء الزمان والمكان جاءت مرتبطة بالميم والتي- الميم- حدَّدت المكان والزمان بدقة بالإضافة إلى دلالات أخرى أضافها السياق التي وردت فيه، كما أنَّ الشاعر كان دقيق في اِستعماله للغة، نحو قوله: «فكل شهيد فيه صرخة مَوْلِد » فنلاحظ دقة كبيرة تتمثل في بداية مولد الشاعر من خلال نهاية حياة الشهيد والعملية متجددة، فكل صرخة يتبعها مَوْلِد.

وفي الأخير يمكن أنْ نخلص إلى أنَّ أبنية المشتقات من اِسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبهة... كانت خادمة للنص الشعري، وأثرته بدلالات جديدة قد تأتي من البنية الصرفية للكلمة في ذاتها، أومن خلال السياق الذي ترد فيه، كما أنَّ الشاعر كان يتميز بأسلوب دقيق في اِستعماله للغة، وهذا أيضا أضاف دلالة جديدة للنص الشعري.

ثانيا: أبنية المصادر

لقد اِختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق، وأيد كل الفريقين رأيه بأدلة كثيرة، فنجد الكوفيون ذهبوا إلى أنَّ الفعل هو أصل الاشتقاق وأنَّ المصدر فرع منه، في حين ذهب البصريون إلى أنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق وأنَّ الفعل مشتق منه، وفرع عليه، نظًرا لأهميةالمصدر وصلته بموضوع بحثنا اِرتأينا أنْ نوليِّه أهمية خاصة بالدراسة.[1]

● تعريف المصدر

يعرفه الزمخشري في كتابه الأنموذج في النّحو قائلاً: « المصدر هو الاسم الذي يشتق منه الفعل، ويعمل عمل فعله نحو: عجبت من ضربٍ زيدُ عمراً ، ومن ضرب زيدُ... »[2]

كما يُعرَّف أيضا بأنَّه: «اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمان، فقولك صعوداً يدل على وقوع هذا الحدث دون أن يقيد بزمان ماض أو حاضر أو مستقبل »[3]ومن خلال التعريفين نستنتج أنَّ المصدر هو أصل اِشتقاق الفعل، وأنَّه يدل على الحدث مجرد من الزمان.

(1) عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص 57.

(2) محمود بن عمر الزمخشري: **الأنموذج في النحو** (دون دار النشر، ط 1، 1420 هـ - 1999) ص 25.

(3) فخر الدين قباوة: المرجع السابق، ص 130.

● عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله في جميع أحواله:

1- إذا كان مجرًدا من «**ال**» والإضافة نحو: «أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة» فإطعام مصدر مجرد من «**ال**» والإضافة ويتيما: مفعول به لإطعام.

2- إذا كان مضافا لفاعله أو مفعوله نحو: أعجبني تعلمك الحساب. تعلمك: مصدر مضاف للفاعل، الحساب: مفعول به لتعلمك.

3- إذا كان محلى بـ «**ال**» نحو: ضعيف النكاية أعداءه، النكاية: مصدر محلى بـ «**ال**» أعداءه: مفعول به.

والمصدر لا يعمل عمل فعله إلاَّ في حالتين:

1- إذا ناب المصدر عن فعله نحوعطاءً الفقير « أعطي الفقير ».

2- إذا صحَّ حلول الفعل محله مصحوبا بـ « **أنْ** » المصدرية أو « **ما** » المصدرية نحو: يسرني عملك الخير، «يسرني أنْ تعمل الخير ».[1]

● أنواع المصادر

ينقسم المصدر إلى قسمين هما: المصدر الصريح والمصدر المؤول، ويعرف المصدر المؤول بأنَّه: « مصدر معنوي يُقدر مكان فعل من لفظه، يقع بعد حرف مصدري » كقوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾[2] الآية [184: سورة البقرة] والتقدير: « صومكم أو صيامكم خير لكم ».

أمَّا المصدر الصريح فهو: « ما لم يكن مؤولاً ، فهو صَرَّح به لفظا ومعنى »[3] وما يهمنا في دراستنا هو المصدر الصريح، وينقسم هذا الأخير إلى أقسام هي: المصدر الأصلي، المصدر الميمي، المصدر الصناعي، ومصدر المرة ومصدر الهيئة.

---

(1) علي بهاء الدين بوخدود: المرجع السابق، ص ص 113، 114.

(2) سورة البقرة: الآية 184.

(3) إبراهيم قلاتي : **قصة الإعراب** (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ط 2009) ص ص 422، 223.

1- المصدر الأصلي

هو الاسم الدال عل الحدث مجرداً من الزَّمان المتضمن حروف فعله ومعناه، ويذكر من دون قيد أو تحديد كالقراءة والكتابة وغيرها، أمَّا غيره من أنواع المصادر الأخرى فلا يذكر إلاَّ ومعه قيدٌ أو تحديد.

وللمصدر أبنية متعددة منها قياسية وأخرى غير قياسية « سماعية » وهي:

أ- أبنية المصادر السماعية: وهي التي سمُعت عن العرب، أو وردت في القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، ونظراً لسعتها وتعددها، فقد وضع لها اللغويون ضوابط حدَّدوا بموجبها أوزانها وصنفوا هذه الأفعال وفق خصائص تجمع بينها وهذه الأوزان هي:

1-**فِعَالَة**: فيما دل على حرفة أو مهنة مثل:صَنَّاع صِنَاعة، حاك حِيَاكة.

2- **فُعال، فَعِيل**: فيما دل على داء أو مرض مثل: زَكَم زُكام، أو صوت مثل:بكَى بُكَاء، و**فَعِيل** تدل أيضا على الصوت مثل: زَأر زئير.

3- **فُعْلَة**: فيما دل على لون مثل: حَمِر حُمْرة، خَضِر خُضْرة.

4-**فِعَال**فيما دل على امتناع مثل: أَبى إباء.

5- **فَعَلان**فيما دل على اضطراب مثل:نَمَلَى غَلَيان، طَار طَيران.

6- **فَعِيل**: فيما دل على سَيْر مثل: رَحَلَ رَحِيل، هَبَّ دَبِيب.

فإن لم يدل على شيء مما تقدم فالغالب:

1- في « **فَعَل** » و « **فَعِل** » المتعديين أنْ يكون مصدرهما على وزن « **فَعْل** » مثل: أَكَل، فَهِم.

2- وفي « **فَعَل** » اللازم أنْ يكون مصدره على وزن «**فُعُول** »كجُلُوس، قُعود، وما لم يكن معتل العين فإنَّ مصدره يكون على وزن « **فَعْل** » كنوم، صَوم، أو «**فِعَال** » كقيام، صيام.

3- وفي « **فَعِل** » اللازم أنْ يكون بزنة « **فَعَل** »كفَرِح، وعَطَش.

4- وفي «**فَعُل** » أنْ يكون على وزن « **فُعْلَة** » أو « **فَعالَةُ** » كسُهولة، ونَصَاحة.[1]

ب- أبنية المصادر القياسية

المصادر القياسية هي: مصادر الرباعي، والخماسي والسداسي ولكل منها أوزانه، ونعرضها كما يأتي:

- أوزان مصادر الرباعي وهي أربعة أوزان هي:

(1) أحمد مصطفى المراغي بك: المرجع السابق، ص 76.

1- **فَعْلَلَة، وفِعْلاَل** مثل: دحْرج دَحْرَجة، دِحْراَج.

2- **إفْعال** مثل: أَقْبَل إقْبال، وأخرج إخْراج، أُوجد إيجَاد.

3- **تَفْعيل و تَفْعلة** مثل: جَزَّأ تجزيئا وتَجْزِئة.

4- **مُفَاعَلة وفِعَال** مثل: مقاتلة وقتال.

- مصادر الفعل الخماسي والسداسي، فيتم التوصل إليها بالطريقة الآتية:

1- إذا كان أوله ليس بتاء زائدة نقوم بِكَسْرِ الحرف الثالث من الفعل ثم نضع ألفا قبل آخر الفعل مثل: اِجْتَمع اِجتماع، اِسْتَطى اِستعطاء.

2- إذا كان أول الخماسي أو السداسي مبدوءا بتاء زائدة فيكون مصدره على وزن ماضيه مع ضم الحرف الرابع فيه، إن لم يكن معتل الآخر مثل: تَعَلَّم تَعَلُّم، تدحرج تَدَحْرُج.

3- فإن كان مبدوءا بتاء زائدة معتل الآخر بالألف بني مصدره على وزن ماضيه مع كسر رابعه وقلب الألف ياء مثل: تمادى تمادٍ والأصل « تمادى ».[1]

2- المصدر الميمي

« وهو ما يدل على معنى مجرد، وفي أوله « ميم » زائدة، وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، ومن أمثلته: مَطْلَبة، مَيْضَة، مجلية من (طَلَبْ، ضَيَاْع، جَلْب) »[2]

وصياغة المصدر الميمي تكون:

1- **من الثلاثي على وزن « مَفْعَل » و « مَفْعِل »**: إذا كان الفعل الثلاثي صحيحا أو ناقصا أو أجوف بغظ النظر عن حركة عينه، فإنَّ مصدره الميمي يكون على وزن **مَفْعَل**، مثل: ضَرَبَ مَضْرَب، شرب مَشْرَب.

وإذا كان الفعل الثلاثي مثالاً صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإنَّ مصدره الميمي يكون على وزن **مَفْعِل** مثل: وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِد، وثق يثق موثق.

2- **من الفعل غير الثلاثي**: على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر على وزن اسم المفعول مثل: سبق يُسَبِّقُ مُسَبَّقٌ، أقام يقام مُقَام.[3]

---

(1) ينظر محسن علي عطية: **الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية** (دار المناهج، ط 1، 1427 هـ- 2007م) ص ص 210، 213.

(2) عباس حَسَن: **النحو الوافي** (دار المعارف، ط 3، د ت، ج 3) ص 186.

(3) بهاء الدين بوخدود: المرجع السابق، ص ص 111، 112.

3- المصدر الصناعي

« المصدر الصناعي: هو اسم جامد أو مشتق ألحقت به ياءٌ مُشَدَّدة للنسب يليها تاء مربوطة وذلك للدلالة على معنى أو صفة فيه مثل: إنسان إنسانية، وطن وطنية »[1]

ويأتي المصدر الصناعي من: اسم الفاعل: عالمية، والمفعول منصورية، وأفعل التفضيل: أرجحية، والمصدر الميمي: مصدرية، ويشترط فيه ألاَّ يذكر معه الموصوف لا لفظا ولا تقديرا، إلاَّ إذاكان ا سما منسوبا لا غير.[2]

4- مصدر المرة

« اسم المرة هو مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة ».

1- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن « **فَعْلَة** » إذاكان المصدر على وزن «**فِعْلَة** و**فُعْلَة** » يجب تحويله إلى صيغة « **فَعْلَة** ».

2- ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدر فعله مختوما بتاء التأنيث: فَعَّلَ تَفْعِلَة.

3- إذاكان المصدر مشتملا في أصله على تاء التأنيث يجب زيادة لفظ آخر معه أو قيام قرينة تدل على المرة مثل: فَاعَلَ مُفَاعلة واحدة »[3]

5- مصدر الهيئة

ويطلق عليه أيضا « اسم الهيئة » وهو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه، ويسمى أيضا باسم النوع، ويصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

1- يصاغ من الثلاثي الماضي المعلوم على وزن «**فِعْلَة** » بكسر أول الفعل، وزيادة تاء في آخره، مثل: جَلَسَ يَجْلِس جلوسا، جلسة جميلة، جِلْسة الأخيار.

2- ويصاغ من يغ الثلاثي الماضي المعلوم على وزن مصدر فِعلة، مختوما بتاء التأنيث مثل: انطلق ينطلق ا نطلاق، انطلاقة الأبد، ا نطلاقة سريعة.

---

(1) محمد منال عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 48.

(2) سليمان فياض: المرجع السابق، ص 314.

(3) أنطوان الدَّحداح: **معجم الإعراب في النحو العربي**، مراجعة جورج متري عبد المسيح (مكتبة لبنان ناشرون، د ط، د ت) ص 176.

ولا يدل ا ِسم الهيئة أو النوع إلاَّ بقرينة أو وصف أو إضافة.[1]

• دلالة أبنية المصادر في الديوان

من خلال دراستنا للديوان، توصلنا إلىأنَّ الشاعر ا ِستعمل أبنية المصادر بكثرة وبأنواعه المختلفة، وبسبب وروده في الديوان بكثرة، فقد حصرنا دراسته على مستوى القصائد الثلاثة الأولى من الديوان، ومن خلال هذا الجدول بيَّنا المصدر وبنيته الصرفية، وفعله وبنيته الصرفية ودلالة هذه البنية من خلال ورودها في السياق.

المصدر	بنيته الصرفية	فعله	بنيته الصرفية	دلالة البنية	الشاهد من الديوان
شهقة	فَعْلَة	شَهَقَ	فَعَلَ	– مصدر مرة يدل على الحزن، وضيق التنفس، والشهقة هي الأنفاس الأخيرة.	فَمِنْ شَهقَةِ ا َلقَتلَى نِسَائُهُم صُحِنَا ص20
لوعتي– لوعة	فَعْلَة	لاَعَ	فَعَلَ	– مصدر مرة يدل على الحرقة والحزن الشديد.	إِذَا جَنَّ لَيلِي أَشْرَقَتْ شمُس لَوعَتِي ص16
طعنة	فَعْلَة	طَعَنَ	فَعَلَ	– مصدر مرة يدل على العنف والقوة.	وَيطعَنُ طَعنَةً قَدْ يَبعُدُونَ تَجَمُّعًا ص81
رنَّة	فَعْلَة	رَنَّ	فَعَلَ	– مصدر مرة يدل على الجشع والطمع الصوت.	جَهَةَ ا َليَمِينِ وَآءَ رَنَّةَ دُهمِ ص26
مرَّة	فَعْلَة	مَرَّ	فَعَلَ	– مصدر مرة يدل على قلة الحظ في الحياة.	فَآه.. لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ يُصْفَ مَرَّةً ص12
لِبْسة	فِعْلَة	لَبِسَ	فَعِلَ	– مصدر هيئة يدل على خوف العدو من هيئة الإنسان الكريم الفاضل.	وَخُوفُ الأَعَادِي لِبْسَةُ ا َلمُتَقَلِّدِ ص5
الطُّهر	فُعْل	طَهُرَ	فَعُلَ	– مصدر صريح يدل على غريزة يجب أن تتوفر في الإنسان	إِلى آلطُّهرِ قَدْ شُدَّتْ بِحَبْلٍ مُفَتَّلِ ص3

(1) سليمان فياض: المرجع السابق، ص ص 315، 316.

				وهنالك دعوة إليها.	
السُّكر	فُعل	سَكَر	فَعل	– مصدر صريح يدل على عيب ومعصية وفي السياق تدل على الخروج من الغيبوبة ومواجهة الواقع.	صَحوتُ مِن اَلسُّكْرِ الذليل فَحْمَحَمَتْ ص[18]
السُّهد	فُعل	سَهِدَ	فَعِل	– مصدر صريح يدل على غريزة، وفي السياق يقصد الشاعر الأرق وقلة النوم.	وَقَامَتْ عُيُونَ اَلسُّهْدِ تَرْقُبُ مَوْقِعِي ص[16]
التّوجع	تَفعُّل	تَوجَّع	تَفعَّل	– مصدر صريح يدل على المرض وشدة الألم.	وَنَاصِحُ قَلْبِي بِاَلتَّوَجُّعِ سَيِّدِي ص[15]
نّعم	فَعل	نَعِمَ	فَعِل	– مصدر صريح يدل على غريزة في الإنسان وفي السياق تدل على الحنين.	وَتَنْعَى بِلَمْعِ الشِّقِّ فُلَةُ جَلَمِد ص[17]
العِشق	فِعْل	عَشِقَ	فَعِل	– مصدر صريح يدل على غريزة في الإنسان وهي أعلى مرتبة نضع فيها الأحباب.	بِقَلْبٍ لَهُ في اَلعِشْقِ أَشْرَفُ مَقْعَدِ ص[17]
التكبير	تَفْعيل	كبَّر	فَعَّل	– مصدر يدل على الثبوت، وعلى أنَّ الشاعر يدين الإسلام، ومؤمن بوجود الله.	وَمِنْ نَزْعَةِ اَلتكبِيرِ مُطلَقُ اَلغَدِ ص[20]
إفراد	اِفْعال	أَفْرَد	أَفْعل	– مصدر صريح يدل على العدد المفرد، وكذلك على تفرد الشاعر بنفسه.	وَأُفْرِدتُ إِفْلَبَرَاهِيْرِ المُعَبَّدِ ص[21]
إغضاب	اِفْعال	أَغْضَبَ	أفعل	– مصدر صريح يدل على غريزة، واِنفعال.	فَلِمْنُهُنَّ إِغْضَابُ الطُّغَاةِ بِمَوقِفٍ ص[23]

نزال	فعال	نازل	فاعل	– مصدر صريح يدل على الحركة والدفاع عن الوطن، كما يدل على كثرة الشيء.	وا قِتَالاً فِي النِّزَالِ وَعُزَّلاً ص[10]
تأَلُّم	تَفَعُّل	تألَّمَ	تَفَعَّل	– مصدر صريح يدل على غريزة، وعلى شدة الفقر لدرجة المرض.	ضَغْطُ جُوعِهِ فِي حَمْوَةٍ وَتَأَلُّمِ ص[28]
هيكلة	فَيْعَلَة	هَيْكَلَ	فَيْعَلَ	– مصدر صريح يدل على إعادة التنظيم والبناء.	وَأَعَادَ هَيْكَلَةَ انتِمَاءٍ زَائِفٍ ص[28]
تَلْعثُم	تَفْعلل	تَلَعثم	تَفْعلَلَ	– مصدر صريح يدل على عيب أو مرض وفي السياق جاءت منفية.	يُرَتِّلُ آيَاتٍ دُونَ تَلْعُثُمٍ ص[28]
مَجْد	فَعْل	مَجَدَ	فَعَلَ	– مصدر صريح يدل على الثبوت، وعلى العزة والرفعة والمقام العالي.	تَنَزَّلَ عَنْ مَجْدِ الرِّسَالَةِ جَمْعُهُم ص[11]
الجهاد	فِعال	جَاهد	فاعَل	– مصدر صريح يدل على الحركة وفي السياق يدل على الدفاع عن الوطن.	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الجِهَادَ لأُمَّةٍ ص[10]
بُغْضًا	فُعْل	بَغَضَ	فَعَلَ	– مصدر صريح يدل على غريزة شريرة توجد في الإنسان.	بَادَلْتُهُم بُغْضًا بِبُغْضٍ تَحَدِّيًا ص[9]
زَيْف	فَعْل	زَاف	فَعَلَ	– مصدر صريح يدل على ثبوت الشيء، والزيف في السياق يدل على الوقت الضائع هباء.	تَذَكَّرتُ زَيفَ الأَربَعِينَ وَلَمْ يَكُن ص[6]

جُنون	فُعول	جَنَّ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على غريزة في الإنسان.	جُنُونُ هِيَ بِامْتِلاءِ المُخَلخَلِ! ص6
العفاف	فَعال	عَفَّ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على الامتناع عن الشيء السيء.	تَعَفَّفَ عَنْ كُلِّ العَفَافِ مُجَاهِرًا ص12
التَّجلد	تَفَعُّل	تجلَّد	تَفَعَّل	– مصدر صريح يدل على غريزة في الإنسان وهو الصبر الشديد.	فَقُلْتُ : نَصِيحِي بِالتَّجلُّدِ حَاسِدِي ص15
اِختيال	افتعال	اِخْتَالَ	اِفْتَعَل	– مصدر صريح يدل على الحركة، وكذلك التكبر في المشية.	لِوائي اخْتِيَالاً مِثْلَ مَرْطٍ مُوَشَّلِ! ص6
تصبُّري	تَفَعُّل	تصبَّر	تَفَعَّل	– مصدر صريح يدل على غريزة في الإنسان.	خُطْقُتُ عُجُولاً فَاتَّهمتُ تَصَبُّرِي ص5
صَمْت	فَعْل	صَمَتَ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على الثبوت والامتناع.	وَحِيدًا تَمَامًا غَيْرِ صَمْتٍ وَآهَةٍ ص13
شماتة	فَعالة	شَمِتَ	فَعِل	– مصدر صريح يدل على الاعتراف بالعيب.	قَدْ كَانَ أولَى أن تَقُولَ شَمَاتَةً : ص28
الوقوف	فُعول	وَقَفَ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على الثبوت على حالة معينة.	وَطَنٌ يَجُوزُ بِهِ الوُقُوفُ كَأَرْسُمِ ص29
نُصْرة	فُعْلَة	نَصَرَ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على الثبوت والتحرر.	وَنَصْرَةَ مَظْلُومٍ بِرَدْعَةِ ظَالِمِ ص23
وَعد	فَعْل	وَعَدَ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على ثبوت الشيء، وهو عبارة عن تقديم موقف إنساني كبير.	قَدْ أتْأَمْتُ بِقَتِيلِ وَعْدِ رائِعِ ص32
الموت	فَعْل	مَاتَ	فَعَل	– مصدر صريح يدل على ثبوت وهو يحمل دلالة التنحي والانعدام.	وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ المَوتَ قِمَّةُ وَعْيِنَا ص25

مشهدي	مَفْعِل	شَهِد	ٍعِل	– مصدر ميمي دال على موقف أو تجربة.	"قُومُ مَقَامَاتِي ، وَيَ شَهِدُ مَشْهَدِي ص[25]
تَوَهُّم	تَفَعَّل	تَوَهَّم	تفعَّل	– مصدر صريح يدل على غريزة في الإنسان.	قُدسِيُّ، وَالشَعراء مَحضَ تَوَهُّمِ ص[26]
رَحمة	فَعْلة	رَحِم	فَعِل	– مصدر صريح يدل على صفة ثابتة وهي نعمة من الله تعالى.	وَطَنٌ تَدَارَكَهُ الإِلَهُ بِرَحْمَةٍ ص[29]
عسيلة	فَعيلة	عَسَل	فَعل	– مصدر صناعي يدل على لون.	عَسَلِيَّةٌ قُرَحِيَّةٌ أَوْهَامُهَا ص[90]
قُرحية	فُعُلية	قَرَح	فَعل	– مصدر صناعي .	عَسَلِيَّةٌ قُرَحِيَّةٌ أَوْهَامُهَا ص[90]
مَوعد	مَفْعِل	وَعَد	فَعل	– مصدر ميمي يدل على ميقات.	هُوَ الرؤيَةُ الرؤيَا وأقدسُ مَوْعِدِ ص[18]
موقد	مَفْعِل	وَقَد	فَعل	– مصدر ميمي يدل على مكان إشعال النار.	قَايَا جمارٍ في رَمَادَةِ مَوْقِدِ ص[16]

انطلاقا من الجدول نستنتج:أنَّ الشاعر استعمل بنية « **فعال، تَفْعيل، تَفَعُّل** » باطراد، وهي من الثلاثي المزيد « **أَفْعل، فَعَّل، وتفعَّل** » وهي أوزان مختلفة الدلالة، فمثلا: « **أَفْعل** » تدل على من يقوم بالتأثير وتفعيل الآخر، و« **تَفَعَّل** » تدل على تنشيط وتفعيل النفس، وبذلك نلمس من الشاعر أنَّه نسج نصَّه الشعري على خيوط تتمثل في أبنية صرفية، تدل على التفعيل والنشاط والحركية، وهذه نقطة مهمة وخادمة للنص من الخارج، لأنَّ موضوع الشاعر وهدفه شحن الهمم وتقوية العزائم للخروج من قوقعة الانغلاقومواجهة الواقع ولهذا استعمل الشاعر وزن «**تَفَعَّل** »لأنّه يدل على نشاط الإنسان في ذاته ثم تفعيل الآخر.

كذلك ما نستنتجه أنَّ أبنية المصادر مختلفة باختلاف أفعالها، فنجد بنية المصدر **تَفَعُّل** من **تَفَعَّل** و**فعال** من **فاعل**، و **فَعْل** من**فَعَل**،او **فتعال** من**ا فَعَل، فُعُول** من **فَعل**...

كما أنَّ البنية الصرفية الواحدة تحمل عدة دلالات، وهذا يرجع إلى السياق الذي ترد فيه لأن السياق هو الذي يحدد المعنى، فمثلا: المصدر « **دَمْع**» على وزن « **فَعْل** » من **فَعِل**» يدل على غريزة في الإنسان وفي السياق تدل على الحنين، المصدر « **مَجْد** » أيضا يحمل نفس الوزن هو « **فَعْل** » من «**فَعَل** » لكنه يدل على ثبوت وفي السياق يدل على الرفعة، وبذلك نصل إلى أنَّ السياق هو الوحيد الكفيل بتحديد الدلالة.

كذلك نجد الشاعر ا ِستعمل المصادر الدَّالة على الغريزة بكثرة؛ لأنَّها متعلقة بالإنسان خاصة ونحن نعلم أنَّ موضوعه أو قضيته قضية إنسانية كما ا ِستعمل المصادر الدالة على الحركة والثبوت، بالإضافة إلى هذا نجد هذه المصادر تحمل دلالات معنوية: كالعشق، التكبير، المجد، الجنون، العفاف، الصبر...

أمَّا بالنسبة لأنواع المصادر الأخرى فنجد:مصدر المَرَّة ا ِستعمله الشاعر بنسبة قليلة لكنَّه أضاف دلالة كبيرة، إذ حمل دلالة الحزن والجشع في الغالب، بالإضافة إلى دلالته الأصلية وهي الدلالة على المرة، كذلك نجد الشاعر ا ِستعمل كلمة « مرة » بلفظها ومعناها، وهي تدل على شدة تألم وتأوه الشاعر بسبب غياب العدالة، والإنصاف لدرجة أنَّه يطلب من الدهر أنْ ينصف مرة واحدة، فالشاعر يناجي العدالة ولو مرة واحدة وهذا عدد قليل.

أمَّا بالنسبة للمصدر الصناعي فالشاعر لم يستعمله بكثرة لأنَّه ليس بحاجة إليه؛ خاصة وهو في موقف لا يسمح له بالتصنع في الأشياء، كما أنَّه لا يملك شيئا يمكن أن يتصرف فيه، لأنّ الشاعر يبحث عن الاستقرار أولاً فوطنه وخيراته يحاول الجياع أخدها، حتى حريته لم تبق، فهو يبحث عن العدالة أولاً.

أمَّا بالنسبة للمصدر الميمي فجاء يحمل الدلالة على التجربة والمواقف الجيدة والناجحة في الحياة ونلمس هذا في قوله:

« َقُوم ُ َقَامــا تــي ، َو ِ َشَهــدُ َمْشَهِي » ص[25]

وكذلك على تجربته العميقة في الحياة من خلال قوله:

ب « َقَــايَ ا جمــارٍ في َرمــاَدَة ِ ْوقِ ـــــــد » ص[16]

ثالثا: أبنيــة الجموع

ينقسم الاسم في العربية إلى ثلاثة أقسام باعتباره عدده، وهي المفرد والمثنى والجمع، ونحن ما يهمنا في موضوعنا هو دراسة الجمع، ولهذا سنحاول أنْ نقدِّم له تعريفا شاملا مع التطرق إلى أنواعه، ومعرفة دلالته في السياق.

• تعريف الجمع

جاء في كتاب قواعد اللغة العربية لمبارك مبارك أنَّ الجمع: « هو ما زيد على مفرده حرف كما في رجل رجال، معلم معلمون، أو نقص حرف من حروف مفرده كما في رسول رسل، كتاب كتب، أو بتبديل في حركاته كما في أَسد أُسد »[1] ومنه نستنتج أنَّ الجمع هو كل ما زيد عن اِثنين أو اِثنتين، كما أنَّ هنالك تغييرات تحصل على المفردة.

• أنواع الجموع

ينقسم الجمع إلى نوعين هما: الجمع السالم، وجمع التكسير.

أ- الجمع السالم: هو ما سلم بناء مفرده من التغيير عند الجمع، وّدل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره وهو بدوره ينقسم إلى قسمين هما:

- **جمع المذكر السالم:** وهو الجمع الذي تسلم أحرف مفرده من التغيير بعد زيادة علامة الجمع وهي « **ون** » في حالة الرفع و « **ين** » في حالتي النصب والجر.
- **جمع المؤنث السالم:** وهو كل جمع سلمت أحرف مفرده من التغيير بعد زيادة علامة الجمع « **ات** » ألف وتاء طويلة على آخره، وحذف تاء المفردة القصيرة إذا كانت موجودة مثل: مؤمنة، شجرة، مؤمنات شجرات.[2]

ب- جمع التكسير

«هو ما ّدل على أكثر من اِثنين، وتغيير بناء مفرده عند الجمع نحو: آداب، كتب ُرسل، صغار، حمر »[3] ما نلاحظه أنَّ هنالك تغيير أصاب المفرد عند جمعه وكأنَّ الكلمة ُكسرت، وجاءت كلمة جديدة. والأصل في جمع التكسير أن يكون لاسم الذات نحو: وجه، وقلم، لسان.

وينقسم جمع التكسير بدوره إلى عدة جموع هي: جمع القلة، جمع الكثرة، صيغ منتهى الجموع، اسم الجمع، جمع الجمع، اسم الجنس الجمعي، وسنتطرق إلى هذه الجموع بالتفصيل.

---

(1) مبارك مبارك : **قواعد اللغة العربية** (دار الكتاب العلمي، ط 3، 1413 هـ- 1992 م) ص 31

(2) ينظر نديم حسين وعكور: **القواعد التطبيقية في اللغة العربية** (مؤسسة بحسون، د ط، 1418 هـ- 1998) ص 79- 82.

(3) فخر الدين قباوة: المرجع السابق، ص 203.

1- جمع القلة: وهو ما وضع للعدد القليل، من الثلاثة إلى العشرة، وله أربعة أوزان هي:

-**أَفْعُل**: ويكون جمعا لـ «**فَعْلٌ** » الاسم الصحيح العين، وللاسم المؤنث المعنوي الذي هو على أربعة أحرف ثالثها مدٌّ، مثل: لسان ألسنة أَلْسُن، أنفس، أوجه.

- **أفْعال**: ويكون جمعا للاسم الثلاثي المجرد الذي لا يجمع على «**أَفْعُل** » وليس وزنه «**فُعلٌ** » نحو: أَجْدَاد أُبيَات.

- **أفْعِلَة**: ويكون جمعا للاسم المذكر الذي هو على أربعة أحرف ثالثها مدٌّ نحو: أَعْمِدَة أَدْعِيَة.

-**فِعْلَة**:جمع جَمْعٌ لِفعلٍ «، فَعَل فِعْلٌ ، وفَعَال، فُعال، فَعيل »بِيَجَة، إِخْوة، فِتْيَة، ثِنْيَة.[1]

2- جمع الكثرة: هو ما دلَّ من ثلاثة إلى ما لا نهاية له، وله ماعدا صيغ منتهى الجموع سبعة عشر وزنا هي:« **فُعْل** » كحمر، «**فُعُل** »ككُتُب، و« **فُعْل** »كصُور، و**فِعَل** » كقطع، و« **فُعْلَة** » كقضاة أصلها قُضْيَة »، و« **فَعَلَة** » كسحرة، «**فِعَلَة** » كَقِرَدة، و« **فَعْلَى** » كمرضى، و« **فُعَّل** » كرُكَّع، و« **فُعَّال** » ككتَّاب، و«**فِعَال** » كرجال، و«**فُعُول** » كفُلُوب، و« و**فَعيل** » كعبيد، و«**فِعْلان** » كغلمان، و« **فُعْلان** » كقضبان، و« **أفْعِلاء** » كأصدقاء.[2]

3- صيغ منتهى الجموع: من جموع الكثرة، ويقال له « منتهى الجموع » وهو كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن كدراهم، دنانير، وله تسعة عشرة وزنا، وهي كلها لمزيدات الثلاثي، وليس للرباعي الأصول وخماسية إلاَّ « **فعالل، فعاليل** » ويشاركهما فيهما بعض المزيد فيه من الثلاثي.[3]
وهذه الأوزان هي: **فواعل، فعايل، فعالي، فعالل، فعاليل، أفاعل، أفاعيل، تفاعل، تفاعيل، مفاعل، مفاعيل، يفاعل، يفاعيل، فعالى**...

(1) فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص ص 211، 212.

(2) جرجي شاهين عطية: المرجع السابق، ص ص 108، 109.

(3) مصطفى الغلاييني: المرجع السابق، ص 47.

4- اسم الجمع: هو ما يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه، إنَّما واحده من معناه، نحو: جيش واحدها جندي، وخيل واحدها فرس وقوم واحدها رجل.[1]

5- جمع الجمع: قد يجمع الجمع فنقول: عُمُد أعتاد، بيوت بيوتات، رجال رجالات، زهور أزاهير فما نلاحظه أنَّ هذا الجمع سماعي وهو يحفظ ولا يقاس عليه، أمَّا إذا كان الجمع على وزن «**مفاعل**»أو «**مفاعيل**» لم يجز جمعه جمع تكسير لكنَّه يجمع بالواو والنون، مثل: نواكس نواكسون، وبالألف والتاء مثل: صواحب صواحبات[2].

6- اسم الجنس الجمعي: «هو اسم تُفرِّق تاء التأنيث بينه وبين مفرده مثل نَخْلَة ونخل، شجرة وشجر، وصيغه كثيرة في اللغة، فالكوفيون يسلكون صيغه في الجموع، في حين يرى البصريون أنَّه مستقل عنها ولا يدخل فيها شيء من صيغه، وقالوا إنَّه مثل اسم الجمع لا يدل على الأفراد وإنَّما يدل على جملتهم والمعنى الكلي لجنسهم[3]

• دلالة أبنية الجمع في الديوان

دائما وبالانطلاق من دراسة الديوان، لاحظنا على الشاعر توظيفه لأبنية الجمع بنسبة كبيرة جداً، خاصة جمع التكسير، أمَّا بالنسبة للجمع السالم، فقد كانت نسبته قليلة بالمقارنة مع جمع التكسير، وهذا لأنَّ جمع التكسير يدل على الكثرة؛ فهو يساعد الشاعر على توصيل الفكرة، وبسبب كثرة استعمال الجمع فقد حصرنا دراسته على مستوى ثلاثة قصائد فقط، والجدول التالي يبين ذلك.

الجمع	بنيته	مفرده	الشاهد من الديوان	دلالته في السياق
أنْجُم	عُل	نَجْم	ـأنِّ َمـــلاَكٌ فِي خَمَائِـــل أنْجُـــمِ ص38	- دَّل الجمع على القلة، جاء في سياق مجازي، يعبر عن حالة الشاعر المتعلقة بالماضي، فشبه نفسه بملاك في حديقة من النجوم.

(1) راجي الأسمر: المرجع السابق، ص 114.

(2) غريد الشيخ: **المتقن معجم الجموع والمثنى** (دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، د ط، د ت) ص 104.

(3) ينظر شوقي ضيف: **تيسيرات لغوية** (دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت) ص 58.

ـيـ ـاف	أفعال	طَيْف	وأَبْأطيـ ـافًا لِـطَـافًا تَحُفُّ بِـي ص[39]	– دلَّ الجمع على القلة، وفي السياق تدل على أنَّ الشاعر يحلم بأشياء جميلة.
أحلاف	أفعال	حِلْف	أَلاَ لَبلِـغْ الأَحْـــلاَفَ عَنِّي رِسَـــــالةً ص[43]	– دَلَّ الجمع على القلة، وفي السياق يدل على الجماعة المتفقة على أمر معين وهؤلاء الجماعة هم أحلاف الشاعر.
أَقْداح	أفعال	قَدَح	وَأَقْـــدَاحِ رَاحٍ أَو حَـدِيثٍ مُنَـــمْنَـمِ ص[46]	– دل الجمع على القلة، والقدح هو الإناء الذي يشرب فيه الماء ونحوه.
أَطْراف	أفعال	طرف	وَمَنْ يَعصِ أَطْرافَ الزِّجَـاجِ فَإِنَّـــهُ ص[48]	– دلَّ الجمع على القلة، وفي السياق يدل على الأجزاء الصغيرة بعد انكسار الشيء.
أكفان	أفعال	كَفَن	وَألَحَـانَ أحـزَانٍ وَأكفَـانَ مأتَـــمِ ص[41]	– دلَّ الجمع على القلة، وفي السياق يدل على التشاؤم.
أعناق	أفعال	عُنُق	بَيْنَ أَعنَـــاقٍ أَهْـــلُهُ كُـلَّمَا ص[70]	– دلَّ الجمع على القلة، والعنق هو الجزء الأعلى من الشيء وفي العادة يكون ضيقا، والعنق هو الرقبة.
أركان	أفعال	رُكن	خَمْسَـــةٌ.. أَرَكَـــانُ اَلهُـدَى بِهِ هُدَاهُـمْ ص[73]	– دلّ الجمع على القلة، ويقصد الشاعر أركان الإسلام الخمسة.
أحرار	أفعال	حُرّ	أَنْتَ لِلأَحْرارِ اَلهَـــوَى وَالهَـــوَاءُ ص[75]	– دلَّ الجمع على القلة، وفي السياق تدل على مكانة السِّبط بالنسبة للأحرار، والشاعر يعتبره الدعامة الأولى.
كرام	فِعال	كريم	تصيـــدُكِ ـرًاما « مِـنْ سَحِيلٍ وَمُبْرِمِ» ص[41]	– دلّ الجمع على الكثرة، وفي السياق تدل على جماعة من النّاس يتصفون بالجود والصفح.
جُموع	فُعول	جَمْع	تَـذهَبْ جُمُوعُ الشَّعْبِ نَـحْو جَـهَنَّم ! ص[43]	– دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق يدل على غضب الشاعر من سكوت الشعب وقبوله للوضع السيء، وأنَّ كل ما يقال مجرد كلام

حقوق	فُعول	حُكمكلتُ ـــم حُقـوقَ اَلشَّعبِ بَعدَ عُقوقِ ـه ص44		فقط غير مجسد في الواقع.
منايا	فعايا	منيَّه	وِيَ طْـــرقُ بَأبللَمونَ ـــايَ ـا مُكابِ ـــــًرا ص45	– دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق تدل على أخذ حقوق الشعب بالقوة، مع القهر من طرف السلطة.
رؤوس	فُعول	رَأْس	وَكَـمْ مِنْ رُؤُوسٍ طَرَّفُـوهَا وَقَطَّعُ ـــوا ص42	– دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق تدل على رؤوس الأبرياء، وكيف يعتدى عليها.
جراح	فِعال	جُرْح	تُمَوزونُـــهُ الفَوضَى جِراحًـــا تَـزَّعَـــتْ ص40	– يدل على جمع الكثرة، وفي السياق يدل على الواقع المرير المليء بالفوضى، والشاعر يفضل أن لا يسترجع الذكريات الجميلة إلى هذا الواقع الحزين.
عيوني	فُعول	عَيْنَ ونَـــم فِي عُـــيُـــونِي ـــعُـــيُـــونِي–وَأَسْـــلِـــم ! ص46		– دلَّ الجمع على الزيادة في العدد، كما يدل على أنَّ العيون أفضل وآمن مكان نضع فيها أعزَّ النَّاس.
ملوكا	فُعول	ملك تُهْهِـــدُنَا فَتَجَعَـــلُنَـــهُ لُمُوكًـــــا ص50		– دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق تدل على النشوة والسعادة التي يحس بها الشاعر.
كؤوس	فُعول	كأس أَدِرْ كُؤُوسَـــكِ اَلنَّـــشْـــوى يَـــسَـــــًرا ص51		– دلَّ الجمع على الكثرة، ويقصد كؤوس النبيد.
بطونهم	فُعول	بَطْنَ لاَشَتْ فِـــي بُطُونِـــهُم بِـــــلاَي ص54		– دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق يدل على التمادي الكبير الذي وصل إليه نهاب أرض الشاعر.
نِساء	فِعال	اِمرأة	وَكَـمْ مِن نَسـلِبِيَن ثكلَى وَأيِّـــم ص42	–دَلَّ على اِسم الجمع.

الشعْب	فَعْل	رجل	فَكَانَ الشَّعْبُ- َا ابن كَلْثوم - َحينَ ا ص54	- َلَّ على اسم الجمع.
شُهداء	فُعلاء	شهيد	ِنظْنَ ا لَمَّةَ الشُّهَدَاءِ لَمَّا ص55	- دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق تدل على تحمل مسؤولية الشهداء، والاعتراف بفضلهم.
َرابع	مفاعل	مربع	أَدارُوا فِ ي َرابعَ ا َحاُهْم ص54	- دل الجمع على الكثرة، ويقصد به الشاعر وطنه الأخضر.
فواطم	فواعل	فاطمة	ِ لاَي َ وا َلفَواطُم فِ يك ُكُثر ص54	- دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق تدل على النسوة اللواتي يحملن اسم « فاطمة ».
َخ َاجر	فعالِل	خنْجر	ّقهاعَلَى أَيْ دي الأَع َادي خ َاجرًا ص41	- دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق يدل على آلة حادة تستعمل في الدفاع عن النفس أو الحرب.
ليالي	فَعاعل	ليلة	َكانَتْ نَشْيدي فِي لَي َ الِي َواجع ِي ص38	- دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق يدل على التحديد والتخصيص فهو يخصص الليالي المؤلمة.
مدامعي	مفاعل	َدْمع	َوفَ اضَ َلاَمي ِمْن ِشفَاه َدَامع ِي ص38	- دلَّ الجمع على الكثرة، وفي السياق يدل على مجرى الدمع والمنبع الذي يخرج منه.

من خلال الجدول نستنتج: أنَّ الشاعر أكثر من توظيف جمع التكسير بنوعية الدَّال على القلة والدَّال على الكثرة، وكان هذا الأخير يحمل دلالات مختلفة ترجع إلى البنية نفسها وإلى السياق الذي ترد فيه، ومن الأوزان التي أكثر الشاعر من ا ستعمالها حسب العينة المأخوذة نجد: « **فُعول، فَ َعال، وفُعلاء** » ومن الدَّلالات التي حملتها هذه الأبنية هي: الدلالة على الكثرة بالإضافة إلى هذا: الدلالة على الزيادة في عدد الشيء، الدلالة على التخصيص، الدلالة على ا حتلال أعلى مرتبة وفي مقابلها الدلالة على أردل وأحط منزلة- الدلالة على شدة الظلم.

أمَّا جمع القلة فقد جاءت بنيته حسب العينة المأخوذة على وزنين وهما: «**أَفْعُل**، و **أَفْعال** » ومن الدلالات التي حملتها بالإضافة إلى دلالتهما الأساسية وهي- الدلالة على القلة- نجد:

- الدلالة على التخيُّل نحو قوله:

«كَأنِّي مَلاكٌ فِي خَمَائِل أنْجُم » ص[38]

وَأبْصَرْتُ أطيَافًا لِطَافًا تَحُفُّ بِي » ص[39]

- الدلالة على الأجزاء الصغيرة ووظائفها الفَّعالة في السياق. نحو قوله:

« وَمِنْ يَعصِ **أَطْرافَ** الزِّجاجِ فَإنَّهُ » ص[48]

«بِ يْنَ**أَعناقِ** أهْلُها كُلَّهُمْ» ص[70]

فالأعناق والأطراف أجزاء صغيرة، لكنها تملك وظائف فَعَّالة ومهمة، فالعنق أو الرقبة هي الدَّعامة التي تُثبَت عليها الدماغ، أمَّا أطراف الزجاج وعلى الرغم من صغر حجمها إلاَّ أنَّها قادرة أن تؤذي الآخرين كالأجزاء الكبيرة.

أمَّا الجمع السالم فَقد استعمله الشاعر بنسبة قليلة مقارنة مع جمع التكسير، وهذا لأنَّ الجمع السالم دلالته واضحة، ولا تحتاج إلى شرح مستفيض، خاصة وأنَّ الجمع السالم بنوعيه- المذكر والمؤنث- له علامات واضحة، وبالتالي تكون دلالته واضحة وبسيطة معروفة عند الجميع، لكن قد يحمل دلالات أخرى من خلال السياق، ولهذا نجد الشاعر أكثر من توظيف جمع التكسير لأنَّه وجد فيه ضالته، كما أنَّه أثرى النَّص بدلالات جديدة، ومن أمثلة الجمع السالم الذي وظفه الشاعر نجد:

- الضنونا: نحو قوله:

« وَهَيَّجَ لِلعِ مَايَةَ**الظُّنُونَا** » ص[52]

فكلمة « الظنون » تدل على الجمع المذكر السالم مفردها « ظَنّ »غير أنَّ الشاعر ظَلَّل دلالتها بشيء من المجاز في السياق، لأنَّ الظَّن لا يُهيَّج.

- الساجدين: نحو قوله:

«يَرَاكُمْ رَبُّكُمْ فِي**السَّاجِدِينَا** ؟! » ص[53]

فالكلمة « ساجدين » مفردها « ساجد » وهو اسم فاعل، وقد دلَّت هذه البنية على الجمع المذكر السالم، بالإضافة إلى الإحساس بالشفقة لحالهم وهم في سكر، فهي نوع من التخويف والنصح في نفس الوقت.

- الكاتبون: نحو قوله:

«هَـــا عَجِ الكِ ـــَرام**الُكـــــاتبُ ـــونَ ـــــا** » ص[53]

جمع كاتب وهو اسم فاعل أيضا َدَّ على الزيادة والتوسع.

كذلك وظفَّ جمع المؤنث السالم مثل: الكاسات [51]، النظرات [52]، ابتسامات [58]، غصات [40]، اللذَات [50] ... وحملت أيضا دلالات مختلفة بحسب السياق الذي وردت فيه كذلك بحسب توظيف الشاعر الذي غالبا ما يُظَلِ لُ الدَّلالة بنوع من المجاز.

كذلك أكثر من توظيف كلمة « الشعب »وهي تدل على اسم الجمع، وسبب ا ِستعمالها بكثرة لأنَّها تمثل النواة المركزية في شعره، لأنَّ قضيته قضية شعب كامل، أو أمة بأكملها، كما ِستعمل كلمة « نساء » وهي تدل على اسم الجمع أيضا, وهي تمثل العذاب والظلم الذي يصيب الكثير من النساء في الحروب.

وفيالأخير نستنتج أنَّ الشاعر ا ِستعمل بنية الجمع بكثرة خاصة جمع التكسير وبأوزان مختلفة منها:«أَفْعُ ل، أَفْعال، فِ عَ ال، فعُ ول، َفَاعل، فواعل، فُعَ لاء... » وهي أوزان مزيدة ساعدت الشاعر أولاً: على التنفيس عمَّا بداخله، كما ساعدته على إخراج قضيته في ُحلَّة جميلة وهادفة، مليئة بالدَّلالات الموحية، كما أثرت النَّص الشعري ثانيا ووضعته في مكانة تُرغِّب القارئ في الإطلاع عليه ومعرفة أغواره.

خلاصة الفصل

من كل ما سبق ذكره، يمكننا القول أنَّ البنية الصرفية للأسماء شكلت رصيداً كبيراً في الديوان بالمقارنة مع البنية الصرفية للأفعال، وقد تنوعت هذه البنية من أسماء معيَّنة، ومبهمة جاءت بأوزان مختلفة، مجردة ومزيدة أضافت دلالة جديدة للديوان، وهي مسميات أخذها الشاعر من واقعه، وكذلك من خلال تجربته في الحياة كأسماء الأعلام والأجسام والأعراض، ومظاهر الطبيعة المختلفة، وفي مقابله الاسم المبهم خاصة العدد الذي استعملهفي تحديد فترات زمنية معينة، كما استعمل كلمات تدل على الوقت بالتحديد، وهذا يعكس لنا حياة الشاعر بدقة، وكيف كانت.

أمَّا بالنسبة للمشتقات فقد اتضح لنا أنَّها كثيرة الاستعمالخاصة اسم الفاعل واسم المفعول، نظرا لحاجة الشاعر لهما، كما وظَّف اسم الفاعل في الجمع مثل: اقلحون، الزاحفون، أمَّا اسم المفعول فأكثر من استعمال المصاغ من غير الثلاثي، وهذا يدل على أنَّ السياق بحاجة لهذا النوع خاصة في تدقيق الوصف، أمَّا الصفة المشبهة فقد استعمل الشاعر وزن « **فَعيل** » بكثرة، وهذا يدل على أنَّ الشاعر وجد فيه متنفسه، كما أنَّ الملتقى يأنس لهذا الوزن؛ لأنَّه خفيف على اللسان وعذب على الأذن، في حين نجد المشتقات الأخرى جاءت بنسبة قليلة، لكنها أضافت الكثير، فمثلا صيغ المبالغة أضافت الدلالة على التكثير، والقوة، ونفس الأمر بالنسبة لاسم التفضيل واسم الآلة والزمان والمكان أضافت دلالات مختلفة.

وعندما نأتي إلى المطر نجد أوزانه تختلف باختلاف الأفعال ومن الأوزان التي استعملها الشاعر نجد: تَفَعُّل، فِعَال، فَيعلة، فُعول، فِعالة... وهي أوزان كثيرة من أفعال مجردة ومزيدة.

وأخيراً الجموع فقد وظفها الشاعر بكثرة وبمختلف أنواعها، بحيث كانت الغلبة لجمع التكسير خاصة الجمع الدَّال على الكثرة، لأنَّ الشاعر بحاجة لقواليب آنَ لتوصيل أفكاره. كما استعمل الجمع المذكر السالم بنسبة تقل عن جمع التكسير، أمَّا جمع المؤنث السالم فكانت نسبته قليلة جداً، وذلك لعدم حاجة الشاعر إليه، لأنَّ الشاعر في موقف تشجيع وشحن الهمم بروح الوطنية، كما أنَّه في بعض المواقف يفتخر بنفسه.

الخاتمــة

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن أنْ نخلص بالقول إلى أنَّ عملنا ككل أعمال الباحثين الأخرى، له في النهاية نتيجة أو ثمار يجنيها صاحبها، ومن ثمة فإنَّ ما يمكن أنْ يقال في هذا الموضوع أكبر من أنْ تستوعبه هذه الصفحات، لكنَّنا بالرغم من ذلك حاولنا الإلمام ببعض جوانبه، وبما أنَّ دراستنا ا ِ نصبت على الجانب الصرفي من الديوان، فقد كانت البنية الصرفية للأفعال والأسماء خادمة للنص الشعري، وأبعاده على أكمل وجه ممكن، فقد كانت الأفعال المحرك الأساسي في العملية الإبلاغية، والنواة الدافعة للحركة، والتجدد، والتَّحول من حالة إلى حالة أخرى، كما نجد الشاعر أكثر من التنويع في الصِّيغ فمرة يبسطها ومرة أخرى يركبها، كما أحسن المزج بين أزمنة الأفعال الماضي والمضارع والأمر مع تقارب في نسب ا ِ ستعمالها- إلاَّ الأمر فقد كانت نسبته قليلة بالمقارنة مع الماضي والمضارع- فكان النَّص الشعري كضفيرة شعر إذْ يستعمل ثلاثة أو أربعة أفعال ماضية، ثم تليها مباشرة ثلاثة أو أربعة أفعال مضارعة، ثم تلي هذه الأخيرة فعلين أو ثلاثة من الأمر، وهذه ميزة لاحظناها على الشاعر في توظيفه للبنية الصرفية للأفعال، فا ِ ستعمل الماضي لسرد أحداث وحقائق وقعت في الماضي، في حين أنَّ المضارع عبَّر به عن ا ِ ستمراره في مواصلة التصدي للأعداء، والإيمان بتحقق العدالة في وقت قريب، أما الأمر فاستعمله للتعبير عن أوامره ومطالبه.

أمَّا بالنسبة للأفعال المجردة، وأغلبها كانت تدل على سمة موقف، وكذلك التحول من حال إلى حال، وفي أغلبها مرتبطة بذات الشاعر، كذلك نجد الأفعال المزيدة، أضافت دلالة جديدة من خلال الزيادة في بنيتها، إذْ أضافت دلالات مختلفة، كالتعدية، المشاركة، المطاوعة، المفاعلة، الاتخاذ، وكل هذا مرتبط بالواقع الذي يعيشه الشاعر.

أمَّا من حيث الصحة والإعلال فكانت الغلبة للأفعال المعتلة، ، وهذا ربما يعبر عن اعتلال داخل الشاعر، بالإضافة إلى الواقع المزري الذي يعيشه- وهذا أيضا يعتبر علة- والسبب كله يرجع إلى فساد القادة السياسيين، وسكوت الشعب عن حقوقه، وعلى الرغم من طغيان الأفعال المعتلة كانت الأفعال الصحيحة بمثابة حصن منيع للشاعر أبقته سالما رغم الداء والأعداء واقفا لهم بالمرصاد.

أمَّا بالنسبة للأسماء فقد شكلت رصيدًا كبيرً ا في الديوان، حيث وظف الشاعر الاسم المعين بمختلف أوزانه من ثلاثي مجرد ومزيد إلى رباعي، إذْ أخذت هذه المسميات من واقعه ومن التجربة التي عاشها، كالأعلام والأجسام، والأعراض المختلفة، وفي مقابله وظف الاسم المبهم ليدل به على الجهات والمكيال والأعداد... وهذا يعكس لنا حياة الشاعر.

أمَّا المشتقات فقد ا ِ تضح لنا أنَّها كثيرة الاستعمالخاصة ا ِ سم الفاعل وا ِ سم المفعول، نظًرا لحاجة الشاعر لهما، ولم يأت ا ِ سم الفاعل مفردًا فقد جاءأيضا جمعا، في حين ا ِ سم المفعول أكثر من توظيف المصاغ من غير الثلاثي، وهذا يدل على حاجة السياق لهذا النَّوع خاصة في تدقيق الوصف، أمَّا الصفة المشبهة، فا ِ ستعمل وزن «فعَيِل» بكثرة، لأنَّ الشاعر وجد فيه متنفسه، والملتقى وجد فيه الخفة على اللسان والعذوبة على الأذن، أمَّا المشتقات الأخرى، فقد وظفها الشاعر بنسب قليلة لكنها أضافت دلالات كبيرة؛ فصيغ المبالغة أضافت الدلالة على التكثير والقوة، وا ِ سم التفضيل أضاف فرصة ا ِ ختيار أفضل الأشياء، وا ِ سم الآلة عين لنا الوسائل التي يستعملها الشاعر أو توجد في محيطه، وا ِ سم الزمان والمكان أضافا لنا الوقت والمكان الذي كان يحل به الشاعر.

وعندما نأتي إلى المصادر نجد أوزانهاتختلف باختلاف الأفعال، كما أنَّ الشاعر ا ِ ستعمل المصادر الدَّالة على الغريزة بكثرة، لأنَّها متعلقة بالإنسان خاصة وأنَّ قضية الشاعر قضية إنسانيةكما ا ِ ستعمل مصادر تحمل دلالات معنوية: كالعشق والتكبر والمجد، الجنون... أمَّا بالنسبة للمصادر الأخرى، فنجد مصدرالمرة ا ِ ستعمله بنسبة قليلة لكنه حمل دلالة الحزن والجشع في الغالب وهذا بالإضافة إلى دلالته الأصلية وهي الدلالة على المرة، أمَّا المصدر الصناعي فاستعمله مرتين، لأنَّ الشاعر لم يكن بحاجة إليه، أمَّا المصدر الميمي فجاء يحمل الدلالة على التجربة والمواقف الجيدة والناجحة.

وأخيرً ا الجموع وظفها الشاعر بكثرة وبمختلف أنواعها، بحيث كانت الغلبة لجمع التكسير خاصة الجمع الدَّال على الكثرة، أمَّا الجمع المذكر السالم فكانت نسبته قليلة بالمقارنة مع جمع التكسير، في حين جمع المؤنث السالم كانت نسبته أقل لأنَّ الشاعر لم يكن بحاجة له.

ملاحق

ملخص المذكرة:

بعدما واجهتنا العديد من الصعوبات في انجاز هذه المذكرة- التي بعنوان: (**البنية الصرفية في ديوان سبع معلقات للجاهلية الأخيرة**) لعيسى لحيلح- ومن أهمها:

1 – صعوبة تقديم دلالة ثابتة للألفاظ بسبب تغيُّر وتبدل نفسية الشاعر؛ لأنَّه لم يكن مستقرا على حالة واحدة، فمرة تجده متشائما ومرة أخرى تجده متحمسا متفائلا.

2 –صعوبة فهم بعض الأبيات الشعرية؛ لأنَّ هذه المدونة من الشعر الحر، وما يُعرف على هذا الأخير هو الغموض وكثرة استعمال الرمز.

3 – صعوبة إيجاد طريقة أو منهجية جيدة في تحليل النَّص الشعري بسبب كثرة المادة المدروسة سواء بالنسبة للأفعال أو الأسماء، ولكن على الرغم من هذا كان لنا ما أردناه، واستطعنا تقديم ما جال في عقولنا من أفكار وذلك من خلال الدراسة التي قدَّمناها، وبعدما تجاوزنا هذه العقبات توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى هذا الملخص الذي يتمثل في:

أولا بالنسبة للأفعال:كانت المحرك الأساسي في العملية الإبلاغية، إذ دلت على الحركة والتجدد والتحول من حال إلى حال،كما نوَّع الشاعر في توظيفه للصيغ الصرفية فمرة يبسطها وأخرى يركبها، مع حسن مزجه بين أزمنة الأفعال، ووجود تقارب في نسب استعمالها، باستثناء الأمر الذي كانت نسبته قليلة، فاستعمل الماضي لسرد أحداث وقعت له، والمضارع لدَّلالة على استمراره في مواصلة التصدي للأعداء، والأمر للتعبير عن أوامره ومطالبه. أما الأفعال المجردة فأغلبها دلّ على سمة موقف مرتبطة بالشاعر، في حين الأفعال المزيدة أضافت دلالات جديدة كالتعدية، المطاوعة، المشاركة....

أما من حيث الصحة والإعلال فكانت الغلبة للأفعال المعتلة، وهذا يرجع لوجود علة داخل الشاعر بسبب الإطراب وغياب الأمن والاستقرار، ولكن على الرغم من هذا كانت الأفعال الصحيحة بمثابة حصن منيع له أبقته سالما رغم الداء والأعداء.

ثانيا بالنسبة للأسماء: فقد شكلت رصيدا كبيرا في الديوان، إذ وظف الاسم المَعين بمختلف أوزانه وهي مسميات أخذها من واقعه كالأعلام، والأجسام، والأعراض...، والاسم المبهم دلَّ به على الجهات والمكيال والأعداد.

أما المشتقات فأكثر من توظيف اسم الفاعل مفردا وجمعا، واسم المفعول المصاغ من غير الثلاثي لحاجة السياق لهما في تدقيق الوصف، والصفة المشبهة أكثر من استخدام وزن« **فعيل** » وهذا يدل أنّ الشاعر وجد فيه متنفسه، كما أنَّه سَهل على اللسان عذب على الأذن بالنسبة للقارئ. في حين صيغ المبالغة دلت على القوة وكثرة الشيء، واسم الآلة بيَّن لنا الوسائل التي يعرفها الشاعر أو توجد في محيطه، ومن خلال اسم الزمان والمكان تعرفنا على الأمكنة التي حلَّ بها الشاعر من ديار، وجبال....خاصة الجبال في وقت الحرب، ومن الأوقات التي استوقفت الشاعر كثيرا هو **الليل**؛ لأنَّه الوقت الذي يسترجع فيه الشاعر همومه وأحزانه، وكذلك نجد الليل فيه ظلام فهو يرمز للخوف والكآبة وعدم الاستقرار وبالإضافة للَّيل وظف كذلك **الصبح** فهو يدل على تنفيس ما بداخله، كما يدل على بداية يوم جديد وكانت هذه المشتقات نسبتها قليلة.

وبعد المشتقات تأتي المصادر التي كانت أوزانها مختلفة باختلاف الأفعال وأغلبها جاء يدل على الغريزة والثبوت– هذا بالإضافة إلى الدلالة الأصلية كالدلالة على المرة أو الهيئة– أو يحمل دلالات معنوية كالعشق، المجد، التكبر.... في حين المصادر الأخرى جاءت بنسب قليلة.

وأخيرا الجموع وظفها بكثرة وبمختلف أنواعها، إذ كانت الغلبة لجمع التكسير الدَّال على الكثرة، لكن ما ألفت انتباهنا في الجموع هو استعماله كلمة **الشعب** كثيرا – وهو اسم جمع – فكانت هذه الكلمة النواة المركزية في العملية الإبداعة؛ لأنَّه وكما نعرف أنَّ الشاعر تحدث عن قضية إنسانية تخص الأمة العربية الإسلامية كما أنَّه لم يوظف جمع المؤنث السالم إلاَّ بنسبة قليلة لأنَّ الموقف الذي كان فيه ليس بحاجته، فهدف الشاعر هو شحن الهمم وتقوية العزائم.

المدونة: ديوان سبع معلقات للجاهلية

الأخيرة لعيسى لحيلح

ترانيم على أوتار الملك الضليل

"قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ"

وَإِلاَّ فَكُونَا عَنْ بُكَائِي بِمَعْزِلِ

تَنَسَّمْتُ رِيحَ الرَّاحِلِينَ وَهُبُّهُمْ

تَشَرَّشَ وُحْشاً فِي جَنُوبٍ شَمَأَلِ!

أُصَعِّدُ آهَاتٍ وَأَكْتُمُ حَرَّهَا

فَكَانَتْ لَقَلْبِي كَالمَلاءِ المُذَيَّلِ

وَأَذْلَلْتُ دَمْعِي لَلْمَعِي - كَأَنَّهُ

بِنَهْرٍ عَلَى خَدِّي أُوَحِّبُّ فُلْفُلِ

إِذَا آمَرَانِي مَنْ يَانِيَا أَوْ نَصِيحُ بِي:

لَكُمْ تُبْهُ يَا هَذَا نَاقِفَ حَنْظَلِ

أَتَذْكُرَ مَنْ يَنْسَى، وَتَقْرُبَ مَنْ جَفَا؟!

لَكَ الوَيْلُ .. لاَ تَهْلَكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ!

" وَدِّعْ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ "

فَهَدِّي المِنَى زَادَتْكَ فَاقْبَلْ وَأَقْبِلِ

فَمَنْ أَطْعَتُ النَّاصِحِينَ، فَمَنْ تَرَى

لِقَلْبٍ بِتِذْكَارِ الهُمُومِ مُوَكَّلِ ؟

فَدَعْنِي وَإِنِّي لَسْتُ يَا صَاحِ جَاهِلاً

فَمَا عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ!

فَلَمْ يُجْدِنِي أَنِّي هُنَا أَنَا وَاقِفٌ

وَلَمْ يُجْدِنِي أَنِّي وَقَفْتُ بِـ"مَأْسَلِ"

شَمَمْتُ خُطَاهُمْ فِي تُرَابِ دِيَارِهِمْ

فَكَادَتْ- لَعَمْرِي- مِثْلَ رِيَّا الْقَرَنْفُلِ

بَكَيْتُ فَأَبْكَيْتُ الَّذِي كَانَ أَسْفَلِي

كَأَنَّ دُمُوعِي مِنْ مَدَامِعِ مُحْمَلِي

رَاجَعْتُ أَيَّامِي كَافَتْ جَمِيعُهَا

كَيَوْمِكَ يَا "هَذَا" بِدَارَةِ جُلْجُلِ"

عَقَرْتُ فُؤَادِي ثُمَّ زِدْتُ مَطِيَّتِي

"فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ"

وَأَطْلَقْتُ نَفْسِي مِنْ إِسَارِ وَقَارِهَا

فَصِرْتُ شَبِيهًا بِالنَّاسِكِ الْمُتَبَذِّلِ

وَصَارَ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِمُهْجَتِي

إِلَى الطُّهْرِ قَدْ شُدَّتْ بِحَبْلٍ مُفَتَّلِ

يُدَارُ عَلَيْنَا مَا يُدَارُ مِنَ الْهَوَى

وَيَالَهْوَانَا مِنْ شَهِيٍّ مُمَلَّلِ

وَإِنَّ لِسِرِّ الْغِيدِ عِنْدِي لَحُرْمَةً

فَمَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْحِسَانِ بِمُبْذِلِ

فَقَالَتْ وَوَدَّتْنِي زَمِيلَةُ بَعِيرِهَا :

إِلَيْكَ زَمَامِي حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْزِلِ !

فَقُلْتُ لَهَا: رُدِّي الزِّمَامَ لِأَهْلِهِ

وَمُنِّي فُؤَادِي بِالْوِصَالِ وَعَلِّلِي

بِعَيْرِكِ أَدْنَى بِالتَّجَلُّدِ آصِلِي

وَقَلْبِـــي أَدْ ىَ بارتِشَـــافِ القَنْفُـــلِ

وَإنِّي لَقَـــوْلٌ أَريـــبٌ مُجَـــودٌ

إذَا قُلتُ شِعْـــراً مُرَفْصِحٌ غَير أُثْعِـــلِ

كَتَبْتُـــهُ حُوليَّ لَمْحِينًـــا وَلـــمْ تَـــزَلْ

عَلَـيَّ- ولاَ فَخْـرًا- تَمَـــائِمُ مُحْـــوِلِ

فَمَذْ كُنتُ أَنْـــغُو وَالقَـــوَافِي تَمِيمَـــتِي

وَغَيْثُ النَّـــدَا عَنْ بَعْزَيـــا لم يُحَـــوَّلِ

أَحِلَّتْ لَنَـــا صَفْرَ الجِيَـــادِ لَمَكَ رِيًـــا

وَأَيُّ حَـــرَامٍ لِلقَنَـــا لَمْ يُحَـــلَّلِ؟!

أَفَـــاطِمَ مَهْلاً ! فَالسَّجَـــايَا صَـــوَارِمٌ

وَإنْ شِئْتِ تَيَّهَـــا فِي دَلالٍ فَثِّمِـــلي

فَلَسْتُ الَّـــذِي يُعْـــطِي الدَّلالَ بِذِلَّـــةٍ

وَلَسْتُ كَـــذاكَ العَبْـــدِ يُؤْمَرُ فَيَفْعَـــلِ

وَإنِّـــي – يَمِيناللهِ – أَخْجَلُ أَنْ أُرَى

أَسِيرَ تَعَـــالِيلِ الهَـــوَى كَالمُكَـــبَّلِ

عَرِيـــاً أَأَحْبِيـــنِي وَإلاَّ فَوَعِّـــدِي

"وَسُلِّي ثِيَـابِي مِنْ ثِيَـابِكِ تَنسِـــلِ"!

تَقَتَّلْتُ مِـــنْ حُبِّ فَهَـــانَتْ مَقَـــاتِلِي

فَصِرْتُ قَـــتِيلاً فِي فُـــؤَادٍ مُقَتَّـــلِ!

خُلِقْتُ عَجُـــولاً فَاتَّهَمتُ تَصَـــبُّرِي

فَمَـا ضَنَّ لَـوْ كُنْتُ غَيْـرَ مُعَـــجَّلِ

تَقَبَّلْتُ مِنْ نَارٍ لِأَقْبَسَ جَذْوَةً

فَعجَّلت آجَالِي وَقَبَّلْتُ مَقْتَلِي!

وفَصَّلْتُ آلآمِي لِأَمَالِ قَاتِلِي

وأَجْمَلْتُ فِيهِ حُزُونَ مُفَصَّلِي !

دثَارِي اللَّيَالِي واللَّيَالِي قَلَانِسِي

خُوفُ الأَعَادِي لْبَسَةُ الْمُتَفَضِّلِ

تَجَلَّتْ عمايَاتٌ وأُخْرَى قَدِ انْجَلَتْ

فَهَلْ- يَاتُرَى- لِلْغَيَايَةِ مُنْجَلِي ؟!

لَبِسْتُ عَمَاهَا أربعَيْنَ، أُجُرُّهَا

وَ ائِي اخْتِيَالاً مِثْلَ مُرْطٍ مُحَّلِ!

تَذَكَّرتُ يَوْمَ الأُربعَيْنَ لَمْوِيكُنْ

سِوَى نَوْمَةٍ فِي حَقَافِ قَنْقَلِ

تَذَكَّرتُ وَا لَكْرَى تُهَيِّجُ خَاطِرِي

جُنُونَ هُيَامِي بِامْتِلاءِ الْمُخَلخَلِ!

كَوَشْحٍ هَضِيمٍ فَوْقَ يَاضٍ وَضَامِرٍ

وَشَيْءٍ تَبَدَّى حِينَهَا كَالسَّجَنْجَلِ

وَشَيْءٍ أَ آنَ حِينَ كُنْتُ أَيَرْتُهُ

شَهِيًّا يَفِرُّ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

وَشَيْءٍ مَوَانِي مَا اتَّقَيتُ سِهَامَهُ

"بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ " جُوَّةَ "رَمْطَلِ

وَشَيْءٍ، جَلِيٌّ أَنْ يَكُونَ مُقَلَّدًا

وأَخْجَلُ مِنْه أَنْ يُرَى كالمُعطَّلِ !

وشَيْءٍ كَلَيْلِ البَيْدِ يغْرِي مُعشَّكَلاً

لَهُ مُهْجَتِي مِنْ فَاحِمٍ مُتَعثْكِلِ !!

وشَيْءٍ وأَشْيَاءٍ تَنَاسَيْتُ بَعْضَها

كَمَوْتٍ فيَهْلُ مُلْجَمًا غَيْرُ مُرْسَلِ

ولَسْتُ ذَلِيلاً أَو دَلُولاً وإِنَّنِي

أَبِيٌّ شَدِيدٌ البَأْسِ غَيرُ مُذَلَلِ

كَمَوْيٍ بَيْنَ كَاهِ وَمَكَامِي

وفَضَّلني عِنْدَ الفِضَالِ تَفَضُّلِي

عَزِيزٌ مَقَامِي بَيْنَ أَهْلِي وَمَعْشَرِي

وبيَن الشَّفَا اسْمِي مَسَامِيك إِسْحَلِ

وقَلبي إِذَا شِئْتَ الحَقِيقَةَ عَاشِقٌ

ولكِنْ بَعِيدٌ مِنْ هَوَىً مُتَبَذِّلِ

حَسْبِي مِنَ الحُبِّ القَدِيمِ وُجُوهُ

وسَعْيُ عُيُونِي بَيْنَ دَرْعٍ ومِجْوَلِ

"تَسلتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَن الصِّبَا"

فَكُنْتُ- وَدُونَ مَا كُنتُ- أَوَلَ مُنْسَلِ

وأَهْوَتْ كَأَسًا ليتَنِي مَا شَرِبْتُهَا

وأَقْبَلْتُ أَسْعَى فِي الدَّنَا غَيرَ مُؤْتَلِ

فَمُدَّتْ غَايَاتٌ مَكَانَ غَايَةٍ

وَعَزَّتْ أَمَانِيهَا اللِّطَافَ لِتَبْتَلِي

فَكَـــانَتْ يَمِـــينَ اللهِ لَـــ لأوَعِيْـــمَتِي

طَـــرِيفةَ أعجَـــازٍ ظَرِيفَة كَلْكَـــلِ !

فَلاقَيتُ فِي الحَـــالين شَرَّ الَمَوْيكُـــنْ

نَعِـــيْم اهتِدَائِي مِنْ ضَلالَي بأُمْثَـــلِ !

وَلَـــمَّا تَحَامَـــانِي النظّـَام وَ هْوَطُـــهُ

خَرجْتُ فِـدَاءً وَاعتَصْمتُ بِـ "يَـدْبُـلِ"

وَبَـادَلْتُهُم بغْـضًا بُبِغْضٍ تَحَـدِّيـــا

وَآويتُ عَـــنْ عِـــزٍّ إلى صُمِّ جَنْـــدَلِ

كَمَـانَ عَنَـــاءٌ لاَ شَـبِيهْ لَمِثْـــلِهِ

كُفِيتُ لَـــهُ مُثْـــلَ الدَّلُـولِ المُحَـــلِ

كُفِيتُ وَأَفـــرَاخُ المنَـــايَا تحـيطُ بِـــي

جِيلَاً ـــا شَبِيهًا بالفَقـــيرِ المَعيَّـــلِ

وَقَاتَلْتُ مَا اسْتَعَدَيتُكَ سَيْرَ "وَقَيصَرا"

وَمِنْ غَـــيرِ فَضْـــلِ اللَـــهِ لَـــمْ أتَمَوَّلِ

وَقَـــالُوا: عَدُ ـــوه، قَدْ أَطلعَ جُنُونَـهُ

وَمَـــنْ تَتَّبِعْ مَـــرَمى جُنُـــونِهِ يَهْـــزِلِ

عَدُ ـــوهُ غُدًا حَتْـــلَى عَـــوُدُ إلَيكُمُ

ذَ لِـــيلاً ذَمِيمًا شَـاحِباً شِبْه هَيْكَـــلِ

آهٍ عَـــلَى هَـــذِى البَغَاثِ لَو أَنَـــهَا

نُسُـــورٌ تَـــرُدنيا الضَّفَـــارِعِ مِنْ عَـــلِ

أَلَـــيْمَ عْلَـــمُوا أَنَّ الجِـــهَادَ لأُمَّـــةٍ

حَيَـاةٌ لَـهَا كَـالصَّيِّبِ المتَـنَزِّلِ

فَصَدْرِي وَثَـ الدِّيَارُ وآمَـالُ أُمَّـتِي

كَنَـارٍ وَمَـاءٍ فِي قَـ ةٍ رَامِـرْجِلِ

فَـلاَ حُوَّمٌ فِيـهَا وَغَـيْرُ ذَلِيـقَلَ

لاَوَمَـاجِدٌ فِيـهَا وَغَـيرُ كَلِيـلِ

خِفَـآفٌ نُـوَها فِي المَهَـالِ كُلُّهَـا

وَفِي الجِدِّ تَلْقَـاهُم كأَثْقَـلِ مِثْـقَلِ

قَدِ اسْتأْصَـلُوا حَـبْلَ المَوَدَّ بَـيْنَهُمْ

وَشَـدُّوا عَلى الغَـضَا بِحَبْلٍ مُوصّـلِ

أَسُـودٌ عَلَى خُبْزِ الجِيَـاعِ وَمَائِـهِمْ

وَتُغْزِهِـمْ فِي الحَـرْبِ ضِرْطَةُ تُتْفُـلِ

وَلَيُسوا قَـلِيلاً فِي النِّـ الِوَعُـزَّلاً

فَمَنْ لَـهُ ظُفُـرٌ وَاحِـدٌ لَيسَ بِأَعْزَلِ!

وَلكِـنْ أَذَلَّ النَّفْـطُكِ ـبَرِ جِبَاهَـهِمْ

وَثَـنَّى لَهُم سَـاقِي الزَّمَـانِ بِحَنْظَـلِ

فَـكَانَ نَصِيبُ القَومِ مِنْ كُـلِّ آفَـةٍ

نَصِيبَ ذُؤُبٍ مِـنْ جَـادِرٍ جَـرِيلِ

فَسِيمُوا عَـلَى دَرْبِ الهَـانِ كَأَنَّـهُمْ

"عَـذَارَى دَوَارٍ فِي مُـلاَءٍ مُذَيَّـلِ"

إِذَا افْتَخَـرُوا بِأَشْـرَافِ وَالِـدٍ

كِـرَامٍ رَغَـاسِرِ مِنْ مَعَـدٍّ وَمُخْـوِلِ

تَ يَّلِنِ عَـنْ مَجْـــدُ الرِّســـالَةِ عُجْمُـــهم

فَعْنـــهُم هَـــ انُوالَـــدُّلِ لَمْ يَـــتَ يَلِّنِ !

وَلَيْسَ بِبَـــاقٍ مَجْـــدُ قَـــوْمٍ مُخَـــلَّدًا

إِ ا المـــجْدُ لَمْ يُنْضَحْ بِـدَمٍّ فُغْ سَـــلِ

تَأَجَّلَتِ الآَمـــــالُ مـا بـيَنُ مسَّـوِّفٍ

إِلى حَيْثُ لا نَـــدْيِ وبيَنُ مَعجـــِّـل

كُلُّ المَـــنَى صَـ ـلْو بعَيْدٌ مَنالُـــهَا

إِ ا المـــْرء لُـــْم "يطَحْنْ" يَلَهْ تسَّفَّـلِ

وَمَنْ يـَكُ بالتَّقـ ىَووبالعفَّ ُلْجَـــما

يذُلُّ بنذْلٍ في الغـــ ايَةِ ُمرَســـلِ !..

تَعفَّفَ عَـنْ كُلِّ العَـفَافِ مُحَـــــاهِ ا ًر

وَقـــَام بِأَسٍ بالمـخَـ ايِ ُمكَلَّـــــلِ !

يُسَوسُ بحكْمٍ فَـاجِرٍغَـــيرِ ُمْحكَـــمٍ

وَأُمرٍ عَلَى غَـــيرِ الرَّشَـادُ مفتَّـــلٍ !.

فَـــآه.. لَـو أنَّ الدَّهْر يْنصِفُ مَـــرَّةً

يَوَ قْضِي لَـنَا !. يـَا بْعُدَ ماُ متَـــأَمَّلي!.

لَقَدْ صِرتَ أَحـلَى يـَـا َ ارَرَم آَجِعِـي

وَقـَدْ صِرتَ عَذباً يا َعذَابِي بـ:"يدْبُـلِ"

تذَكَّـــرتُ أيـامي، تذَكَّـرتُ فْقُـــتِي

وَطيَبَ مَقْيلِي في ظِـــلالِ الكَنَـــْهبلَ

وَضيَعةَ أَحْـــلامِي وَأحْـــلاَمَ ضْيَـــتِي

كَيْفَ أَهْنتُ الدَّمْعَ فِي كُلِّ مَنْزِلِ

تذَكْرتُ إيناَسِي بذِئبٍ وثَعْلَبِ

وبَثِّي وإفضَائي إلى صُمِّ جَنْدَل

عَلَى هَامِش الذكْرى، لَهَا فِي ظِلالَهَا

أَعِيشُ كَمَحْمُومٍ لَيلٍ مُمَلِّلِ

حَمِيدًا تَمَالَى غَيْرُ صَمْتٍ وآهَةٍ

أَدِيرُ لِوَجْهِ الرِّيحِ فَلْكَةَ مِغْزَلِ

قُوحُ الفِدَا- يلذَا المُقِرِّ- لَذِيذَةٌ

حَوَامِلُهَا طُوبَى لَهُ مُنْ مُحَمَّلِ

لَهَا لَذَّةٌ.. لله لَوْ كنتَ ذُقتَهَا !.

أَلَذُّ وأَشْهَى مِنْ حَرِيقٍ مُفَلْفَلِ

تُدَارُ عَلَى كَفِّ المَنَايَا. فَهَاتِهَا

خُذْهَا، وَدَعْنَا مِنْ أنليش عُنْصُلِ

وتَسْأَلِنِي : هَلْ مِن مَزِيد ؟ فَقُلْ نِي

صَبَاحَ غَبَيْنَ "الدَّخُولِ حَوْمَلِ"

ما لم يقل طرفة بن العبد

«لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبرقَةِ تَهْمِدِ»

لَهَا فِي الحَنَايَا أَلْفُ سَهْمٍ مُسَدَّد

وَقَفْتُ بِهَا والرِّيحُ تَنْثُرُ آهَتِي

وتَمْحُو- لَهَا الوَيْلاتُ-آخِرَ مَشْهَدِ

وَقَفْتُ كَمَانَ اللَّيْلُ يَذْرُ رُمَادَهُ

شَمْسُ مَسَـــائي ذَكَّـــ تنِي بِأَرمَـــــد

وَقَفْتُ بِـــهَا وَالـ اقفُونَ بِـــهَا مَعِـــي

يـ« قُولُـــونَ : لاتَهْلَكْ أَسًى وَ تَجَـــلَّدْ»

فَقُلْتُ : نَصِيحِي بِالتَّجَلُّدِ حَـاسِـدِي

وَنَـاصِحُ قَـلبِي بالَتَّوجُّـــعِ سَـــيِّدِي

عَذُ ونِي.. فَمَا أُمسِي- وَانْ عَزَّ- هَمَّـــنِي

يَمِيـناً، وَلَـــكِنّي أفـتشُعِ نْ غَـــدِي

هُنـَا فِي فَـوَاتِ الأُمسِ بوُح خَـــ آطِرِ

عَفيفَـــاتُ هَمْسٍ طَـــاهِ اتُو التَّـوَدُّدِ

هُنـَا.. فِي فَاتِ الأُمـسِ عْضِي مُوزَّعٌ

هَـــ ىًوفِي هَـ اهَوِـ ا الَّقِ المتَجَـــــدِّدِ

إِ ا جَـــنَّ لْيـلِي أَشْ قَتْ شمُس لَوَعَـتِي

وَقامتْعُ يونَ السُّهْدِ ترقُبُ مَرقَـــدِي

وَهَسْهَسَتِ ا كِفَـــ ىَرِبِ وُحِي كَأنَّـــهَا

بـ َقَـــايَا جمـارٍ فـ يَمَوَقَادِ مَوْقِـــــدِ

وَشَعَّتْ بأعصَـآبِي كَـــمَا شَـــعَّ وادٌر

لَـطِيفٌ بِـــهُوِيعَ ـــافٍ مُـــتزَهِـــدِ

وَغَـرَّ فِـ يوُحِـــي حَنِينِي وفِي دَمِـــي

فَقُلْتُ لَعِيـــنِي جَـــاوِبِيـــهِ وغَـــرِّدِي

شِفَاهُـكِ انْدَى بالكَـــلامِإذَ ا هَمَـــتْ

وَأوفى لِحُـــبِّي مِـنْ لَسَانِي وَمنْ يَـــدِي

وأصْـدَق قْيلاً إنْ تَتابَـــعَ سَعْدُ هَـــا

دُمـوعًـا "كَسْمـطي لؤلؤ و بَزَرَجـــد

صَفْتُ أُصَيحَـــابِي وقُلتُ: جَـوتُكُم

عُ ـــوني هُـنَا بينَ الطُّـلُولِ بمُفْـدَي

فَـلَيْسَ مُحَـالاً أنْ تَبـُـوحَ خَـــائِبٌ

وتَنـْـدَى بِدَمْـــعِ الشوقِ مُقْلَةُ جَـلَمِد

لِخَـــولَةَ مَـــا قَـال الحَملمُ ووقَّعتْ

عَـلى شَفَقٍ شَمُّرالضُ حَـــى المـُتورِّ

لِخَـــولَةَ نـــ ُرِ الفصُـــولُ منَضَّـــدًا

كَـــبوَحِ أمـــاسِيناَ، وغَـــيرُ منَضَّـــد

لِخَولَةَ مـــا أبـقى هَ آهَا مَن الَـــهَ ىَو

بِقَلْبٍ لَـــه فُي العَشْقِ أَ ثُرَ مقْعـــد

تَنـَـضُّ إِذَا نضَّتْ قُـــلُوباً وأنفُســـًا

وتبَقـــي عَلَيْـــهَا ُقْلَـتِيَّ وتْرتَـــدي

بـ َقآيَـا الَبقَايـَا مِنْ لُهَـــاثِ أَصَـآبعي

عَـــلَى كَـــتفَيها مِثْـــلَ ـضَّة أْد دَر

صَحوتُ مِن الَسُّكْرِ الذليل فَحْمَحَمتْ

خُيـُولُ الَفـــدَا حَولي فلَـم أَتبَـلَّد

فَقُلتُ لأصْحَابي: امتطُوهَـــاوَ ّجـلُوا

إلى الَقْبـــلَة الأولى وَمَسْـــىَر" ُمَّـد"

هُنالَكَ أهْـلي خُشَّعا حَـــولَ مَسْجِـد

عَـزِيـــزٌ عَـلَى قَلبي، رفيعٌ مُصَمَّـــدِ

يَـذوُدون عَـنْالعَ ـــاديـــاتِ كَأنُهَـــم

أُسـوْدٌ أَحـــآطَتْلعاَ ـــزِيز المَهُـــدَّد

هَـــو العَـرَوةُ آلوثقَـى لشَعْبٍ وأَمَّـــةٍ

أَ يَرجِلْـــدَهَا غِـمْدا لخنجرِ عْتَـدي

هَـو المْعلُم البَـــآقي لـوْجه اتجَـــاهنا

هَـو الرؤيَـــةُ الرؤيَ ا وأقـدسُ مَوْعـِـد

هَـــو القِبْلَةُ الأولـــ ىآخِـــر قْبِـــلةٍ

لـِ جَوهِ خُيـُـولٍ صَـــافِـنَاتٍ وشُـــرَّ

فلِسْطيُن يَـــا مَـهوى قلُـــوبٍ تشَتَّتْ

وَيـَا نبضَ جُـــرْحٍ غَ ـــائرٍ متَـــجَدِّد

يفَيضُ عَلَى الـــدنيا طـيوبُلعَتَ ـــطَّرْ

بِـأنَفاسِ "عيَسى" وابتَســـَامة "أحْمِد"

تَضيـقُ المَسافَـــاتُ الرِقَـــاحُ وتنَثَـــنِي

تِقَيء سُـــلاَهَا فَـــوقَ حَسْةِ مُلَحِـــد

وتَخضَرُّ مِـــنْ حُمِ الدَّمـــاءِ مَســـافتَي

فكُلُّ شَـهِيدٍ فيـــه صَ خَرْـــةُ مُولـِـد

إِ ا مَـــآتَ مِـنَّا مِـنْ يَمُـــوتُ فإِنَّمَـــا

لَيَسْقـــي جُـذُور الزَّاحِفينَ إلى الغَـــد

شُمـوعًا وضِيـئَاتٍ شَمـــسًا وأنجُـــمًا

تَغَـــارُ إِ اهلَّـتْ مَـ ابَـرُع فرَقَـــد

تَبِيدُ المَنَـــايَا فِي مَسَافَـــةِ حُمْزَـــا

فَـمِن حَيثُ لا يَمتَـــدُّ عُمْرٌ سَنَبْتَـدِي

إذَا زغرَدتْ فـــي عَرِسنَـا شَفَةُ الحِصَـا

أَشَرنَـــا إِلـى أَحْلى الحَائِرِ: غُـــرِدي

وَلَدْتِ مَنَـــايَا لِلمَنَـــايَـا وَهَامُهـــا

يفَيضُـــونَ عُبًـــا فِي المَـــدَى المَتَهـوِد

فَكُـــلُّ شَهِيدٍ يَدْفَـعُ التُّرْبَ صَـــاعِدًا

وَيدْنِـــي مِـــنَ الثَّـوارِ أَقْـــدَسَ مَـوْعِد

فَمِنْ شَهقَةِ القَتلَـى نَسَـــائِمُ صُبْحِنَـا

وَمِـنْ عُنْفُوَانِ التَكـــبِيرِ مُنطلَقُ الغَـــد

لَنَـــا تَقْرَعُ الأَجْـرَاسُ نَصْـرًا، وَمَالَكُـــمْ

مَحِـيصٌ سِـــوَى أَعْشَـاشِ شَوكٍ وَغُرقَـد

فَـعُودُوا إِلى التِّيـــهِ القَـــدِيمِ مُجَـدَّدًا

وَأَيُّ هَـــانٍ فَيكُـــمُ لَـمْ يُجَـدَّد !

سَنَنْهَدُّ مِنْ كُـلِّ الحُـدُودِ عَاصِفًـــا

وَنَنْقَضُّ كَـالنَسْرِ الغَضُّـــوبِ المَهُـــدَّد

وَتَنْدَكُّ أَوْهَـامُ اليَهُـــودِ وَسِـــرُّهُمْ

بِصَيْحَـــاتِ خَـــوفٍ وَاحِـمٍ وَوُجُـــومِ

يَنْتَفِضُ التَـــارِيخُ يَـغْزُو "خَيْـــبَرًا"

وَتَسْتَنفِر الأَقْـــدَارُ جَيْشَ " مُحَمَّـــدِ"

فَتَشْهَـقُ أَجْـرَاسٌ وَتَهْـزُو مَـــآذِنٌ

وَ يَخْضَرُّ جَوهُ الْحُزْنِ مِنْ دَمنَا النَّدِي

تَغَنَّيْتُ فِي حُبِّ الإِلهِ لِغَيْرِهِ مَا

«وَأُفْدِتُ إِلَّا الْبَعْيِرَ الْمُبَدَّدَ»

فَكَانُوا كَأْفٍ فِي، أُلُوفٍ أَعُدُّهَا

كُمُوتٍ كَأَلْفٍ حِينَ يُبَدِّدُ مَفْدِي

أُمُرُّ عَلَيْهِم بَيْنَ جَنْبَيَّ جَحْفَلاً

مُهِيبًا، كَنَسْرٍ فِي بَغَاثٍ يُعَرْبِدِ

عَلَى شَفَقِ الأَحْرَارِ أَحْيَا مُنَاضِلاً

وَفِي مُهَجِ الأَحْرَارِ أَحْفُرُ مَرْقَدِي

وَفِي مُقْلَةِ الأَحْرَارِ أَسْطُعُ دَمْعَةً

كَوَمْضِ حَنِينٍ فِي مَدَامِعِ فَرْقَدِ

أَحِنُّ إِلَى يَوْمِ النِّدَاءِ وَهَوْلِهِ

كَمَا حَنَّ مَعْشُوقٌ إِلَى حِينِ مَوْعِدِ

أَنَا سَوْفَ أَبْقَى فِي الْمَدَى وَغَيْرَ مُوقَفٍ

تُجَدِّدُهُ الأَيَّامُ غَيْرَ مُبَدَّدِ

نَسَجْتُ ثِيَابِي مِنْ دِمَائِي وَقَبَّلَ ذَا

بَنَيْتُ مِنَ الأَلَمِ مَجْدِي وَمَقْعَدِي

تَكَحَّلَ بِالْبَرْقِ وَطْرُفُ حَبِيبَتِي

كَمَا نَزَّادُ الْحُرُّ أَضَلَّ مَرْوَدِ

أَنَا لَمْ أُؤَمِّلْ أَنْ أَكُونَ سِوَى أَنَا

فَفِي الْعِزِّ -يَا ابْنَ الْعَبْدِ- أَصْلِي وَمَحْتِدِي

فَمِنْ ذَا إذآ مَا كُنتُ. قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ

وَمِن ذَا- لَكَ الوَيلاَتُ- عَمْرُو بْنُ مرثَدِ ؟

وَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ كُلُّ حَقِيقَتِي

"لَعَمْرُ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُوَّدي"

فَمِنْهُنَّ إغْضَابُ الطُّغَاةِ بِمَوقِفٍ

بِأَيِّ شَرِيفٍ لاَ يَلِينُ لِمُعْتَدِي

وَإِعْزَازِ دِينٍ لاَ حِيلَةَ بِدُونِهِ

بِرُوحِي وَقَلْبِي، ثُمَّ فِكْرِي وَبِاليَدِ

وَنَصْرَةِ مَظْلُومٍ بِرَدْعَةِ ظَالِمٍ

غَوِيٍّ بَعِيدٍ فِي الضَّلاَلَةِ مُفْسِدِ

فَأَيْنَ كُؤُسٌ مِن كُؤُسٍ تَدُرُهَا

لِحَاظُ غُلاَمٍ فِي الجِنَانِ مُخَلَّدِ ؟

بِوَجْهَكَنَّةٍ مِنْ حُورِ عِينٍ كَلُؤْلُؤٍ

نَدِيٍّ لَدَى حَصْبَاءِ دُرٍّ وَعَسْجَدِ

"أَيَرْقَبُ نَحَّاسٍ بِخِيلٍ بِمَالِهِ"

كَرَاحَةِ مَوْلاَهُ كُمَيْشَ التَّمَدُّدِ

وَقَبْرُ الجَوَادِ الحُرِّ قَدْرَ عَطَائِهِ

كَمَوسِمِ طَرْفٍ دَافِقٍ مُتَجَدِّدِ

لَوِ انَّا سَأَلنَاهُ لَهَشَّتْ شَآهُدٌ

وَبَشَّ الثَّرَى فَوْقَ الفُرَاتِ المُمَهَّدِ

"تَأَبَّطْتَ يَا ابْنَ العَبْدِ" شَرَّ صَحِيفَةٍ

فَيا لَهفَ نَفْسي.. مَا مَصْيرُكِ فِي غَدِ ؟

أتَرْجو حِبَآءً مِّنْ مَلِيكٍ هَجَوْتَهُ ؟!

وأيُّ حِبَاءٍ غَيرِ نَطْعٍ مُمَدَّدِ ؟!

وَسيفٍ صَقيلٍ كَم تَلَمَّظَ حَدُّهُ

إِلى رُؤُسِ مَوفُورِ المَلاحَةِ أغْيَدِ !

فَقُلْتَ وقَدْ حُمَّ القَضَاءُ : أَلا اسْبِقِ

فَإِنْ غِبْتُ عَنْ وَعْيِي فَدُونَكَ فَاقْصِدِ

وَلَم تَدْرِ أَنَّ المَوتَ قِمَّةُ وَعْيِنَا

وَانَّ لَذَاتِ الطَّلَى غَصَّةُ الغَدِ

فَإِ امِتُّ- يَا أُمَّ البَنِينَ- فَكَبِّرِي

وَشُدِّي عَلَى القَلْبِ الكَسِيرِ وَغَرِّدِي

سَمِّي الَذي يأتِي بِإِثْمِ ي لَعَلَّهُ

يَوَقِّفُ مَقَامَآتِي ، وَيشَهَدُ مَشْهَدِي

لاَوَتَلْطُمِي خَدًّ لاَوَغُرَّةً لاَوَ

تُشَقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ كَابْنَةِ مَعْبَدِ

عطبرة السودان

2001/04/28

القصيدة العنترية

"هَلْ غَادَرَ الشّعَرآءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ"؟

أَعِدِ السّؤَالَ.. كَأنني لم أفهمِ

"هَلْ غَادَرَ الشّعرآءُ مِنْ مُتَرَدَمِ" ؟

أَعِـدِ الّسـ الَقِ عَلَـيَّ دُونَ تَلْعَـثُمِ

أَعِـدِ الّسـ الَقِ "أبَـا المغلَسِ" إنَّـنِي

مِـنْ مِحْـنتَي لِمثُّ الأَصَـمّ الأبكَـمِ

أنبيْـكَ أنّ الَشِعْر صَـ جَّ رَوْضَـه الُـ

قُـدسِيُّ الَوشعَ ـراء مَحـضَ تَ هُّوَمِ

لَهِّ الَيَسَارُ مَع "الَيَسَـارِ" فأَيَسْـ وارِ

جِهَـةَ الَيمَـينَ و آخرَ نَّـرَـةَ دَهْـرِمِ

يـ َتَقيأّونَ- حَشَـاكَ- شِعـ ا ًغائِمـا

ُمـرٌّ مَذَاقتُـه كُطْعِـمِ الَعـلْقَمِ

بِاسْـمِ الَحدَاثَـةِ هَدُّمـوا وَ هدَّمـوا

وَتبخّـروا وَسـطَ الَكَـلاَمَ الْمعـتَمِ

وَتوَقُّحـوا باسْـمِ الَحدَاثَـةِ.. وَيحَهم !

لم يَـبقَ شَـيْءٌ عِـنَدُهـم بمُـحَرَّمِ

يتناقـدونَ وَمـا حَقيقَـة نَ قْـدِهم

إلاَ كَـما يثْـني الَعـميُّ عَلَالعَ ـمي

وَالإنتَمـاء بُـلاَ انْـتَماءٍ آضِـحٍ

وَالَشِـعُر- جَـلَّ الَشِعْر !- لْعٌق بالـفَمِ

وَالَفحلُ عِـنّيْنَ نُـبٌّ مُشاغِبًـا

وَفَصِيحُهم يهْـذي "كأعجَمِ طَمطَـمِ"

إمَّـا تَـ آمرتَـ آمرُيْسَحبُ ظِـلَّهُ

ُمتثَـاقِـلاً ُمتَمَـايلاً كَـُمنَوَّمِ

كَـالدونكيشوتَ.. وَسيفُـــه أُوهَامُـــهُ

يَخشَـى الَـوغى وَيعَـفُّ عنْدَ المَغْـنَمِ.

أَهـدَى القَيـَانَ قَصْيدَه، وَالشَّعبُ يَمْـ

ضَـــغُ جُـوعَه فُـي حَسْرةٍ وَتأَلّـــمِ

وَأعـــادَ هَيْكـــلةَ انتمـــــاءٍ آيِـــفٍ

فِـــقَ ابتِجَلَهٍ سَـــآئِـلهُ مَوُ ـــعّوِم

أَو بَـــعْدَ ا سَتظَـل تسأَلُ حَائِـــا ًر

"هَـــل غَـــادَر الشّعـــراءِ مُنْ ـــتَدَمٌ"

مَـــآ ضَـــرَّ جَهلكَ أَنْ لَـــونَكَ أسـَدٌ

وَالطّعْنُ أبيضُ، وَاللسَـــــانُ كَـــمِخْدَمِ

وَالسَّيفُ أنصَعُ من ضَحى ملءِ اليَمَـ

ـنِ يُلَـــ الَتـــ المَتِ دونَ تَلْعَـــثُمِ

وَيـــ ـُرَنْ بيـــضِ الوُجُوهِ الضَـــارِيـ

ـنَ وقَدْ أذلـــ لُو: "ويكَ عنتَر أقـــدِم" !

قَـدْ كَـــانَ أولَى أن تَقُـــولَ شَماتَـــةً :

لاَ.. لَسْت أحْسُن غَيـــرَ عْـي الأنعـــمِ

لاَ شَـــأنَ لـــي بالـطَّعنِ أوْ دِّرالعِـــدَا

لاَ شَـــأنَ لِي بالفَـــاسِ المَسْتَلْئِـــمِ

لاَ شَـــأنَ لِي يا أيُّـــها البيضُ الكِـــرامُ

تَقدُّ ـــوا أنَـــا لَـــسْتُ بالمتَـــقَدِّم

لَكِـ نَّ آفَـــةَ كُـــلّ حُـــرٍّ أنَّـــهُ

لاَ تُستقيم لَه الشَّماتَةُ بالفَمِ

إيْهٍ لَيلَك أَبَا المَغلَّسِ لَو تَرَى

مَنَزًا تَسربَلَ بالفَجائعِ والدَّمِ

مَا "دَارُ عَبلَةَ" ما "الجَوَاءُ" هَلُهنَا

وَطَنٌ يَعُزُ بِهِ الوقُوفُ كَأَرسُمِ

وَطَنٌ تَدَكَدَكَهُ الإلَهُ بِحَرقَةٍ

لاَ يشتَكِي الطَّعنَاتِ غَيرَ تَحَمُحُمِ

أَشْلَى عَلَيهِ الحَاقِدُونَ كِلابَهُم

سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

فَتعَاوَرُوهُ بِمِخلَبٍ قَرِمٍ وَنَابٍ

أَحْمَ أَلِفَ الدَّمَاءَ مُسَمَّمِ

فَتَفَتَّحت أزهَارُ جُرحِهِ كَالشَّرَرِ

قِ إِذَا تَبَسَّمَ خَلفَ لَيْلٍ مُظْلِمِ

وَطَنِي الَذي قَدْ أَسْجَرَتْ أَحقَادُهُ

ظَهرَ الزَّمَانَ وَ ائَعِاتِ الأَنجُمِ

تَوُ ابَرُهُ الشُهَدَاءُ.. هَلْ وَطَنٌ سِوَ آمَوُ

مِنْ فُرَاتِ الثَّائِرِينَ وَأَعظُمِ ؟!

وَطَنِي.. كَمْ أَخْفَيتُ عَنكَ دَوَاجِعِي

زَمَنًا، وَكَمْ أَخْفَى دُمُوعَي مَبْسَمِي !

كَمِ احْتَقَتُ وَأَنتَ تَنعُمُ فِي الظِلاَ

لِ وَفِي الضَلاَلِ وَفِي النَّعِيمِ الْمُبهَمِ

وَصَبَرتُ وَالغَصَّـــاتُ تنخُر مفْصَـــلِي

وَالبَؤسُ يرقُصُ ضَـاحِكًـا فِي مَـــأتمي

وَطَـــني وَأَنْتَعتُ بِ مِنْ نَفْطِ الصَّحَـا

رى لاهيـــًا عَـنْ عِـــلَّتِي وَتألُّمِـــي

وَنَسـيتَ أنـــي صَـابِرٌ وَمُصَـــآبِرِ

" سَمْحٌ مخـالقتي إذَا لِـــمْ أظلَـــمِ"

وَطَنِـــي وَلَـمَّا أنْ أَيَتُـــكَ سَـــآدًا ر

أقفلتَ عَنَّـــكَ دونَ أيْدِي المْحكَـــمِ

قَطَّعْتُ شُريانَي عَ لَى كُـــــهٍ لِتَنْفِـــ

هَـــمِ لَّـتي، وَفتحْتُ شَـــلاَّلَ الـدَّم

فَتحطَّمَ القْيـدُ الَـــذي كَـــابدْتُـه

وَتَفجَّر الصَّـــبْر الَـذ ي يلَمْ نْهَـــمِ

هَـــذي جِ آَجِـــي فَتَّحْتُ أفوآهَـــهَـا

فَتَفرجـــي يَـــا أُمَنَـــا وتَـــألَّمي

أَو زغـــرِدي أو عَـــدِّدي أو نَـــدِّدي

وَتوعَّـــدِي إذَا جُنـنتِ تَبسَّـــمي

شَـرُّ البَـلِيَّةَ مـا يَدُغـ غُ مُبَسـًما

يَـا وَيْحَ أُمِ دَمْعُـــهَا فِي المَبَسُـــمِ !.

قَدْ أتْـأَمتْ بِقتـيلِ وَعْـــدٍ ائِـــعٍ

وَبِقَـــاتلٍ يا لَيتَـــهَا لـم تتـــئَمَ !

حُيِّيتَ مِـــنْ وطَـــنٍ تَقَـادَم عَهْـــدُه

قَـدْ كَـــانَ للابجَـــادِ مثلِ التَّـــوْأَم

نَـــارُ الطَّهَـــةِ بَاَفتَّحتْ أكْـــمَامَهـا

فيهـِ ، فَفَـكَ القَيـــدَ كُـــلُّ مكَمَّـمِ

مِـن كُـــل جُرحٍ سَوْفَ يَمْـ قُرَكوَكَـبٌ

يـَ ـهْـــدِي بِـــلادِي للطَّـريقِ الأقـــَوِم

لَمْ يَخْـبُ ـعْـــدَ اللـــهِ ثُـــمَّ مُحَـــمَّدٌ

اسْـمُ سِـــ ـوَاسْم"الجزائِر" فِي فَـــمِي

قَدْ كنتَ يَـــا وطَـــنِي وَمـــا يأتيكَ مِن

يأتيـــكَ إلاَّ فِي ثيَـــابِ المحْـــــمَرِ

فَهَـنَا طَوَافُ الثَّـــائرِين، وَهَـــاُهنَا

كُـون الإبَـاءِ.. هُـنَا رَوائـح "مَزِ مَزْ

فِي كـــلِّ شِبْرٍ مِن بـلآدِي بصْمَـــةٌ

لـ "لحزْن" فـ "الصَّمـــانِ" فـ "المتثَـلِّم"

فِي كُـــلِّ دَارٍ "عَبْـــلَة" مفْجـوَعَـــةٌ

بِـأَبٍ وإخْـــ ـانَوو زَوْجٍ أو عَـــمِ

مَـا "عَبْـلَةُ" لَو انَزَعَها نُور الَـهُـــدَى

إلاَّ حَـ ـائِرِ مَوْطِـــنِي فِي مَوْسِـــمِ

هُـنَّ المـــرايَا للجَمـــالِ وللعَفَـــافِ

وللتقـــى، وَاكْـــرِمِ بِهِـــنَّ وأنْعِـــمِ

إنِي لأشْهَـــدُ أنَّـــهُن اللَوِيـــدَا

تُ وإنَّمَـــا اسْتَرضَـعْن أمَّ القَمْقَـــمِ

كَـيفَ المَـزارُ وَمـا مَـدارِ مُحَـارِبٍ

«لاَ مُعْـنٍ هَـبَّـا وملاَ سْتَسْـلِمِ»

أُنبِـئْتُ أَنَّ"عُـنَيزتَـين" مُحَـاصَرٌ

وَلَجَيْـ يَصْرُ ـدُ مَقْدَمي في "الغَيْـلَمِ"

يَوَ لمُـومِـني أني أُكَـابِرُ مَعْشَـرِ

يَـ لَبِّ لاَ قَـرَّتْ عُـيُونُ اللَّـوم !

سَـأظَـلُّ أنْحتُ بِالأظَـافِرِ مِحْـنَتِي

وَأَفُـضُّ أَغلاقَ المَـآسِي عَـنْ فَـمِي

حَتَّى أَصِيـحَ بِسَـادِ يَزَوتَائِهِـيْن

وُمُدْلِجِـيَنَ وَ اَلَسَّـابِوَ ونَـوَّمُ

هُبُّوفَـهَا نُـورُ النُّـبَقِ وَدافِـقٌ

يَ هْـدي الغَواةَ إلى المصَـيرِ الأسْـلَمِ

لِخَيْرُ الفُتُـوحِ أَكَـادُ أَسْمَعُ ضَبْحَهـا

وَصَهِيـلَهَا مِثَـلَ البِشَـ قَافِي دَمِـي

أَوليسَ لي فـي آلِ أَحْمَـدَ أسْـ ةَ و

مِنْـهم قَبستُ شَـهَامتي وتَكَرُّمِي ؟!

نَ بتَتْ سُيـُوفُ الحَقِّ فـي قَبضَـاتِهِمْ

مِثْـلَ الأَصَـابِعِ أعْقَتْ في المِعْصَـمِ

وَلقَـدْ ذَكَـرتُكَ والقَـذَائِفُ حولَنَـا

أو فوَقَنَـا مِـثْلَ انْدِفَـاقِ جَهَـنَّمِ

وَالطَّائِـ اتُ تَفُـحُّ فضْـلَةَ سُؤْرِهَـا

نَـــ اتَـــلَظَّى مثـــَل لْونِ الَعْنـــَدَم

و"الَهاَوُن" يرَعشُ فوَقـَنـاَ سُحُبُ الَفضَـا

غَـــدًا كَـــفْعلِ الَشَّـــارِبِ الَمتنَّـــرِم

َوالَزَّاحِفُـونَ بُحَـاصِ ونُوَ فَـيرجفُ الَصَّبْر

المَراِغـــُم فِي الَضُّلـــوعِ َوفي الَـــــدَّم

َويكَـادُ يجْهِشُ بالَبكُـــايَوَ تُقولُ لِـي :

ضَـآقَ الَفضَـا ياَ صَاحِبي فاَسْتَسْـــلِم

فَـأُهـــوُّ َويلُمِّـــه : أَوَ مـــا تَ اُهَرِـــمْ

يـ َقْتفُـــونَ َو اءزَـــلـءِ ـــبَق الَـــــدَّم

َمـــآ أَنْتَ أَّول َمْن يـُ غَـرِـدُ فوَقَـــهُ

ِسْربُ اَلَّصَـــاصِ بلاَ لَسِـــانٍ أوفَـــمِ

أَيـَن اَلَّفـَاُح – أبا المغلسَ- ِمْن قَنـَا

بلِ َهاُهـــناَ بيَّن الاَصَـــابعِ تَرَتَـــمِي

َوتكـــأُد تلَعقُكِ ـــبرياءَ جَبـَاهنَـــا

فَننَشُّـــَها مثـــَل الذبـَابِ المَوسَـمْي

أيَن الَشَّبيـــهُ – أبـــا المغلّسِ- َهأُهنَـا

فِي خَـــدّهَا أم ثَغرِهـــا المَتبَسَّـــــمِ ؟

أيَن التَّشَـــآبهُ بيَن طلَقَـــةِ مِدْفَـــعٍ

َو"ُمنَّـــور عَذْبٍ لَذيـــــذ المَطْعـــمِ"

كُـلُّ الَشُّهـــورِ - لأَوَ ُدُّ نفُـــمْبـ اًرَ

يآَ أيُّـــَها الَعْبســـُّي ضَـرَّجـَها دَمـــي

نَحْنُ الأُلى مَا صِيحَ في سَمْعِ الدُّنى :

يَا غَارَةَ اللهِ اكْبِي وَتَقَدَّمي

لاَ نَحْتَمِي مِنْ طَعنَةٍ إلاَّ بِشَهْ

قَةِ طَلْقَةٍ، وبغيرِهَا لا نَحْتَمِي

مَا عَزَّ مَنْ حَقَدَتْ عَلَيهِ صُدُورُنا

حَتَّى وَلَو نَالَ السَّمَاءَ بِسُلَّمِ

سدّات : صيف **1999**

تأويلات على متن زهير

"أَمِنْ أُمِّ أَوفَى دِمْنَةٌ لَمْ تُكَلَّمِ"

وَقَدْ كَانَتِ الشِّعْرَى رَبِدَ فِي فَمِي !

كَمَا نَتْ نَشِيدِي فِي لَيَالِيَ مَ اجِعِي

أُقَطِّهُ مِنْ شَهْدِ صَابٍ وَعَلْقَمِ

أُمُرُّ بِهَا نَشْ آنَوأَسْكَ بِنِيرَالَهَ ىَو

كَأَنِّيَ مَلاَكٌ فِي خَمَائِلِ أَنْجُمِ

أُنَاغِي البَقَايَا.. وَالبَقَآيَا عَنِيْ ةٌز

عَلَى قَلْبِهُوصُ ولِ الأَنِينُ متَيَّمِ

"وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ شَهْرَيْنِ حِجَّةً"

وُقُوفَهُ لٍّ فِي تَخَشُّعِ مُحْرِمِ

وَفَاضَ سَلاَمِي مِنْ شِفَاهِ مَدَامِعِي

كَمْ كَانَ أَحْلَى لَو آَنِي لَوَّمِي !

شِفَاعِهُ يُونِي إِنْ ذَكَرْتُ أَحبَّتِي

وَعيني – يمينَ اللهِ – أفصَحُ مِنْ فَمي !

فَقَد كانَ لي "الدَّراجُ" مَغْنَى مَباهِجي

وَمَغْنَى تَبَاريحي وَمَعْنَى تَهُومِي

إِذَا أُمرعتْ كَرَوطَابَ نَسيمُهَا

فَإِنَ بِهَا مِنْ يَقِّ «المَتَشَلِّم»

شَمَمتُ خَطاهَا «أم أوفى»أنفَشَتْ

خُطَاهَا خَيالاً مِثْلَ قَبْرٍ مُهَدَّم !

وَأَبْصَرتُ أطيافاً لِطَافاً تَخُفُّ بِي

فَإِنْ كُنتِ فيهَا – أَمَّ أوفَى– فَسَلِّمي

تَدَيَّ عَلَيَّ الرُّوحُ، إِنِّي مُسَلِّمُ

حَرامٌ عَليكَ مَلفَعَلتَ بِمُسْلِمِ !

وَمَرَّ مَآنُ الوَصْلِ لَم يبقِ لي سِوَى

سُؤَالِي كَئيبٍ حَائرٍ شِبْهُ مُبْهَمِ

أُدِّيهِ و«الآهُ»نُبْضُ وُفُورِهِ :

«أَمِنْ أُمِّ أوفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ ؟»

يَرُشُّ نِيَاحُ الصَّدَى وَهُنِّي

كَأَنَّ بِهِ حُمَّى تفتِّتُ أعظُمِي !..

أَنَا المبتَلي بالرَّاحلينَ أُعِيدُهُمْ

إِلَى شَهقَةِ الذِّكرَى كَجرحٍ مُخَثَّرِ

وَلكِنْ لِمَاذا أَستَعِيدُ غَيابَهُمْ

إِلَى حَاضِرٍ مُرٍّ كَجُرعَةِ لَقَمِ

كَســـيح الثَّـــوانِي.عَ رْقَ اه تُعـــاكَسَـــا

يُدَقُّ عَلى خَـــوفٍ تَســـرِبَلَ بِالـــدَّم

تُدوزونُـــه الفوضَى جِ اَحـــلـتَ عِزَّ ـــتْ

كَإيقَـــاعِ غَصَّـــاتٍ عَلَى غَير سُـــلَّم

تَشَظَّتْ ؤُاوُفي مَـــ ايلرانكَســـ ازِاَ

فَـــألفُ "قُريشٍ" في بِلادِي و"جُـهْـرِم"

تَهآَدوا عَلَى أَيْـدي الأَعادي خَناجِـــ اً ر

وألَحـــانَ أحـــ انِوَوأكفـــانَ مأتَـــم

وَمـــا دَاحِسٌ لْو لم يصَـــدُّوا صَهْيـــلَه ُ

ســـ ىوَفرسٍ للخَيرِ بالخَيـرِمـ ُ لْجَـم

يفَيـــضُعَ لمى المضْمَـــارِنَ فْح بِشَـــةٍ ارَ

لَـــها فِي حَـــنايَا الـــرُّوحِ فْخَـةُ "مْزِمَزّ

وَلكِـــن أثـــ ْوُارظُلَمُهـــمَ وظلاَمَـــهُم

زَوابَعِ غَـــــدْرٍ كَالفَحْيـــــحِ المَسمُّـــمِ

وَمـــلذَ ا عَلَى الغَـبَرآءِ مْن عَـــارِ كْبـ ةٍ وِ

أَســـالُوا لَهَ دْمَـــعَ الَّضِيعِ المَـــيتَّـــمِ ؟!

أَســـالُوا دَمـــا فْيِـــهَا حَ اَمرا مُحَـــمَّا

يَلَوْ بـــقَ شَيءٌ مْن حَـــ اِمَر مُحَـــمَّ

وَأَشْـــلُوا عَلَى الشَّعب الجرَيْـــحِ اِذِئَ ُهم

تصيـــكُ ـــ اَمَل «مِـــن سَحِيلٍ وَمُبْـ مَ

فَـــلَو جُسِّدَ الَشْيطَـــانُ يوَما لَكَانُهَـــم

بِملَمــحِ غَــدَّارٍ وَســيْماءَ مُحْــــرِمِ

فَــمَا يقتلُــونَ الحُــرَ إلاَ مُقيَّـــدًا

وَوَيــحٌ" لمِّي" مِنْ حُسَــامِ "ابنُ مُلْجَم"

فكَــمْ طَــ ـُدلوا مِنْ طيبيَنَ وَشــ ـُدُّوا

كَومْ عَوَّ وا مِــنْ آمنــيَنَ ونُــوَّم !

كَومْ مِنْ ؤُسٍ طَ قُّــوهَا وقَطُّـــوا

كَومْ مِن نَســـاءٍ بيَن ثكلَى وأيِّــمِ

لَقَدْ ألبُسَوا المظْــلُومَ تُهَمــــةَ ظَــالِمِ

وَعلَّق أشقَاهَــا وَسَــامُ مكَــرَّمِ !..

جُــوَمٌ مقْــتُولٌ وبــُيِّئَ قَــــاتلٌ

وقَالُوا : تَصالحنَا.. تَقُلتُ : إلى كَـمِ ؟!

لأَوَسَــيِّدٍ مــنَّا تَــدَ لَّرشَعْبَــهُ

وَعفَّى كُــلُوًما لَيسَ فيــها بمُجْــرِمِ

كَوَّمَــم أَفلَ وَالبنَــادق كُلِّــهَا

"وَمَنْ يسْتبَحْ كَــنْ اًمِنَ الخُفِ يعظَمِ"

ولكــنْ، وَمــآدَام الجَميُع بنَــجْــ ةَو

لتذَهبْ جُمُوعُ الشَّعبِ نَــحْو جَــهنَّمِ !

سَتبكي ضَحَــايَاها. وَتَنْسَــى دُمُوعَها

وَمــا شعُبنَــا إلاَّ كَ اقِـصِ مأْتَــمِ !

«أَلاَ أَبْــلِغْ الأَحْــلافَعَ نِّي رِسَــالةً»

خَصِّصْ ثلاثَــيَّ النظَّــامِ بمُعْــظَمِ

أَيا َسـادتي.. كيفَ اتَّفقْـتُم تَحَالُفا..

َوَمـا أنْـتُمُ إلاَّ «حُصَيْنُ بن ضَمْضَـمِ»

فَ آلَهِ لَـــولاَ الِّيْـعُ تَقْتَسُمونَـــه

لُقسِّـــمْتُمُ فِـي الأَرضِ كُلَّ ُ قَسَّـــمِ

َوَمـا «قَسَّما» لَمَّا تَقَـــ ـسَّم بِـــهَا

سِـ ىَوقَسمٍ للَحْنثِ َواللُّعـقِ بِالفَـــمِ

فَـــلاَ تَكْـتَمُنَّ اَللهَ مـا فِي صُدُوكُـمْ

فَـــرَبِّي عَـلِـــيٌّ ذُو انتقَـــامٍ َوَمنْقَـــمِ

أَكلتُـــمْ حُقـوقَ اَلشَّعبِ َ ْعدَ عُقُوقِـ

َوَمْعَ ـقَّ شَعْبـاً فِي النِّهـــايةَ ْنـدَمِ !

َوَمـا الْحَرَبُ إلاَّ ملـعَ لْمنَـــادَوُقْـمتُ

َولْسَـــتُم بِشَـأنِ اَلْحَرَبِ منَّا بِـــأَعْلَمِ

تَكُـــونُ إِ ا كَـــانَتْعُ ُوبًـــا تَبَـرَّجَتْ

يَخـــفُّ إِلَيـــهَا كُـــلُّ كَـــاسٍ َوُمعْدَمِ

كُـمـــلُّ غَبِـــيٍّ أَو شَقـــيٍّ ُمغَـــامِرٍ

كُـمـلُّ كَذَ ـــيٍّ أَوكَزَ ـــيٍّ ُمكَـــ ـمٍّ

تُ قَـــ ـبِّ أَجـــالَ الأَمـــانِي بعْيـــدَةً

َوتُصْدِقُ فِي عَيْنـــكَ كُـــل تَ هُّوَمِ !

َوللهِ !.. مَـــا أَحْلَى شَ ابَّ سَ ابَرَهَا

إِ ا أَتَـعَ تْأَقْـــدَاحَه ُأُمَّ قَشْـ ـمِ» !

َوَّ بـدِيعِ لَ ـينِ اَلعَـــبْدِ أَنّـــه ُســـيِّدٌ

وَأَنَّ اغتِصَـــابَ المَلِكِ أَهْوَنُ مَغْـنَمِ..

فَيَمْضِـي إِلَيْـــهِ بِاغِرًا غَيْرَ اهِبٍ

بِلُهْفَـــةِ مَعْشُـــوقٍ هَمُومِـــةُ غُـــرَّ

وَيَطْـرقُ أبـوَابَ المَنَـايَا مُكَابِـــرًا

وَيَدْخُلُ سَـــاحَاتِهَا كَالْمُنَـــوَّمِ !

فَيَلْـقَى بِهَا الجَمْعَ البَدِينَ مُجَرَّدًا :

تَفَضَّـلْ، وَقَـرِّبْ سَيِّـدِي وَتَقَـدَّمِ

فَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ شَـوَاءٍ طَـرِيٍّ

كَمْ لَكَ عِنْـدِي مِنْ شَـهِيٍّ وَأَدْسَمِ !

وَيَـأْتِي إِلَيْـهِ الخَوَفُ هَاشًـا مُحَيِّيًـا

تَحِيَّـــةَ عَـــبْرِيٍّ عَلَى كُـــلِّ مُسْـــلِمِ

وَيُدْنِيـــهِ مِنْهُ.. بَلْ يَضُمُّـــهُ ضَمَّـــةً

-حَبِيبِي- تَقُولُ الخَوَفُ- حُبُّكَ لَمْسِمِي

أَلاَ فَـأْذَنْ مِنِّـي يَا أَنِيسِـي وَلاَ تَخَفْ

وَنَـمْ فِي عُيُونِي -يَا عُيُونِي- وَأَسْـلِمِ !

وَذُقْ مِنْ لُبَـاسِي مِنْ شَفِيفٍ وَغَـــمِّ

وَبِالْبِرِّ- إِنْ مُتَّ اختِيالاً - تَعَمَّـمِ !

وَإِنْ عِفْتَ هَـــذَا فَاتَّبِعْنِي اشْـــدُدَا

«إِلَى كَـــلأٍ مُسْتَوْبَـــلٍ مُتَخَـــيَّمِ»

وَتَبْـــدُو لَـــهُ الحَرْبُ التِي هَامَ بِحُبِّـــهَا

عَجُـــوزًا إِلَى أَهْلِ المَقَـــابِرِ تَنْتَـــمِي

إِذَا ضَحِكَـــتْ أَبْكَتْ، وَأَمَّا إِذَا بَكَـــتْ

حَسِبْتَ بُكَـاهَا مِنْ شَهِيقِ جَهَـــنَّمِ !

هِيَ الحَرْبُ هَـذِي لَيْسَ حَرْبَ فَنَـادِقٍ

وَأقْـــدَاحِ احرٍ أو حَـــديثٍ مُنَـــمْنَمِ
هَي الحَربُ هـــذي حَرْبُ روحٍ مَوْ ـــدَإ
وَلَيسَ لدينـــارٍ تُخَـــاضُ وِدَهْـــمِ !
«سَئمتُ تكَآليفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يعَشْ»
يُسَوسُه نُذْلٌ – لاَ أَبَـا لَكَ- يسْـأَمِ !
وَلَيسَ ثَمَـــانُونَ الَتِي قَـــدْتَهُـــدُّنِي
وَتُضْعِـفُ إيمَـآنِي وَتُـــوهِنُ أعظُـــمِي
وَلكِـنَّ يومًا وَاحِـــدًا قَـــدْ أعيشُـــهُ
وَفِيهِ بُنقِي عَـــهْدٌ لُسلطَـــةِ مُجْـــرِمِ !
سَيأتِـــهُ فُوضَـــى وَفَوضَـــاهُ شُرعَـــةٌ
وَعَهْـدُهُ ـــهْدٌ كَـــمْ تَلَطَّخَ بالـــدَّمِ !
«وَمَنْ لَـــمْ يصُآنِعْ فِي أُمـورٍ كَثِـــيْرَةٍ
يصُـانِعْ جَـــهُولاً مِـــنْ جَهُولٍ وَلُوَّمِ !..
«وَمَنْ يَبْـــذِلِ المَعروفَ مِنْ دُونِ عِـضِّهِ»
يفُـــدَّى بِمَعْرُوفٍ وعِـــرضٍ وَيسْـــلَمِ !
«وَمنْ يكُذَا فَضْلٍ فَيبخَـــلْ بفَضْـــلِه»
يعَشْ عَـارِيًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ وَمكْـرُمِ !..
«وَمَنْ يوُفِ لاَ يذْمُمْ، وَمَنْ يهْدِ قَلْبُـهُ»
إلىاللهِ فَلْيعْـــقِلْ عَلَيْـــهِ وَيعْـــزِمِ
«وَمَنْ هَـابَ أسْبَابَ المَنَـايَا نَلنَـــهُ»
وَلَوْ كَـانَ فِي «حِصْنِ القَسِّي عَمْـرِمِ»
«وَمَنْ يَجْعَـــلِ المَعروفَ فِي غَيرِ أهْـــلِه»
يكُنْ مُنكَـــرًا مَعروفُـــهُ يُنْـــدَمِ !
«وَمَنْ يعَصِ أَطْرَافَ الزِّجَـــاجِ فَإنَّـــهُ»
سَيقْنُعَ يومًـا بالنَّجَـلةِ كَـفْـــنَمِ
«وَمَنْ لاَ يَـذُدْ عَـــنْ حَوْضِهِ بسِلاَحِه»
فَدَعْـــهُ يُـــهَدَّمْ فِي المَتِيَـــهِ وَيظْـــلَمِ
«وَمَنْ يَغْـتَرِبْ يَحسِبْ عَـدُوًّا صَدِيقَـه»
وَمَا مِنْ صَـــدِيقٍ يَـــا غَرِيبُ كَدَهْـــمِ !
«وَمَهْمَا تكُنْ عِندَ امرِئٍ مِنْ خَلِيقَـــةٍ»

فَفي يَـــدِ مَجْلى الخَليقَـــةَ والفَـــمِ
«كَوائِنٍ تَرَى مِنْ صَآمتٍ لَكَ مُعْجِبِ»
فَإِنْ قَـالَ شَيئاً صَـــارَ في قَدْرِ أبكَـــمِ
«لِسَـــانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُـــؤَادُهُ»
وَما الطَّيْفُ فِي ذَا القَـــدِّ وَالحَـــالِ بِقَـــيِّمِ
«وَإِنَّ سِقَامَ الشَّيخِ لاَ حِـلْمَ بَعْـدَهُ»
عَفَتْكَ أُخَـيْرَاً- لا أبا لَكَ- فَـــالِمِ !
«سَأَلْنَـــا فَأَعطَيْتُمُ، وَعُدْنَا فَعُـــدْتُمُ»
وَتِسْآلُ أَهْـلِ الجُودِ جُـوْدٌ لَهُمْ بِهِـمِ !

القصيدة الثغلبية

"أَلاَ هُـــبِّي بِصَحْنِـكِ فَاصْبَحِينَـــا"
فَـــإِنَّا بِـــالصَّبُـوحِ قَدِ ابْتُلِينَـــا
تُهَدِّدُنَا فَتَجْعَـــلُنَا مُلُوكًـــا
وَتُوقِظُـــنَا عَبِيـــدًا آبِقِينَـــا !
إِذَا قَـرَّبْـتُ مُشْعَشَـــةً وَشَعَّـــتْ
أَشَـاعَـتْ فِي حَنَايَـــانَا حَنِينَـــا !
إِلَى شَـــيءٍ كَلاَ شَـــيءٍ تَـــمَامًا !
وَلَكِـــنْ يَنْعُشُ اللّـــذَاتِ فِينَـــا !
ذَكَـرْتُ وَقَدْ أَتَيْتُـــكَ "أُمَّ عَـــمْرٍو"
مُنَعَّـــمَةً مُمَعَّـــةً حَـــنُونَـــا !
لَـــهَا عَيْنَـانِ كُـــلُّهُمَا فُـــتُونٌ
جَعَلْتُـــهُمَا لِعَيْـــنَيَّ العُـــيُونَـــا !
أَدِيْـــرِي "أُمَّ عَمْـــرٍو" مَا تَبَـــقَّى
فَقَـــدْ هَيَّجْتِ لِي أَلَـــمًا دَفِينَـــا
فَصَـــبِّي ثُـــمَّ صَـــبِّي ثُـــمَّ صَـــبِّي
فَإِنِّي لَـــمْ أَكُـــنْ لِحُـــزْنِ ضَنِينَـــا
جَمِيلٌ أَنْ تَرَى الكَـــأْسَاتِ صَرْعَى
كَأَشْـــلاءِ الجُنُـــودِ مُجَـــنَّدِينَـــا
وَأَنْـــتَ تُقَلِّبُ النَّظَـــرَاتِ فِيـــهَا

وقَـدْ مـلأَتْ شَمَـالكَ واليمينَـا
وعَتلُـقُ مآتبقَّـى مِنْ دَمـاهَـا
كَسيفَ الـرُّوحِ مكتـئبًـا حَزِينَـا
أَثرت كُؤُسـك النَّشْـوى يَسَـارًا
وعَـهْدُك أن تُديْـريها يمينَـا !
طَعَنْت وَمـا طَعَنْت بحَـدِّ سَيْف
فَـأَدَمْيت الهـدَايةَ واليقينَـا !
وأَحْـيَيت الضَّـلالَ كَمـانَ مَيتًـا
وهَيَّجْـت العـمايةَ والظُّنُـونَـا
تَقـطَّرَ سِحْـرُبابِلَ " في شَـذَاهـا
وصَبَّتْ فيـهَا حكمتَـهَا "أثينَـا"
شَربنَـا نَخْبَـهَا خمسين كَأسًـا
وزِدْنَا بَعْـدَ عَـشْرٍ أربعينَـا
وغَـابَلعاَ ـهُ عَنْ عَقْلِ النُّدَامى
وَمـا نفَدَ الشَّـرابُ وَمـا رَوينَـا
تَلَـوَّنَ بالخَـريْ فبَيرعُ عُـمْرِي
وَصَيَّـرنِيَ الهَـوَى والأسفَ الحَزِينَـا
وَشَـفَّ الليَّلُ عَنْ فَجْـرٍ شَفِيف
وقَـلَمُ ـؤذِنٌ في المتَّقينَـا !
وآَحتْنَحْـمَةٌ في الفَجْـرِ وَسْـنَى
تُقَلِّبُ حَـائرِ النظَـرات فينَـا
وقَالَتْ وَهْـيَ تَغْفُـو في بَهَـاهَـا
فكَـانَتْ كَـالغريبْ غَفَـا حَنينَـا :
مَتى بالله أَحْـلاَس الخَطَـايَـا
يَ اكُـرْمِ بُكُـمْ في السَّـاجدينَـا ؟!
أَمـا واللـه لـو كُـنتمْ تَأَبَّرتُـمْ
بمَـا عَجَرالكَـلمُ الكـاتبُـونَـا
لَقئتـم خَمْكُـرم عَفنًـا وقيحًـا
وأَطَـلَعتلعاُ يـُونُ دَمـا سَخينًـا !
فَقُلْتُ لَـهَـا وأَصْحَـابي نيَّـلمٌ :

أَبْنَـتَ الطُّـهرِ باللـــه اعـذُ بِنَـــا !
أَمـــا أَبَصْـــرْتِ سُقَـاطًـــا أَ اُهَـــمْ
تَخَفَّـــوا فِي جَوَـــاهَة حَلكَ مِينَـــا
تُدارُ عَلْيُهـــم الكَـاَســـاتُ مَـــلأى
دَواليَـهـــا جبَـــــاه الُكَـــادِحْينَا !.
تَلاَشَتْ فِـــي بطُونِـــهُم بِـــلاَدي
وَقَـــدْ أضحـــى يَسَـــ هُلوم يَمينَـــا !
أَوارُفِـــي مَـ ابَعزَـــ لَحَرـــاُهـــمْ
فَكَانَ الشَّعْبُ- يا ابن كَلْثومٍ- طَحِينَـا
كَمَـــانَ ثَفِـــ الُهَـا شَرقًـــا وغَربًـــا
وَ لَهْوتَهـــا "الجَـــ ائزَـر" أجمعُينَـــا
إِذَ ا سَجَـــدُوا فَقَـــدْ ذُكـــ تَر "فَ نَسَـا"
وَقَـــدْ قَـــالَتْ إِذَ ا قَـــالُـــوا "أمينَـا" !
لَقَـــدْ هَلمـــ ُـوا بَهـــا حُبًّـــاعَوِ شْقًـــا
كَمـــا هَـــــَام اَليُهـــوُد بعِجْلِ "سِينَـا"
بِـــلاَدِي وَالَفـ اطِمـــُم فِيـــكِ كُـــثْر
لِمـلاذَ ا يا تُـى عَوَ شِقُـــوا "جَنْينَـا" ؟!
أَنَـــا بَـــلَدي حُـــدُودًا أو جُـــدُودًا
-وَقَـــدْ رَكـــُ ـــوا- وَأَهـــلاً طَيِّبِينَـــا
وَإِسْـــلاَمًـــا سَقَينَـــاه دُمَـــانَـــا
وَقُـــرآنًـــا حَفِظْنَـــاه ُمبِينَـــا
حَفِظْنَـــا ذِمَّـــةَ الشُّهَـــدَاءِ لَـــمَّـــا
تَخَـــامَـــانَـــا لَفِيـــفُ الخَـائِنِينَـــا

وَمـا بْعِنَـا وقَـدْ بَـاعُوا وَمَا عُـوا

وَضَـاعُـوا فـي سَـابِ الضَّـائِعِينَـا

"أَبَـا هِنْـدٍ" سَلْمِتَ لـ "أُمِّ هِـنْدٍ"

وَعِشْتَ لَـهَـ لِأَوبنتَهَـا سِنِينَـا

فأَنتمُ قَـدْ خُلِقْتُـمْ كـي تَعِيشُـوْا

وَنَحْنُ لِكِـي نَمـوتَ وَلَـدْتُمُـونَـا

"أَبَـا هِنـدٍ" ... أَدَامَ اللَـهُ هِـنْدًا

حَصَـانًـا مِـنْ أَكُـفِّ اللاَّمِسِيْنَـا

وَأَلبَسَـهَـا الثَّنَـاءِ مَنَ لِلَّـايَـا

وَدَمْعَـزَهَـا وَطْبَلَقَـهَـا سِنِينَـا

أَبَـا هِنْـدٍ أَلاَ فَـاعْهَدْ إِلَيْـهَـا

وَنَصِّبَـهَـا أَمِـيقَ ُمؤمنِينَـا

وَ زِّجَـهَـا وَيَـوَم العُـرْس نَصِّبْ

وَلِّي العَهْـدِ فِي البَطْـنِ الجَنِينَـا

فَـذِي مَلكَيَّـةُ الثَّـوارِ قَـامَتْ

وَقَـامَ بَهـ افلّاقُ مبشِّـرِينَـا

وَ ثِنَـا الشَّعبَ عَـنْ قَدَاءِ حَـبٍ

وَنُـوثُـهِ إِ امْتنَـا بنِيـنَـا

فَإِنَّـا الحَـاكُمِـونَ كَمـاأَدْنَـا

وَإِنْ أَرَغَـى وَأَزبَـدَ تَـافُهِـونَـا

وَإِنَّـا العَـاصِمُـونَ إِ أُطْعِنَـا

وَإِنَّـــا القَـاصِمُـــونَ لإِعُ صْيـــنَـا

وَإِنَّـــا النَّـــازِلُـــونَ بِكُـــلِّ شِـــبْرٍ

مِـنْ الأرَجَـــاءِ عَمْـلأو عُ يـُونَـــا

وَإِنَّـــا المُطَفِّرُ ـــونَ لِكُـــلِّ فَـرْضٍ

وَمَـــ ـفَـرَضَ عالَّرَـــاع الجائعِينَـــا ؟!

يَسُـــاوِي وَاحِـــدٌ مِنَّـــا أُلُـــوفًـــا

مِـنَ "الغَـــاشِي" وَمِّيتـُنَـــا مئِينَـــا

وَنشْ بُرَمَـــاءنَـلـعَ نذبـًـا وَصـــفْ ا وَ

وَنبُقـــي شْفَـــةً للآخرِيْـــنَـــــا

تَنهَّـــدَ يَـأُسنَـــا مِنْ فْرِط يَـــأسٍ :

جُـ يَتْـُم يَـ لأَوَ الأمِـــر فِينَـــا !

فَقَـدْ صَـــ لْو بِـلادَي شْبـه مَنْفَـى

وَصَـــارَ جَبُـهَـــا دَوْمًـــا حَزِينَـــا

نَعيشُ نَهَـــ نَرِـا خَمْسِـينَ عَامًـــا

وَلْيَلُتنَـــا تَمـُرُّ بنَـــا قرُونَـــا

" يَّـاسَ البَحْرِ" ضَـــاقَ الصَّبُر عَنَّـــا

أَلاَ بـــحْرٌ فَنمَـــلأه سُفينَـــا ؟!

إِلى مَنفَـــى بِـــلاذَ بْـــحٍ وَقْتـــلٍ

لاَوَمـْن ينْصبـُـونَ لَنَـا كَمينَـــا !

هنَـــالكَ نسْتَريـــحُ وَلَـــو قلْيـــلاً

وَنَمْسـُحَ ـنْ جَبـَائِننَـــا الغُبُونَـــا

نُرِيْـــدُ فَـــمًا لنِـمَلأَه كُـــلاَّمَـــا

وَقُـوتًـــا وابتَسِـــاَمـــاتٍ حَنُونَـــا

نُرِيـدُ جُوُوهنَـــا مِـــلْء اَلَمَ ايَرَ ـــا

وَفيـَهـــا نبَتغَـــي أيضًـــلـءُ يونَـــا

وَفيـــَها نبَتغَـــي قلـــَق اشْـــتَهـــاءٍ

يَعُـــوِّضُ مَـــا خسرنـــاه سُنْيـــنَـا

" يَّـرِاسَ البحْرِ" هَـــلْ يـَأتي مَزِـــآنٌ

تَصْيـ ونُو-افْ ـــتراضًـــا- طَيِّـــينا ؟

نَ اكُرِـــمْ بيَن جُـــلاَّسِ المـَقَـــاهي

بيعَـُ ـــونَ الكَـــلاَمَ وتَشْـــتَ ونُرَـا !

وَفي وَسَـــطِ الّزحـــامِ وقَلْـُ صْرتُـــم

تُسبُّـــونَ الـحظُـــوظَ وتلَعنـُونَـــا

ثُّو نَـــهَـ كُلرِـمِفِيْ غَ ـــيرِ شَيْءٍ

كأَعْمَـــارِ الشَّبـَـــابِ الَعـــاطِلينَا

فتَنكَسِـ ونُو مِـنْ ثقْـــل الثَّوآنِـــي

وَمـِنْ ضَغْطِ الدقـــائقِ تلَهثـُونَـــا

" يـّرِاسَ البحْرِ" لَسْـــتمُ شَرَّ قَـوْمٍ

فَمِثْلُكُـــمُ كَثِـــيْرٌ ملتحُـونَـــا !

قَـــدِ اتَّـخـــذُوا اللَّحى شَكَـرِا وفَخَّـــا

وَهَـــاُهْمِ مِثْلُكُـــمْ يَـــتَ يَّحُونَـــا

وَمَـــا الّدِيُن الحنيَفُ سِـــ ىَوقنَـــاعٍ

لَقِـــوْمٍ طَـــامعِينَ وطَـــآمِحِينَـــــا

كُمـــلُّ فَعِـــالِـــهِمْ شَـــعْوِديـــنْ

وَهُـــمْ عُبدُ الهَـــوَى شرعًـــا وَدِينَـــا

إِذَا مَا للتَّرِيـــدِعَ ـــــا "يَـــزِيدٌ"

أَشَـــارَ للحَينِ مُـــنَادِيـــنَـــــا :

وَدَاعًـــا يَـــا ابْن "فَـــاطمة" فَإِنَّـــا

نُقَـدِّسُ مِنْ شَقَـــاوتنَـــا البُطُـونَـا

وَمَـــا الفُقَـــرآء إِلاَّ فَضْـــلُ لَغْـــوٍ

بِـــلاَ مَعْـــنَى مَضَغْـــنَاهُ سِنِيـــنَـــا

قَضَينَـــا حَـــاجَـــةً بِهُـــم كَمانُـــوْا

إلى الكُـــرَسّي سَلَّمنَـــا المَتِينَـــا

سَلاَمٌ مُسْـــتبَدِينَـــالقُ ـــــدَامى

قَـــدِ اشْتَقْنَـــا إليكُم.. صَدِّقُونَـــا !.

فَقَـدْ كَـــانَتْ سَيَـــاطُكُم لطِـــافًـــا

كَمآنَ الَمـــرء أُحيَـــانًـــا ثَمِينَـــا

فَجَـــاء بَعُيدَكَـــمَ مَنْ قَـدْ عَلمـــتُمْ

كَـــأنيَـــابِ "التَّـــتَـــار" مُكشِّـــرِينَا

وَقَـــدْ وَثِـــوا مَخَـــالبِكُـــم جَمْيعًـــا

وَوُلُوعَ ـــنْ مَخَـــالبِكـــم قُونَـــرِيـــا

وَأنيَـــابلًـــعَ ـــــلى الضُّعَفَـــاءِ دَ ـــمْو

فَمَـــا يدْ ونُوَ مَـــاذا يتَّقُونَـــا !؟.

يُحزُّونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تَدْهَدَى

"حَوَزةٌ رأَبطحَهَا الكرينَا"

وَصَمُّ وأُردونَ شَعْبُهم سمانَا

فَمَاذَا يأَكلُونَ ويشْبُونَا ؟!

هَلِ "الدُّوفينُ" فَعلُ كُلَّ هَذَا

أَمِ البِتْرُولُ قَدْ نَفَخَ البُطونَا ؟!

عَفْتُ اللَّهِ فِي صَفِّ "الزَّوالِي"

وَلَيْسَ أمِينَ سِرِّ المِكْنِينَا

وَقَدْ خَرُجوا كَجرَدانِ المَجَاري

عَايَا كَالخَطَايَا مُسْرِعِينَا

إِلَى زِقِ البَيَادِرِ والخَرَابِي

كَأَنَّ بِهِمْ سُعَالاً أَوْ جُنُونَا

كَأَسْرابِ الجَرَادِ وقَدْ تَفَشَّى

وَبَاءٍ فِي حُقُولِ الزَّارِعِينَا

كَأَنَّ بطُونهُم نَارٌ تَلَظَى

تَسَعَّرُ كُلَّمَا سَعَتْ نِينَا !

"أَبَاذَرٍ" وَمَنْفَاكَ انتِمَاءٌ

كَبَحْرٍ بِشَاةٍ يَرْتَدُّ فِينَا

إِذَا كَانَ الطَّوَى وَالجُوعُ كُفْرًا

فَأَيْنَ إِذَنْ سَادُ المُسْلِمِينَا ؟!

فَبشِّرْ بِالجَحِيمِ وَقَبِّلْ هَذَا

بِثَـــــةِ وَوِانتِقَـــــامِ مُجَعينَـــــا

فَيَـــا أَهْـــلَ السَّـــوادِ أَلاَ عاسْمَـوني

أَنَـــا لَسْتُ اليَسَـــارِيَّ البطَينَـــا !

وَمَـــا كُنْتُ اليَمَيـــنَّي المَـرأُبـــي

أَلاَ لاَ أَصْلَـحَ اللـــهُ اليمَينَـــا

وَلَسْتُ بَقَـــائلٍ للنَّـــاسِ صَبْـــ ا ً ر

فَإِنَّ الخَـــيْرَ عقْـــبيَ الصَّـــابرِينَـــا

وَلكـــنِّي أَصيـــحُ بِمِلءِ صَوْتـــي :

أَعيـــدُوا مَـالنَـــا يَـا سَـاقِينَـــا

أَعيـــدُوا نَفْطنَـــا وَالنَّفـط غَـــالٍ

أَعيـــدُوا زَرْعَنَـــا للمسْنتِينَـــا

أعيـــدُوا حُـــبْ نَنَا الدَّافي إلينَـــا

وَإِنْ جُعْـــتُمُ كَـــمَا جُعْنَـا سَلُونَـا

سَنعْطيكُـــمْ وَنعْطيكُـــمْ كَثِـــيراً

لأَنَّـــا قَـــدْ ولدْنَـــا قَانعِينَـــا

"أَبَـلاذَ رِ" وللطُّلَقَـــاءِ ذَلَّـــتْ..

قِـــابُ السَّـــابقِينَـــا الأَوَّلينَـــا..

"إِذَا لَمَـــغَ الفطَـــآم لَـــنَا صَـــبيٌّ"

يَسُـــاقُ إلى صَحَـــارَى سَجِينَـــا !

الروضة الناضرة في مدح العنزة الطاهرة

آذَنَتْنَـــا ببِينَـــهَا "أَسْمَـــاءُ"

وَمتى كَـــتانَ يَـــ ـلْهِـــ لَقِـــــاء ؟

وَنسِـــــاء الُحَمى عَليـَـها ءُ يـُـــونْ

وَصِحَـــــابي جَمْيـُـــهُمْ قَبُرَـــاء !

عَوُ يـُـــوني حَبْيـُـــهاكُـلُّ بَـــاكٍ

وَفـُــؤادي بيَـَن الَطّـــلُولِ لِـــــ اءُ

مَـــتاَمَرْنـَـا بِـــدَارِ " أسْمَـاء" إلاَّ

وَبكْينَـــ ـلُحَقَّ فينَـــــا الَعـــ اغُ

ياَ ديَـــ اكَـانَتْ ديَـ اقَـــديماً

وَعَلْيَـــهاِ مَن النَّعِـــيْمِ بَـــهاء !

لاَ تشُـــد اَلَّحـــالُ إلاَّ إلْيَـــــها

فَالهَوى يـَ ـهْـــوي َوالأمـ اينَخُـراء ُ

كْيفَ أَرِيفَ بـَ ـعْـــهَ ـهْـــد جَمْيـــلٍ

وتَسَـــآوى فيـــكِ الَهَـ ىَووالَهَـ اءُ؟!

يـَـا ظِـلالَ الَهَـ ىَووَقـدْ صِرتِ نَـ اَر

يـَ ـتَفيَّـــا لُهيبَـــها الَسُّعَـــــدَاء !

لاَ تَقُـــلْ لِي : أَمـلـتُحِـ بُّ سِ آَهـــا

يـَلـعـَ ـذولي إنَّ الَغَـــ اَمرقَضَـــاء ُ

فَالَغَـــ آنِيَوالَخـــمُرَ والأمنيَّـــاتُ

لْيَس للَعقْـلِ َعْـــدَهُنَّ َقَـــاء !

قَـــدْ قَلْتَـــنِي وَمـا قَلَتْيرغَ َشْيـــبي

وَمتى كَـــآنَ في الَغَـــوآني وَفـــاء ؟

ائِـــعٌ لَـــوْ كُنتُ الَذي قَدْ قَلاَهَـــا

شَطْرَ قَـــوْمٍ يَعُـــدُّهُمْ شُفَـــآءُ

آلُ بَيْتِ النَّـــــبِيِّ.. لَسْـــتُ أُوالـــي

غَـــيْرَهُمْ حِينَ يَكْـــثُرُ الأوليَّـــــاءُ

سَـــآدَةٌ.. قَـــآدَةٌ.. لُوَذٌ.. كُفَـــــاةٌ

فِي الَبـــآيَرَا أَئِمَّـــةٌ.. خُلَفَـــاءُ

هُـــمْ أُولـــى بِكُـــــلِّ حُـــبٍّ وَوِدٍ

وَمِنَ اللَـــــهِ فِي هَوَاهُـــمْ جَـــــزَاءُ

سَـــــادَةُ الأَرْضِ.. مِلْحُـــهَا وَبَهَـاهَـــا

وَنُجُـومٌ إِذَا تُـــــنُوِّآءُ

وَهُـــمْ مِنْ كُـــلِّ الَبِيَـــانِ لِسَـــــانٌ

وَعَـــلى المَـــجْدِ حِلْيَـــةٌ وَسِـــــمَآءُ

وَهُـــمْ مِنْ كُـــلِّ البُكَـــاءِ دُمُـــــوعٌ

وَهُـــمْ فِي كُـــلِّ الجِهَـــادِ دِمَـــــاءُ

بَعـــلِيٍّ صَـــــارَ العِـــآقُومَـــــ نَزَآرٌ

وَ"حُسَينٍ" تَقَـــدَّسَتْ «كَرْبَـــلاءُ»

كُـــلُّ فَرْضٍ فِي أَرْضِـــنَا عَـــلَوِيٌّ

وَ"حُسَيْنٌ" لِلرَّفِضِـــين لِـــــوَاءُ

أَذْهَبَ اللَـــهُ عَنْـــهُمْ كُـــلَّ رِجْسٍ

فَـــإِذَا شَـــآءُوا أُو أَبَوا يَشَـــــاءُ

عُرْوَةٌ وُثْقَى مَـــالَـــهَا مِنْ فِصَـــامٍ

فُلْكُ "نُـــوحٍ" إِذَا أُرِيْـــدَ نَجَـــــاءُ

وَعَـــلَى اللَّـــهِ شَـــاهِدٌ وَدَلِيـــــلٌ

وَإِلَيـــــــهِ مَحَجَّـــةٌ بَيْضَـــــاءُ

طَلَّقُـــوا الدُّنيَـــا بالثَّلاثِ فَـــافًا

وَإِذَا أَعطَوهَـــا فَـــهُمْ أَثرِيَـــــاءُ

فأَيَـــادِيهِم بِالعَطَـــآيَا سَحَـــابٌ

مَـا لَـــهَا فِي أَيْـــدِي الأَنَـامِ كَفَـاءُ

اَلحَـقُّ كُـــلُّ مَن تَأَخَّـــرَ عَنْهُـــمْ

مَـــاقٍ كُـــلُّ سَـــابِقٍ خَطَّـــــاءُ

لاَحَقٌّ مَنْ بِهِـــمْ مَشَـــى وَإِلَيهِـــمْ

كُـــلُّ خَطْوٍ إِلَيـــــهِم إِسْـــــاءُ

تُخـــرِجُ الأَرضُ رِزقَـــهَا حَيْثُ كَـآنُوا

وَإِذَا كَـــبَّ وُلرتَجُـــــودُ السَّمَـــــاءُ

وَ لَهُم إِجْـــلاَلاً وِفَـــانَ فَضْـــــلٍ

تُ هْزِ ـــرُ الأَرضُ وَالزَّمَـــانُ شِتَـــاءُ

مُهتَـــدَى كُـــل مُحْسِنٍ وَمُسِـــيْءِ

رَحْمَـةٌ كَـالقُـــرآنِ هُـــمْ وَشِفَـــاءُ

اَلقَضَـــا إِلاَّ فِي هَ اُهَـــمْ فُسُـــوقٌ

وَالهَـــوَى إِلا فِي هَ اُهَـــمْ هَـــــوَاءُ

فِيـــهُم العَـــدْلُ وَالجِهَـــادُ قَدِيمًـــا

وَالنَّـــدَا وَالشَّفَـــاعَةُ الحُسْنَـــــاءُ

كَـــآنَ شِرْكٌ كَوِآنَ جَهْلٌ جَهْـــلٌ

عَوُ يـــُونُ الـــوَ ىرَعلَيـــَها غطَـــاءُ

وَ سُـرَـــولٌ يدْـُ ـــو إلى اللَـــهِ جَهْـــا ًر

وَينـــُـــادي فيَسْـــخَرُ السُّفَـــهَـــــاءُ

عِنْـــدَهَا قَـــامَ "ذُو الفَقَـارِ" خَطِيبًـا

بـ ـَيْنَ أَعنَـــــاقٍ أَهْـــــلُهَا كُـــبَ آَرُ

فَانجَـــلَاءَ نْ كُـلِّعُ يـــُونِ عَمَاهَـــا

وَتَجَـــلَّتْ مَآتِـــــمٌ وَدَمـــــــاءُ

وَأَيَـــامِي مِنْ خَلْفِـــهِنَّ تَـــــامَى

وَأَســـــ ـَارِيحْوِيَـــةٌ وفِـــــدَاءُ

وَسَبَـــآيَا، عَجَـــائِاً وَصَبَـــايَـــا

وَنَـــوَاْحٌ وَذِلَّـــــةٌ وَشَقَـــــاءُ

وَمَلاكٌ مِـــلْءَ السَّمَـــاءِ ينُـــادِيْ

فَاحْفَظِي عَنْـــهُ قَوْلَـــهُ يَـ ا سَمَـــاءُ

مَاأَ لَّ الشِّـــرْكَ العَنِـــيدَ سِ أَهْـــمْ

يَـــوْمَ "بَدْرٍ" يَـــوْمَ التَـــقَى النَّظَـــارُ

إِنَّمَـــا الدِّيْنُ حُجَّتَـــانِ : بَـــلاَغٌ

مِنْ نَـــبِيٍّ وَطَعْنَـــةٌ نَجْـــلاَءُ

فِيـــهُمِ العِـــلْمُ أَلْـــفُ بَـــابٍ وَبَـــابٍ

فَعَلَيْـــهِمْ كَمَـــالُ العِلْمَـــــاءُ

أَيُّ جِـــنٍّ، وَأَيُّ إِنسٍ- تُـــرَى- قَـــا

لَ : سَلُــوني ؟.. سَلُــوه ُيا نُجَبَــاء ُ

تَجِــدُوه ُبُحْــ ـاً بِغَــيْرِ شَ اطَهــي

وَأَقــرُّوا بِأَنَّكُــمْ جُهَــــــلاَءُ

لَــوْ أَ ادُو أَنْ ينطِــقُوا الَغيَب قَالُــوا

مَــا أَ ادُوا، لَكِــنَّهُمْ حُكَمَــاء ُ

فِيــهُم الحِــلْم لاَ يشُــابُ بِجَهَــلٍ

وَأَيَــادِيهِمْ كُلُّــلَهَ ْيضَــاء ُ

لاَ يَمُوتُــونَ حَتْفَ أَنْــفٍ، وَلكِــنْ

بِالمَــ اضِي فكُــلُّهُمْ شُهَــدَاء ُ

حَسْبُــهُمْ إنْ قَالُــوا : أبُــونَاءَ" ـلَيٌّ"

-يَــا لَفخرٍ- وَأُمَّنَــا الزَّهْــ اءَر

خَصَّــهُمْ بُّرُهُم بِكْــرٍ وَمَــدْحٍ

مَهْ َسَاهُــمْ أن يكْتُبَ الشُّعــ اءَرُ؟

وَاجْتبَــاهُمْ بِحِكْمَــةَ واصْطَفَــاهُمْ

فَــ اهُــمْ نبُــوَّأُو لاَوَ ..

فِي الدُّجَــى بدْر، وَالنَّهــ لَتِ شَمْسٌ

فاخْبِطُوا ُمْــياً أَيُّــهَا الطُّلَقَــاء !ُ

وَ ثِقُوا َنْ " مُحَمَّــدٍ" كُــلَّ خَــيْرٍ

قَالَــه ُمْن فَيضِ الخُــلُودِ "حِــ اءَرُ"

إِنَّــهُمْ فِي القرآنِ مَبْــنَى وَمَعْــنَى

وَلَــه ُمْدُ ونِ الأنَــامِ وِعَــاء ُ

مَـالَــه ُ"آدم" فَخَـــــارٌ سِ أُهَـــــمْ

يـْوَم فَخْـــرٍ لاَوَلَـــــهَا "حـــــوَّ"ُ

خَمَســـــةٌ "أَبَو. كـــ امَرٍءِ ظَـــــامٌ

ضَمَّـــــهُمْ يَوْمَ الابتَهـــالِ سَـــــاءُ

خَمْســـةٌ.. أَرَكَـــانُ الهُـــدَى بِهَدُأُهـــمْ

أقتدَه... فِي كُـــلِّ الدُّنَى قَـــد أَضَـــاءوُا

خَمْســـةٌ.. فِي عَـــيْنِ الحُسَـــودِ سِهَـــامٌ

وَعَـــلَ ىجَْوَهِي نَضَـــ ةٌ وَصَفَـــــاءُ

مَ حَْـــبـاً... مَ حَْـــبـاً بِـــأُمِّ أَبْيَهَـــــا

لْيَسَى عْـــدَ الثَّـــنَاءِ هَـــذا ثنَـــاء

مَـــالَـــهَا فِي ا لَّجِـــالِ لْولاَ «عَلـــيٍّ»

كُفُـــؤٌ... فَهْـــي للِـــ لِّيوالكَفَـــــاءُ

وَأَبُـــوَهَا وَ وْزُجَـــــهَا وَ نُـــوَهَـــــا

صَلوَآتٌ ـَبْر المَـــدَى وَعُدَ ـــاء !

عْنَدُهُـــمْ مِنْ "جِبْرَيل" أكمُ عَرَهْـــدٍ

بِـــه تَـــزْدَانُ رْوضَـــةٌ وفنَـــــاءُ

حَيْثُ يَمْشِـــي فَنُـــ وٌمُشْرِقٌ أَمَّـــا

خُطَـــاه ُفَجَنَّـــــةٌ خَضْـــــــاءُ

هُـــمْ مَـــعَ الحَـــقِّ حَيْثُ دَارَ وَدَ وْار

وَمِـــنَ الشَّـــرِ كُلِّـــــه بُـــ ءآَوُ

أَلْـــفُ طُـــوبِي يَـــا كاَ رِبِينَ بيَّـــا

طَيِّبًـــا، وَ الْكُـــرَ لِكَ ـــيْمُ حُـــدَاءُ

لَهْفَ نَفْسِـــي !.. كَمْ قَبَّلَ ا لْأَرَضَ هَـذَا

ثُـــمَّ هَـــذَا. فَحَـــرَّ ُ الطُّلَقَـــاءُ !

وَ مُرَيْـــوهُ بَيْنَ السِّبَـــابِعَ قَـــايَـــا

هَكَـــذَا دَوْمَلِـــيَ عَفْ لِـــهُ اللُّقَطَـــاءُ

عَـــانِقِي "هْنـــدٌ" نِلْتُـــمْ ثَـــأْرَ "بَـــدْرٍ"

فُحَسِينِ مِـــلْءَ الْعَـــا لْأَرْشَـــــلاَءُ !

بَوَ نُـــوهُ نَفْسِـــي الْفِـــدَا لِبَنِيـــهِ –

بَ يْنَ أَيْـــدِي حُثَـالَـــةٍ أُسَّـــــآءُ

بَوَ نَـــاتُ ا لْرَّسُـــولِ صِرْنَ سَبَـــايَـــا

فَ لْهَوْفِي يَا أَرْضُ... ارْجُمِي يَا سَمَاءُ !

هَـــلْ يَسُـــآقُ الْحُـــرُّ الْكَـرِيمُ أَسِـــيرًا

وَالسُّكَـــارَى... انْسَـــى الْخَنَـا الْخُلَفَـاءُ ؟!

وَ"يَـزِيدٌ" – يَـا سَـائِلِي عَـنْ يَزِيـدٍ–

هَـــؤُلاَءِ الْمُلُـــوكُ وَالرُّؤَسَـــــــاءُ !

وَ"حُسَـــيْنٌ" إِذَا أَدْرَتْ حُسَيْنًـــــــا

أَنَـــا حُـــرٌّ وَأَنْتَ، وَالشُّ فَـــــــاءُ

أَيُّـــهَا السِّبْطُ نَـــمْ قَرِيـــرًا هَنِيئًـــا

أَنْتَ لِلأَحْرَارِ الْهُـــدَى وَالْهُـــــدَاءُ

وَعَـلَى "عَـاشُـــورَا" تَوَقَّدَ جُـــرْحٍ

كُـــلُّ شِـــبْرٍ فِي أَرْضِـــنَا "كَرْبَـــلاَءُ"

سَيِّـدي.. أنتَ سُـورة فِي الكِتَـابِ

حِينَ يتْـلَى، وَفِي العَـ وقُوِ دَمـاءُ

قَـدْ تَ آمُـوا بِي عِنْدَما صِحْتُ فِيهِـمْ

أَيُّـهَا النَّـاسُ... إِنَّهم أُوصيَـاءُ

حُبُّـهُمْ تُهَمَـتِي... مُنْذُ شَبَـابِـي

بَـوِ زِدِني... فَالأَتَّـهامُ عَطَـاءُ

نَـالَ مِنْ عِرضِـي كُـلُّ أَفَّـاكٍ أَثِـيم

حَقِـيرٍ، وَهَـ ـنِّي الخُبثَـاءُ

إِنْ أعِشْ بَيْنَـهُمْ بِغَـيرِ اتِّهَـامٍ

فَبِـمَاذَا سَيشلِغُ السُّفَـهَاءُ؟

لَسْتُ شِيعِـيًّا مِثْـلَمَا يَدَّعِي عَـنِّي

إِنَّمَا مَـالِي فِي سِـ أَهْوَاءُ

كُنْتُ فِي الدُّنـيَا صِـيلُ صَاةٍ

وَمُسِيئاً فِي حَـقِّ مَنْ قَـدْ أَسَـاءُوا

يَـ لَمَولَ اللَـهِ افْتَحِ البَـابَ إِنِّـي

أَنَـا بِالبَـابِ حرقَـةٌ وَجَـوَاءُ

أَنقَضْتْ ظَهْرِي يَـا حَبِيبِي المَعَاصِـي

وَسَوِيعَـاتِي يَحْتَسِيـهَا الفَنَـاءُ

وَذُنُـوبِي قَـدْ كَشَّرَتْ عَـنْ نُيُـوبٍ

فَهْـيَ غَـولٌ أو حَيَّـةٌ قَطَـاءُ

وَوَائِـي لِلمُشْرِكِـينَ يَـكُونُ

وَسـلامٌ قَـدْ اشرَبَـها الطَّلَقـاءُ

وَظَـلالُ الضَّـلالِ كالمـوجِ حَولـي

وَشِعـري أَلَـوتْ بِـهِ الأهْـواءُ

افتَـحِ البَـابَ يَـا رَسُـولُ فَمِـنِّي

-يَـا شَفيـعي- تَبَـرَّأَ الأوليَـاءُ

لَيْسَ لي إلاَّ كُـمْ وَليًّـا وَفـيًّـا

أنْـتُمُ الأوليَـاءُ وَالأَوفيَـاءُ

أيْنَ عَـمْ... قَـد كَانُوا هُنا كالأَفَاعي

حَوَّدتْـنَا مَنَـاهِجُ عَجْـزاءُ

وَقِـدَاحٌ.. تَـبًّا لَـهَا مِنْ قِـدَاحٍ !

قَدَّ تُرْبَـها سَيَّـاسَةٌ عَمْيَـاءُ

لَمْ أُبْعِـكُمْ وَقَـدْ أَرَادُوا شِـرَاءً

بِهِ اعَرقَـدْ قَالَـهُ فُقَهَـاءُ !

يَوْمَ قَـالُوا : إنَّ الطَّلِـيقَ "يَزِيـدٌ"

وَأَبُـوهُ وَابنَ الرَّسُـولِ سَـاءُ!!

يَـا رَسُولَ الهُـدَى أَغِثْنِي غَرِيبًـا

فِي زَمَـانٍ مَـا أَنْ بِـهِ غُرَبَـاءُ

فَتَـحُوا البَـابَ.. هَلَّ نُـورٌ وَنُـورٌ

وَسَـلامٌ وَرَحْمَـةٌ وَضِـيَاءُ

قَرَّبُـونِي كَـمَا يَقُـرَّبُ إبْـنٌ

أَتَعِبَتْـهُ المَسَافَـةُ الكَـأْدَاءُ !.

مَسَحُـوا كُـلَّ شَقْوَةٍ عَنْ جَبِينِـي

وَسَقُـونِي شَيـئًا كَـأَنَّهُ مَـاءُ !

ضَمَّخُـونِي- وَافَرْحَتِي- بِرِضَاهُـمْ

وَضَـاهُمْ شَفَـاعَةٌ حَسْنَـاءُ

وقفة على ديار لبيد

«عَفَتِ الدِّيَـارُ مَحَلُّـهَا فَمُقَامُهَـا»

وَغَـــدَا حَلالاً لِلْجُيُوشِ حَـــلالُهَا
أَشْتَاقُـــهَا.. وَأَشَـــدُّ مَـا أشتَاقُـــهَا
إِنَّمَـا تَرَآءتْ للعُـــيون خَيَالُـــــهَا
فَيهَـــزنِي مَـا لَسْتُ أَدْرِي مَـا اسْمُـــهُ
وَلَرُبَّمَـــا هُوَ لِلْمُـــــدَامِ امْدُ ـــــهَا
يَا لَيْـــلَةً مَرَّتْ تَعَـــطَّفَ طَيْفُـــــهَا
فَوَدِدْتُ لَوْ كَـــانَ القُـــرونَ منامُـــهَا
وَوَدِدْتُ لَوْ نَـــامَ الزَّمَـــانُ فلَم يفُـــقْ
وَوَدِدْتُ لَـــوْ طَـــالَ النَّهَـــارَ ظَلالُـــهَا
يَـا لَلأَمَـــانِي العَلَّزَ ـــات لَو انَّـــهَا
وَاتَتْـــلِكَ العَـــدَ سنينـــهَا أعْوامُـــهُ
مَن للهَـــوَى فِي الدَّارِ طَـــالَ قِيَامُـــهُ
وَالدَّارُ طَـــالَى عَنِ الكَـــلامَ طَمِيُّـــهَا !
لكنَّـــهَا- وَاللَـــهُ يشَـــهَدُ-أفْصَحَـــتْ
بِالصَّمْتِ عَـــمَّا لا يُطِيقُ كَمَالُـــهَا
وَقَـــفَ الأَلَى وَاسْتَوقَـــفونِي بِلَكِ يَـا
فَوقَفتُ أبكـــي، وَالبُكَـــاءُ ذِمَامُـــهَا
قَـــدْ كُنتُ أَحسَـــبُنِي يتيمَ غَرامِـــهَا
حَتَّى اسْتَجَـــارَ بِدَمعَـــتِي أيتَامُـــهَا
فَـــإِذَا العَرُوبَـــةُ كُلُّـــهَا مَفْجُوعَـــةٌ
مِنْ بَعْـــدِ مَـا سَـــاءَلكَ - أَمَرِيئُامُـــهَا
وَالنَّفْـــطُ آنَ عَـــلَى القُـــلُوبِ سَخَائِـــمًا
وَعَـــلَى المَنَـــابِرِ قَـــدْ زَرَعْتُ ـــهَا
قُـــتْلٍ لِلعَقِيدِ أَوِ العَمِيـــكِ لِيَهِـــمَا
هَذِي الجُيُوشُ ،كَمِ تَطِيشُ سِهَامُ ـــهَا
إِلاَّ إِذَا انتَفَضَتْ لِتَقْمَـــعَ شَعبَـــهَا
وِفْـــقَ الَـــذِي قَـــدْ سَطَّرَتْ أَزْلاَمُـــهَا
فَبِطَلَقَـــةٍ قَـــدْ يَقْتَـــلُونَ ثَلاثَـــةً
"فِي لَيْـــلَةٍ كَفَرَ النَّجُـــومَ غَمَامُـــهَا»
وَبِطَعنَـــةٍ قَـــدْ يَعْجُـــونَ تَحَمُّـــهَا

لطَوائـــف لَم تدْرِ أيـن عظَمُ ـــــهَا
أما لمَلَـــكِ والحُـــدُودَ وغيرَهُـــا
فَـــهُمْ لهَا دونَ الجَـــالغَ أمُـــهَا !
لَمن الجيُـوشُ، وأرضُـــنَا منْهوبَـــةٌ
وهَـــاؤنا قَـــد نُكَستْ أعْلاُمَـــهَا ؟!
كُـــلُّ الحُـــدُودِ بلا حُـــدُودٍ عنْدنَـــا
إلاّ حُـــدُودًا حَـــدَّهَا ظُلاُمَـــهَا
كُـــلُّ الطَّائِف قُسَمتْ لطَوائـــف
"ولكُـــلِّ قَـــومٍ سُـــنَّةٌ وإمَامُـــهَا»
فطَوآئـــفٌ مذْبوحَـــةٌ وطَوائـــفٌ
قَـدْ سُدَّدتْ باسْم "الحَسين" سهَامُـــهَا
وطَوآئـــفٌ أصْنـَامُـــهَا أسْلافُـــهَا
وطَوآئـــفٌ أسْلاَفُـــهَا أطْمنُ ـــــهَا
وتَسلَّـــحتْ بمَقـــابرٍ ومَنـــابرٍ
خَوَنـــاجر ظُمآى وطَـــآلَ خصَامُـــهَا
وطَوائـــف قَـدْ أسْلَمت أعْنـَاقَـــهَا
لمَاَ ـــمُّ سَلمٍ " جَيشُه حُجَّـــامُـــهَا
يـــا حُـــقَّرباَ آلّفـــدَين تَمَنَّـــعتْ
ضـدَّ العَـــدَا، فَافتضَّـــهَا و أغَمهُ ـــهَا
عَبثًـــا تَصْيُح لاَوُجيـــ وقَـــدْ غَـــدَا
تَحْ تَ الصَّفيـــحِ مُوسِّـــدَا صَدّآمُـــهَا
قَـــدْ كَـــآنَ جبَـــ الورتلكَ م يَّـــةٌ
في أمَّـــة لا يسْـــتقُرامجُ ـــهَا !
و"البَعْثُ" أرحَم من عَصائب "مُقْتدَى"
و"أسَامَـــةٌ" ولَكـْم طغَـــى إجْرآمُـــهَا
والبَعثُ أرحَـــم بالعَـــآقَ وشعْبـــه
إن كَـــآنَ حَقًا هكـذا إسْلاُمـــهَا !..
أمـــا "الشَـــآم" فقَلْعـــدَّ لفْتنَـــة
"كدخَـــان نَـــار سَـــاطع أسْنَاُمـــهَا
أو لَمْ يمُتْ قَـــبلَ "الحَرِيـــري" مآجـــدٌ

حَـــتَّى تَهُبَّ "أميَّـــةُ" وطلائعُ ـــــهَا
مُتَقَـــآسِمِـــينَ لِينصُـــبُوا وُلَّوَليَّـــــهُ
فَتَحَـــالَفَتْ وتخـــالَفَتْ أَعْلاُمَـــهَا
مَـلءَ آضَـــهَا إلاَّ قَصاعُـــهُ صُحَّتْ
قَـدْ كَـــآنَ مِنْـــهَا خُهَبِزَا وَإِدَامُـــهَا
مَلءَ آضَـــهَا إلا صُكوكُـــه لَمْ تَعـُـد
وَيَـدٌ تَصَـبَّر بالسُّلو غَمـــمَآ ـــهَا
أَمَّـا المَـبَآدِئَ والطَّـرِيقُ- لاَوَمبَـــا
دِئَ أَو طَرِيق !- فَقَد ذوت أَلوَهُ ـــهَا
أمـــا "فلسْطين" الـتي كَـــانَتْ لَنَـــا
أَمـــلاً جَمِيـــلاً كَـــالصَّلاةَ غَرأُمـــهَا
فَلقَـدْتَ قَطْـعَ نظْمِـــهَا ولفظُ ـــهَا
"وَتَقطَّعت أَسْبَـــابُـــهَا وَامُوُ ـــهَا»
وَتَقَسَّمتْ بينَ الجُـــمُوعِ دَمـــ ـُهَا
وَالكُـــلُّ قْسُم أنّـــه قَمَّ ـــهَا
فَحَمـــاسُـــهَ ا لِجِهـــآدَهـــا كَجِهـادَهـا
لِحَمَـــاســـهاَ، لَو ينتَـــمي أيتامُـــهَا
مَـــا ضَـــرَّها إلا تَعـــدُّدَ واحـــد
« أَو أَنْ يَمِيلَ مَـــلِعاً ـــدَّولـــهُ ـــهَا »
هَـــذي "فلسْطين التي كَـــآنَتْ لَنَـــا
حُلُـــمًا جَمِيـــلاً لا يفُوقُ نيـلَـهُ ـــهَا
كَـم دَوْلَـــةً يَـاوقَهُ في لاَ دَوْلَـة ؟!
كَـم خَيمةً قَـد تْستزيد خَيـأُمـــهَا
إنْ كَـــانَ حُلـمًا مَـا ترَونه فلَظُـــوا
فبـكم أَضَاعَتْ حُلَمـــهَا أَحْلاُمَـــهَا
وَبكُـم قَـدْ لْبَتَـدَ المَصْيرَ ـــن الَمسْيـ
ـرِ وَشَـــابَهَتْ أَ آَمـــهَا أليـُـ ـــهَا
وَبكُـمْ بَـدَلل حُمْ اَلبنَـادق كَـاذبَـــا
مِنْ بَعْدَمـــا انخَدَعتْ وَطَـال وَحامُـــهَا
يَـا لَ لِمُعجِـــزَة كَـــالجَوَر بـــآخـــرِ

"بذُلَتْ لجـــيرآن الَجمَـــيع لحلفُ ـَها"
فَالُفرس تَنْهَش لَـحـْمـــَها. والـــتُّرك
تَنْهس شَـحْمَـــه الآخرين عظأمـــَها
أمـــا اليُهَـــودُ وتلك أكْـــبَر لَعنَـــة
كُتبَتْ، فـــُهُمْ سَـطَـرانُ هلُجَذُامـــه
لَمْ يبقَ شَـــيءٌ مـــْن هُويَّـــة أُمَّـــتي
إلاَّ اسْتبُـــيحَ وَهـــدَّه حُكَمُ ـــَها
كَـــمُ منقـــذًا في العُـــبْ أصبَحُ منكـــدًا
مـــْن اَحتيـــة هـــاطَلَتْ آلاُ ـــَها
وتقدمـــيًّا تَقـــدَّم بالتَّقلدُ م خلفـــه
وبـــه تَ اَجـــعَ للـــوَ آعرأَمـــاُمـــَها ؟!
كَـ ـمةَّثَورَثـــ ـلْوعـــلَى ثُلَّرَهـــا ؟!
كَـــم نَهضَـــةغَ طَّتْ وطَـــالَ منأُمَـــها
إنّي لأوشـــكُ أَنْ أَصيـــحَ مُناديـــًا
هَذي العُ روبَـــةُ هَـــلْ يُهَبُّ نيأُمَـــها ؟
وَتُ ـــود تَملكُ أمـــ هَلزمبَ ـْعـــدَ مـــا
"قَـد اصْبَحَتْ بيدَ الَشمـــالامَزُ ـَها»
أبنيكَ يَـــا "ابَن بيَعـــة " يَـا سَـــيدّي
أنَّ الَطّـــلولَ تغـــَيرتْ أعلاُمَـــــه
فَمدافـــعُ ا يلّـَلن غُ ـــيِّر إسْمُـــَها
ويكَـــادُ يعْدَم شيُحـــَه لُخُوامَزـــَها
أمـــا " الوَجـــام" فَمـــدْبَح للطَائـــا ر
تَ ومْنـــه تَقْصَفُ دائـما "طَلَخُ ـَها"
مْنَ عْـــدَمآ اعْتصَمتْ بـــَها فئةٌ تَـ ىَر
أَنَّ الإَملَ – لمن يرُيـــُدُ- إمأُمـــَها
أمـا "مُحجَّر" يَـــا "لَـــبْيُد" فَفُنْـــدُقٌ
وبـه نَعـــاُجكَ يسْتبَـــاُح حَ آُمَـــها
أَمَّـــا بـــ "فْيد" فَقَـــدْ بنَى الَحلفُـاء قُـَا
عـــةً عَلْيَـــنَا قَـدْ جَ تْر أحكَأُمـــَها
فَظبـــآء "جَوةَ "رَكَالجَ اري عْنَدُهـــَم

وَسبَـآع " جْوِـةَ "رَسيـّدي خُدَّامُـــهَا
أَمـــا الكَـــ اَمَةُ والشَّهـــاَمـةُ والإبَـــا
ء فُقَـــدْ مَضَتْ يـَا شَاعريأَيُّ ـــهَا
هَـــذي الحَقيقَـــةُ إنْ أَدْرَتِ حقيقَـــةً
لَـــمَّا تعَـــ ـيَّ أو يـُـ اَحِ لشامُـــــهَا
النَّفْط غَـــالالشعـ ـــوبُ خَرِصَـــةٌ
حَـتَّى اسْـتَ اَزِمَن الثقُـوب لعـ ُزَـــهَا
أَمَّـــا الشبيبَـــةُ عْندَنـــا فاسْتيَـــأَسْتْ
لَـــمَّا أُهـــينَ وَمَـــا أعـــزَّ عصَامُـــهَا
فَاخْتَـــ بَلو البَـــحْر الخَضَـــمَّ مطيَّـــةً
وَ مَرْتِ بـــهِ لْجَوِه لَمَـــدَى أحْلاَ ـــهَا
لَهْـفِي عَ لْيَـــهَا لْيَس تَـــدْرِي أنَّـــهَا
نحـــو الهَـــلاكعَسَ تْ بـــهَا أقْدامُـــهَا
بَـــلْ إنَّـــهَا تَـــدْرِي، وتَـــدْرِي جَـــيِّدًا
فَـــاجْعَلْ ملاَمَـــكَ أن يلُاَمِلاَمُ ـــهَا
باللـــه أيَن نَصيبُـــهَا مـنْ فَطـــهَا
بَـــلْ أيَن مْن هـــذي الكُـروم مُدَامُـــهَ
وَمَن الصَّبـَاَحـات الصِّبـَاحِ شُمُوسَـهَا
وَمَن السَّمـــاغمامُ ـــهَ لجَهَامُـــهَا
أعمـــ هَارذَ بلُتْ ضَيلَعً ـــا قَانـــطًا
فَمَـــتَى سَـتشْرِقُ-ايتَ ُ يَر- أيَّامُـــهَا
مَلذَ ا- ترَى- حَـــ لَتْ لَـهاأقْـــدَ هَلُل
مـــنْ فَضْـــلَها، أو سَطَّ تْرأقْملاَ ـــهَا
سَتظَـــلُّ تسْأَلُ، والسُّـــ الَّتِي يضَيقُ حَـــوْ
لَ يقَينـــهَا، فيَحَّم منْـــه حُمَامَـــهَا
لاَ تسَـــأل الشُّعـــرآءَ عَـــنْ شُعَ ائرِـهَا
فَلَـــقَدْ تصَـــاغَر في الحيلَقَ مُ امرِـهَا
وَلقَدْ تَبرَجَز جُلُهـــمْ.. بـَــلْ كُلُّـــهُمْ
وَبـــهِمْ أذَّلَ عَيَّـــةً ظَلاَّمـــــهَا
كـــانوَا قَ امطَـــةً حُفَـــلةً هَاهُنَـــا

كـلَمـــاتُهم لاَ يَسْتَقـيمُ كَلاُمَـــــهَا
حُمْـــــا وَرُخصْـــــ رَلَّحَوَتْـــــهُمْ دِرَّةٌ
عَسلِيَّـــــةٌ قُ حَرِيَّـــــةٌ أُوَهلمُ ـــــــهَا
اعُ ـــوا الَضَّميرَ وَمـاَجنوُا إلاّ الَـذي
تَجْـــنِي الَـــتِي لاَ يعُتَـــادُ زِمامُـــهَا
يلَمْ بـــقَ مِنْ مَزنِ الُفحُولِ سـ ىَوأَنَـا
فِي ثُـــلَّةٌ قَـدْ خانَـــهَا إعْلاُ ـــــهَا
أمـا الجمَيـعُ فلَلقَصائـــدَ مَحْـــ مٌر
إلاَّ أَنَـا.. لِي قَـدْ أُحلَّ حَ اُمَرِـهَا !..
مَـا شَـآنَـنِي إلا أَصالَـةُ مُنطـــقي
عُ وبُرَـةٌ قَـدْ آزَـهَا إسْلاُمَـــهَا
أَنَّى لأعْـــمَى أَنْ يَـــ آنِيَ مُبصـــرا
فِي لَيـــلَةَ لَيـــلاءَ جُـنَّ ظَلاُمَـــهَا ؟!
حَاشَـا لشعْري أَنْ يطَُـوفَ بِكُنِـه
إلاَّ الأبَـــاةُ مَن الرَجـــالِكامُ رِـه
أَمـا مَخـآنيثُ الحَدَاثَـةلَواُ صَـاب
فَـما لَـهُم فِي معَشَـري أطمنُ ـــهَا
حَـمٌ رَتَطَّـهَر للقَصْيد، فَـما بِـه
رجْسٌ الحَـدَاثَـــة أَوبـه آثلَمُ ـــهَا
أنـاْ شَـــاعٌر تَعْـصي القَ افِيوغَـــيْ ه رُ
وَلقَـــدْ يطَُـــولُ نشُـوزَها وَملاُمَـــهَا
حَـــتَّإذَ ا ذكَـــ وارُمَقامـي عِنْـــدَها
أَنْ تحَوَّـتْ واْستُـــدَرَّ غَماُمـــــهَا
مَـــ الزْتُ أومِـــنُ بالَـــذي كَفَ وارِـه
أَمَّـا المَـــنَى، فكَـما قَضَى قَسَّاُمَـهَا..

الشقفة 2006

قائمة المصـادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم، واتُّبِعت في عدّ آياته طريقة الكوفيّين عن أبي عبد الرَّحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِّي عن علّي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وعدد آي القرآن على طريقتهم « 6236 » آية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته (مؤسسة الرسالة، ط3، 1403هـ- 1983م)
2- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ط 2009)
3- إبراهيم مصطفى: إحياء النحو (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959).
4- ابن عصفور الإشبيلي: كتاب الممتع الكبير في التصريف، تحق: فخر الدين قباوة (مكتبة لبنان، ط1، 1996).
5- ابن فارس: الصَّاحبي في فقه اللغة العربية، تحق: أحمد حسن بسج (دار الكتب العلمية، ط2، 2007م).
6- ابن يعيش: شرح المفصل (إدارة الطباعة، المنيرية مصر، دط، دت، ج7).
7- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحق: محمد علي النجار (دار الكتب المصرية، دط، دت، ج3)
8- أبو الفتح عثمان بن حني: المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن حني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين (إدارة إحياء الثرات القديم، ط1، 1373هـ - 1954م).
9- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر، سيبويه: الكتاب (دار الجيل، بولاق، 1316 هـ - ط 1، ج1).
10- أبو حامد بن القاضي محمد إلياس الجاوي القندلي: السلسل المدخل في علم الصرف (دون دار النشر، دط،دت).
11- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف (دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، دط،).
12- أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء (دون دار النشر، ط 6، د ت).
13- أحمد محمد عبد الراضي: القضايا الصرفية والنحوية في حاشية الياجوري على جوهرة التوحيد (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر، ط 1، 2007م).
14- أحمد مصطفى المراغي بك: هداية الطالب قسم الصرف (دون دار النشر، د ط، د ت).
15- إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية (عالم الكتب، ط 1، 1413- 1993م).

16- أنطوان الدَّحداح: معجم الإعراب في النحو العربي، مراجعة جورج متري عبد المسيح (مكتبة لبنان ناشرون، د ط، د ت).
17- أيمن أمين عبد المغني: الصرف الكافي، مراجعة عبده الراجحي وآخرون (دار التوفيقية للثرات، القاهرة د ط، د ت).
18- بدر الدين بن جماعة: شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق وتعليق محمد محمد داود (دار المنار، د ط، د ت).9تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها (دار الثقافة، ط1994).
19- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تحق: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هشام محمد الشادلي (دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج4).
20- جمال الدين بن الحاجب: الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحق صالح عبد العظيم الشاعر (مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت).
21- جورجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنّحو والبيان (َدار الريحاني، ط4، د ت، ج1).
22- راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إميل بديع يعقوب (دار العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م).
23- رشيد الشرتوني: مبادئ العربية في الصرف والنحو (مؤسسة انتشارات دار العلم، دط، دت، ج3).
24- رمضان عبد الله رمضان: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر (مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2006).
25- سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية (دار الفكر، د ط، د ت).
26- سليمان فياض: النحو العصري (مركز الأهرام، ط1، 1995، ج1).
27- شعبان صلاح: أبنية المشتقات في شعر الأعشى (دار غريب، د ط، 2006 م).
28- شوقي ضيف: تيسيرات لغوية (دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت).
29- صالح سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات (دار عصمى للنشر والتوزيع، د ط، 1996).
30- عباس َحَس: النحو الوافي (دار المعارف، ط 3، د ت، ج 3).
31- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته (ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1994م).
32- عبد الحميد عبد الواحد: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، دط، 1996م).

33- عبد العزيز عتيق: المدخل إلى علم النحو والصرف (دار النهضة العربية بيروت، د ط، د ت).
34- عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي (الأزمنة،دط، 1998).
35- عبد الله بن صالح الفوزان،دليل السالك إلى ألفية ا ِ بن مالك (دار المسلم، ط 1، 1999، ج2).
36- عبد الله بن يوسف الجديع: المنهاج المختصر في علمي النَّحو و الصرف (مؤسسة الرياح، ط3، 1428هـ - 2007م).
37- عبد الله عيسى لحيلح: ديوان سبع معلقات للجاهلية الأخيرة، دار الروائع للنشر والتوزيع، الجزائر.
38- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي (دار النهضة العربية، د ط، د ت).
39- علي بهاء الدين بوخدود: المدخل الصرفي (المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1408هـ 1988).
40- علي رضا: المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها (دار الفكر، د ط، د ت، ج 1).
41- علي محمود النابي: الكامل في النحو والصرف (دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004 م)
42- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي: كتاب الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: رياض بن حسن الخوام (المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، 1425 هـ- 2004 ج 1).
43- غريد الشيخ: المتقن معجم الجموع والمثنى (دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، د ط، د ت).
44- فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال (مكتبة المعارف، ط2، 1408هـ- 1988م).
45- مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية (دار الكتاب العلمي، ط 3، 1413 هـ- 1992 م).
46- محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية (دار المناهج، ط 1، 1427 هـ- 2007م).
47- محمد الأنطاكي: المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها (دار الشروق العربي، ط3، دت، ج1).
48- محمد بن عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك (المكتبة الشعبية، بيروت، د ط، د ت).
49- محمد حماسة عبد اللطيف ، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران: النحو الأساسي (دار الفكر العربي القاهرة، دط، 1997).
50- محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية (دار الفرقان، ط1، 1405- 1985).

51- محمد عبد السلام شاهين: مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط (دار الكتب العلمية،د ط، د ت، ج 1).
52- محمد محي الدين عبد الحميد: دروس التصريف (المكتبة العصرية، دط، 1995).
53- محمد منال عبد اللطيف: المدخل إلى علم الصرف (دار المرة، عمان، ط 1، 2000 م).
54- محمود بن عمر الزمخشري: الأنموذج في النحو (دون دار النشر، ط 1، 1420 هـ - 1999).
55- محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم (مكتبة المنار الإسلامية ط1، 1420هـ- 1999م).
56- محمود محفوظ بن الشيخ المسومي الموريتاني الشنقيطي: كتاب وشاح الحرة بإبراز اللامية وتوشيحها من أصداف الطَّرّة في علم التصريف (الناشر محمد محمود ولد محمد الأمين عضو اتحاد الناشرين الموريتانين، ط1، 1424هـ 2003م).
57- مصطفى الغلاييني، عبد المنعم خليل إبراهيم: جامع الدروس العربية (دار الكتب العلمية بيروت، ط 5، 2004، ج 1).
58- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه (دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ – 1986 م).
59- نبيل راغب: القواعد الذهبية لإتقان اللغة العربية (دار راغب، القاهرة، د ط، د ث).
60- نديم حسين وعكور: القواعد التطبيقية في اللغة العربية (مؤسسة بحسون، د ط، 1418 هـ- 1998).
61- نور الدين عصام: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب (دار الفكر اللبناني، بيرووت، ط1، 1418هـ- 1997 م).
62- يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط 1994م – 1995م).

الدوريات:

63- حامد عبد القادر: معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مطبعة التحرير، العدد 10، 1958م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ- ج

مدخل 2- 7

الفصل الأول: البنية الصرفية للأفعال 9- 51

1- مفهوم الفعل..... 9

أ- لغة 9

ب- اصطلاحاً..... 9

2- علامات الفعل 10

3- أقسام الفعل..... 11

أولا:أقسام الفعل من حيث الزمن 11

الفعل الماضي 12

- تعريفه 12
- صياغته 12
- أوزانه 13
- جهاته ودلالتها في الديوان..... 13

1- الماضي المطلق أو البسيط أو العادي 13

2 - الماضي القريب من الحاضر 14

3- الماضي المتصل بالحاضر 15

4 - الماضي البعيد أو المنقطع 16

5 - الماضي الاستمراري- التعودي، التجددي 16

6- الماضي الاستقبالي، أو الماضي في المستقبل..... 17

7- الماضي الشروعي..... 18

8- الماضي المقارب 18

• دلالـة الماضي في الديـوان 18
الفعـل المضـارع 20
• تعريفـه 20
• صيـاغته 21
• جهـاته ودلالتهـا في الديوان 21
أ- زمن الحال وجهاته 21
أ-1- الحال العادي أو البسيط..... 21
أ- 2- الحال الحكائي- أو الحال في الماضي 22
ب- زمـن المستقبل وجهـاتـه 23
ب- 1- المستقبل العـادي أو البسيط 23
ب- 2- المستقبـل البعـيد أو القـريب 24
ب- 3- المستقبل في الماضي..... 25
ب- 4- المستقبـل الاستمـراري..... 25
ب- 5- المستقبـل المقارب 26
دلالـة المضـارع في الديـوان 26
فعل الأمـر 27
• تعريفـه 27
• صيـاغتـه 27
دلالـة الأمـر في الديـوان..... 28
ثانيا: أقسـام الفعل من حيث الأصـول: مجرد ومزيد 29
1- مفهـوم الفعل المجـرد 30
2- أقسـام الفعـل المجـرد 30
3- أبنيـة الفعـل المجـرد ودلالتهـا في الديـوان..... 30

4- مفهوم الفعل المزيد 34
5- أبنية الفعل المزيد ودلالته في الديوان..... 35
- ثالثا: أقسام الفعل من حيث الصحة والإعلال. 42
1 - مفهوم الفعل الصحيح 43
2- أقسام الفعل الصحيح..... 43
3- دلالة الفعل الصحيح في الديوان..... 45
4- مفهوم الفعل المعتل 47
5- أقسام الفعل المعتل..... 48
6 - دلالة الفعل المعتل..... 48
الفصل الثاني: البنية الصرفية للأسماء 53- 108
1- مفهوم الاسم 53
2- علامات الاسم..... 53
3- أقسام الاسم..... 54
أولا: أبنية الأسماء من حيث التجرد والزيادة..... 55
ثانيا: أبنية المشتقات ودلالتها في الديوان 62
1- اسم الفاعل 63
• تعريفه..... 63
• عمل اسم الفاعل 64
• صياغة اسم الفاعل..... 64
• دلالة اسم الفاعل في الديوان 65
2- اسم المفعول 69
• تعريفه..... 69
• عمل اسم المفعول..... 69

• صياغة اسم المفعول 69
• دلالة اسم المفعول في الديوان 70
3- الصفة المشبهة 73
• تعريفها..... 73
• عمل الصفة المشبهة 74
• صياغة الصفة المشبهة 75
• دلالة الصفة المشبهة في الديوان 75
4- صيغ المبالغة 79
• تعريفها..... 79
• عمل صيغ المبالغة 79
• دلالة صيغ المبالغة في الديوان 80
5- اسم التفضيل..... 81
• تعريفه..... 81
• عمل اسم التفضيل..... 82
• صياغة اسم التفضيل 82
• دلالة اسم التفضيل في الديوان 83
6- اسم الآلة..... 84
• تعريفه..... 84
• صياغة اسم الدلالة..... 84
• دلالة اسم الآلة في الديوان..... 85
7- اسم الزمان والمكان 86
• تعريفه..... 86
• صياغة اسم الزمان والمكان..... 86

• دلالة اسما الزمان والمكان في الديوان 87
ثانيا: أبنية المصادر..... 89
• تعريف المصدر 89
• عمل المصدر 90
• أنواع المصادر..... 90
1- المصدر الأصلي..... 91
2- المصدر الميمي 92
3- المصدر الصناعي..... 93
4- مصدر المرة 93
5- مصدر الهيئة 93
• دلالة أبنية المصادر في الديوان..... 94
ثالثا: أبنية الجموع 99
• تعريف الجمع 100
• أنواع الجموع 100
أ- الجمع السالم..... 100
ب- جمع التكسير..... 100
• دلالة أبنية الجمع في الديوان 102
خاتمة 110- 111
ملحق..... 112
ملخص المذكرة 113- 114
المدونة الشعرية.....115
قائمة المصادر والمراجع..... 117- 120
الفهرس 122- 126